- إظهاراً للإعجاز التاريخي في القرآن وكشفاً للتاريخ الصحيح –

شواهد من الإعجاز التاريخي
في القرآن الكريم

في عصر ما بين
المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام

- بحث علمي يكشف جانبا مُبهرا من الإعجاز التاريخي في القرآن
فيما بين القرنين الأول والسابع الميلاديين -

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسِب -

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آله وصحبه، و من سار على نهجه إلى يوم الدين ، و بعد:

أولا ، صنفتُ كتابي هذا محاولة مني للكشف عن الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في زمن ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام. وقد أوردت شواهد قرآنية كثيرة ومتنوعة رأيتُ أنها تحمل إعجازا تاريخيا.وهذا النوع من الإعجاز القرآني رغم وفرته في كتاب الله، فما يزال في بداياته الأولى، نظرا لقلة الباحثين المُختصين فيه والمتفرغين له .

وقد رأيتُ أنه من الفائدة، وربما من الضروري قبل الخوض في صلب الموضوع، أن أُلحِقَ به مبحثا عن أمية النبي محمد عليه الصلاة والسلام، أُبين فيه معنى أمي في الشرع واللغة، وان نبينا كان أمياً لم يتعلم علما من العلوم. لأن الإعجاز التاريخي وغيره في القرآن الكريم لا يكون إعجازا كاملا قويا ،ومُفحماً دامغاً إلا إذا أشرنا ونبهنا إلى أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان أميا لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة .

وأُنبِه أيضا على أن الإعجاز التاريخي في القرآن هو نفسه الإعجاز الغيبي، أي الماضي لا المستقبلي. وهذا الإعجاز يُمثل مساحة واسعة من الإعجاز في القرآن الكريم بحكم أن القرآن هو كتاب مُعجز كله . والإعجاز التاريخي هو الذي سماه القرآن { إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ- آل عمران:62 }، وأنباء الغيب { تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (هود:49)}. وهو إعجاز يجمع بين إعجازي التصديق والهيمنة لقوله تعالى: { (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (48)}.

وأما بالنسبة لمعنى الإعجاز التاريخي في القرآن وفيما يتمثل، فأعني به: الكشف عن وجود تطابق بين ما ذكره القرآن الكريم من حوادث تاريخية ،وبين ما ذكرته نصوص ووثائق تاريخية كُتبت قبل الإسلام وتناولت نفس تلك الحوادث فتطابق المصدران وتوافقا فيما قالاه عن تلك الحوادث . فهذا التطابق والتوافق والتصديق بين المصدرين هو اعجاز تاريخي في القرآن الكريم، بحكم أن النبي الأمي محمد بن عبد الله الذي جاء بالقرآن كان أميا ولم يكن له اطلاع على تاريخ تلك الفترة ولا غيرها. فلو

أن إنسانا كان معاصرا لتلك الحوادث وكتب عنها ما شاهده وسمعه لا يُعد عمله إعجازا، لأنه عمل عادي يستطيع أن يقوم بمثله إنسان آخر. ولو أن إنسانا آخر بعد قرون قرأ تاريخ ذلك العصر وتوسع فيه ثم كتب تاريخا عنه، فإن عمله هذا ليس إعجازا لأن عمله هذا يستطيع أن يقوم به إنسان آخر، وهو عمل عادي لا إعجاز فيه. لكن هذا لا يصدق على النبي محمد عليه الصلاة والسلام ولا على القرآن الذي جاء به، لأنه كان أميا لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة، وانه جاء بأخبار صحيحة ترجع إلى قرون وعشرات القرون، معالمها قد اندرست بكتاباتها ولغاتها ، وبعضها مُخبأ عند أهل الكتاب لا يطلع عليه إلا خواصهم . وهذا النوع من الإعجاز أشار إليه القرآن بأنه من الأدلة على أنه من كلام الله، وأنه من أدلة صدق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.كما في قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (48)). فمن ميزات القرآن انه مصدق للصحيح الذي في كتب أهل الكتاب ومهيمنا عليها من جهة، وأظهر أباطيلهم وتحريفاتهم وجرائمهم من جهة أخرى.قال تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة : 15)).و(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (النمل:76))، و(مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (آل عمران: 44))،و(ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (يوسف:102-103))،و(وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (القصص:44- 46))،و(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (النساء: 47)).

ثانيا : بالنسبة للمصادر التي سأعتمد عليها للكشف عن الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم فإني سأعتمد على المصادر التي كُتبت قبل الإسلام فقط . وهي عندي كلها في درجة واحدة، ولا يهمني موقف اليهود والنصارى منها رفضاً ولا قَبولاً. فهي مصادر لها قيمة تاريخية ، وتفرض نفسها على كل باحث موضوعي يبحث عن الحقيقة، ولا يرفضها لمجرد أن

اليهود أو النصارى لا يقبلونها؛ وإنما ينظر فيها ويدرسها بحياد وموضوعية ويُمحص أفكارها وأخبارها بميزان العقل والعلم، فيُؤخذ بصحيحها ويترك سقيمها. وهذا هو منهجني في اعتمادي على تلك المصادر.

كما أني لا اعتمد على النصوص والروايات التي كُتبت بعد ظهور الإسلام فيما ذكرته من حوادث ترجع إلى ما قبل الإسلام، لأن حجيتها ضعيفة جدا، وقد تكون معدومة ، وتبقى أيضا أخبارا ظنية لا تبني يقينا، وتحتمل أنه ربما كتبت في العصر الإسلامي ووُضعت لها أسانيد أرجعتها إلى النبي عليه الصلاة والسلام. والمهم أن تلك الروايات ليس لها قيمة وقوة علمية في الاحتجاج . فهي إن صحت إسنادا ومتنا فلا تقنع إلا مسلما، ولا تقنع شاكا ،ولا باحثا محايدا، ولا نصرانيا ،ولا يهوديا ، ولا إنسانا نزيها يبحث عن الحقيقة . ولذلك لم اعتمد عليها في كتابي هذا، واعتمدت فقط على النصوص والوثائق التي كُتبت قبل الإسلام ، لما لها من قوة علمية دامغة حاسمة.

وأشير هنا إلى أن كتابي هذا هو عمل متواضع ، لأن موضوعه ليس سهلا ، ويتطلب باحثين مُختصين في علوم الإسلام وفي التراث اليهودي والنصراني والفارسي، ويتقنون لغاته ويُمكنهم الرجوع إلى مصادره الأصلية من كتب ونصوص ووثائق. وهذا الأمر مع صعوبته وكثرة عوائقه ، فإن ضرورة الموضوع وأهميته تتطلب من الباحثين المسلمين القيام به عاجلا. ولو تم ذلك فسنكتشف جانبا كبيرا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم من جهة؛ ونتحصل من جهة أخرى على مصادر ونصوص ووثائق أخفاها أهل الكتاب كانت قد بشرت بمجيء خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام. وتكشف لنا أيضا جانبا مهما من تاريخ اليهود والنصارى والفرس كان مخفيا عنا.

وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه، وسدد خطانا لخدمة الإسلام وأهله،ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مُجيب .

*****

مبحث حول أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم:لم يتعلم علماً من العلوم

لا شك أن مما يزيد في قوة الإعجاز القرآني بكل مظاهره كالإعجاز التاريخي هو أن الله تعالى أنزله على نبي أمي لم يتعلم علما من العلوم كما يتعلم البشر. هذا النبي هو محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، النبي الأمي خاتم الأنبياء والمرسلين. فكونه أميا زاد في عظمة المعجزة القرآنية، لكن لو افترضنا جدلا أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن أميا، وكان يقرأ ويكتب وله اطلاع على تاريخ الأنبياء ودعواتهم ؛ فإن ذلك لن ينقض نبوته، لأن بعض من الأنبياء السابقين كانوا من أهل العلم ، ككثير من أنبياء بني إسرائيل كالمسيح عيسى عليه السلام ، الذين تعلموا التوراة. ولأن الكتاب الذي جاء به - القرآن الكريم- هو كتاب مُعجز بكل ما فيه لن يستطيع أن يأتي به محمد ، ولا عالم، ولا فيلسوف ولا كل علماء الدنيا من الإنس والجن. ولو استطاع علماء أعداء الإسلام أن يأتوا بمثله أو بنصفه، أو بسورة من مثله ما تخلفوا عن الإتيان بذلك ، ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها . ولذلك فالتحدي القرآني للإنس والجن ما يزال قائما منذ أكثر من 14 قرنا، وهذا أغرب وأوحد تحدٍ عرفه عالم الجن والإنس،ولا مثيل له مُطلقاً، وسيبقى كذلك إلى يوم القيامة.ومع أن الأمر كذلك، فإن الله تعالى عندما ختم النبوات بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام ، أراد أن يختمها بمعجزة علمية كاملة قاهرة دامغة قطعية الحجج ، فكان من تمامها أن أنزلها على نبي أمي لكي تكتمل المعجزة وتُقطع الشكوك والشُبهات والظنون والأوهام.ولما كان الأمر كذلك فإن كثيرا من أعداء الإسلام حاولوا التشكيك في أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بتأويلات تحريفية لمعنى أمي، أو الزعم بأنه كان يعرف القراءة والكتابة قبل نبوته أو بعدها.

وتلك المزاعم باطلة قطعا، بدليل القرآن الكريم والروايات الحديثية والتاريخية الصحيحة ، والشواهد اللغوية القديمة. علماً بأن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساسي ولا يُساويه مصدر آخر فيما يتعلق بالإسلام ونبيه وغير ذلك مما ورد في القرآن. فهو الحاكم على المصادر الأخرى، هو المهيمن عليها وليست هي المهيمنة عليه.فإن خَالفته فهو الحَكَم ، وكلامه هو الكلام الفصل ولا مُعقب بعده. هو كذلك لأنه كلام الله عز وجل، ولأنه هو الذي أوجد الدعوة الإسلامية ، ولأنه هو المصدر الوحيد الذي سجل حوادث الدعوة الإسلامية من بدايتها إلى نهايتها سجلها لأنه هو الذي

أوجدها ووجهها ، وليس فقط انه كان شاهد عيان لحوادثها، فهو بالضرورة كذلك .فلا يوجد مصدر يتقدم على القرآن و، لا يُساويه، ولا يُزاحمه ولا يُنافسه ولا يقترب منه.

وبما أن الأمر كذلك، وليكون الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم أكثر قوة وحجية وهيمنة ، ولتفصيل ما أشرت إليه سأذكر هنا مبحثا مركزا يُثبت قطعا أن النبي مُحمدا كان أمياً لم يتعلم علماً من العلوم قراءة ولا سماعاً. وعليه فإن التعريف الصحيح لمعنى الأمي يجب أولا تعريفه من القرآن الكريم، ثم من السنة النبوية ثانيا، ثم بأقوال العلماء المختصين في علوم الشريعة واللغة العربية ثالثا. وأي تعريف لمعنى الأمي لا ينطلق من تلك المصادر حسب ترتيبها فلن يكن تعريفا علميا صحيحا دقيقا شاملا مقبولا.

أولا: إن الأمي في القرآن الكريم ليس هو فقط الذي لا علم له بكتب اليهود والنصارى وليس منهم ؛ وإنما هو أوسع من ذلك وأدق، ويعني أن الأمي هو الذي لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة. وهذا التعريف ينطبق انطباقا تاما على النبي الأمي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام. بدليل الآيات القرآنية الآتية:

منها قوله تعالى:((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الجمعة : 2)). هؤلاء العرب الأميون الذين أُرسل فيهم خاتم الأنبياء من أحوالهم وصفاتهم أنهم : لم يكن لهم علم بتزكية ولا بكتاب إلهي، ولا بحكمة ربانية، وكانوا في ضلال مُبين، فجاء محمد-عليه الصلاة والسلام- ليعلمهم الكتاب والحكمة والتزكية وليخرجهم من الضلال المُبين. والنبي نفسه كان مِثلهم أيضا قبل نبوته. فهم كانوا أميين لعدم علمهم بالتزكية والكتاب والحكمة، ولأنهم كانوا في ضلال مبين. فهم أميون بتلك الصفات.

الثانية، قوله تعالى:((وقل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ))-آل عمران : 20 -، نحن أمام أمتين، أمة كان عندها في الأصل كتاب إلهي فلها علم به ، فهي من أهل الكتاب . وأمة أخرى ليس عندها كتاب إلهي ، فلا علم لها به، فهي ليست من أهل الكتاب، وهي أمة العرب قبل الإسلام وغيرها من الأمم التي ليس عندها كتاب إلهي.فالأصل هنا هو وجود الكتاب والعلم به أي لا أمية، أو عدم وجود الكتاب ولا العلم به ،أي وجود أُمية .

وقد سمى اليهود والنصارى غيرهم من الشعوب بالأميين بدعوى انه لا علم لهم بالكتب المنزلة عليهم. قال تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ **لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ** وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [آل عمران : 75]).

الثالثة ، قوله تعالى عن اليهود: ((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ)(البقرة : 78)). هؤلاء الصنف من اليهود وصفهم الله بالأميين رغم أن اليهود من أهل الكتاب ،وسموا غيرهم بالأميين لعدم معرفتهم بالكتاب الإلهي. تلك الطائفة من اليهود هي من الأميين، لأنهم لا يعلمون الكتاب فهماً ولا سماعاً ولا قراءة ولا كتابة، وإنما يتمنون ويظنون، فهم جاهلون بكتابهم . وذلك الوصف هو وصف عام يشمل كل مظهر من مظاهر الأمية،فنحن أمام أميين من أهل الكتاب، لأنه لا علم لهم بكتابهم.

وبذلك يتبين من تلك الآيات أن معنى الأمي وتعريفه هو الذي لا علم له بالكتاب الإلهي فهما ولا ممارسة ولا قراءة من جهة؛ وهو الذي لا علم له بالعلوم الأخرى أيضا. لأن الأمية لا تقتصر على عدم العلم بالكتاب الإلهي فقط، وإنما هي تشمل أيضا كل أنواع العلوم والكتب الأخرى. فالذي له علم بعلوم الكتاب الإلهي ويجهل العلوم الأخرى، فهو أمي في العلوم التي لا يعرفها. والذي له علم بالعلوم الطبيعية ويجهل العلوم الشرعية، فهو أمي في علوم الشريعة. وهذا المفهوم سيتعمق أكثر لاحقا عندما نستخرج صفات النبي الأمي محمد عليه الصلاة والسلام من خلال الآيات القرآنية التي نصت على أنه كان أميا لا يعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة ولا كتابة.

ثانيا: عثرتُ على حديثين نبويين يُساعدان على تحديد معنى الأمي: الأول حديث صحيح ، والثاني ضعيف لكنه يصلح لتحديد معنى الأمي ، بحكم أنه أثر قديم، وموافق لما قاله القرآن والحديث الأول، ولما قاله كثير من أهل العلم.

الأول، مفاده أن النبي-عليه الصلاة والسلام قال: ((إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ))[1]. واضح من الحديث أنه عرّف الأمية بعدم العلم ، فأمة العرب لم يكن لها علم بالكتابة ولا بالحساب غالبا، والكتابة علم، والحساب علم أيضا. وجمعه بين الكتابة والحساب هو شاهد قوي على أن الأمية تعني عدم العلم بالسماع وبغيره ولا تقتصر على عدم القراءة والكتابة ، بل إن الحديث لم يذكر

---

1 البخاري: الصحيح، ج 3 ص: 28.

القراءة هنا أصلا. كما أنه ذكر جانبا واحدا من أمية العرب التي كانوا عليها. فلا شك أن أمية العرب كانت تشمل جوانب أخرى، بدليل قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الجمعة :2)).

علما بأن ذلك الحديث ليس وصفا لأمة الإسلام، وإنما هو وصف لأمة العرب قبل الإسلام ، لأن أمة الإسلام جاء الإسلام ليزكيها ويعلمها الكتابة والحكمة. قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [الجمعة : 2]) . وقد تحقق ذلك في الواقع، بالقرآن وبتعليم النبي-عليه الصلاة والسلام- لأمته القرآن والسنة. وعلى يديه ظهرت طائفة القراء الذين تفرغوا للعلم سماعا وقراءة وكتابة.

الحديث الثاني: هو حديث ضعيف ، لكنه يصلح شاهدا لغويا معبرا عن معنى الأمي عند السلف الأول ،ويؤيد ما ذكرناه عن معنى الأمي من جهة ، ويتقوى معناه بالحديث الصحيح وبالآيات المذكورة سابقا من جهة أخرى. ومضمونه: ((إن الله يُعافي الأميين يوم القيامة ، ما لا يُعافي العلماء))[1] . فالأميون مقابل العلماء، فهم الذين لا يعلمون ، فلا علم عندهم بالسماع ولا بالقراءة ولا بالكتابة. فهذا الحديث والذي سبقه بيّنا أن الأمية تعني عدم العلم بأي علم، وليست مقتصرة على عدم معرفة القراءة والكتابة، ولا على معرفة علوم الشريعة، ولا على كتب أهل الكتاب.

ثالثا: توجد شواهد كثيرة من أقوال العلماء المتقدمين والذين من بعدهم، تُحدد معنى الأمي تحديدا صحيحا، وتتفق مع النصوص الشرعية التي حددت معنى الأمي. منهم: المفسر مجاهد بن جبر(ت 103هـ) ، فسّر معنى الأميين في قوله تعالى : ((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ))(البقرة : 78)) ، بأنهم أناس من اليهود لا يفقهون الكتاب الذي أنزله الله على موسى-عليه السلام- [2]. فَهُم لا علم لهم بالكتاب، ولم يتعلموه ، لذا فهم من الأميين.

الثاني : إمام الحنفية أبو حنيفة النعمان (ت150هـ) ، يقول : إذا تعلّم الأمي سورة أثناء الصلاة ، فإنه يقرأها و يبني عليها ، ثم غيّر فتواه[3]. والشاهد هنا قوله " إذا تعلّم الأمي سورة "، فالذي لا يحفظ سورة فهو من

---

1 ابن الجوزي: العلل المتناهية ،ط1 ، تحقيق : خليل الميس دار الكتب العلمية – بيروت ، 1403 ،ج 1 ص: 140 . و ابن كثير : تفسير ابن كثير ، ج 1 ص: 124 . و الألباني: السلسلة الضعيفة ، مكتبة المعارف – الرياض ،ج 7 ص: 155 .

2 الطبري: تفسير الطبري ، ج 1 ص: 416 ، ج 10 ، ص: 152 . و ابن كثير : التفسير ، ج 1 ص: 165 .

3 محمد بن الحسن الشيباني: المبسوط ، ج 1 ص: 185 .

الأميين، وإذا تعلمها فهو ليس منهم فيما يتعلق بذلك الأمر. فالأمية هنا عدم التعلم .

الثالث: المؤرخ محمد بن إسحاق بن يسار المديني (ت 151 هـ) صاحب السيرة النبوية المشهورة ، قال : ((كانت العرب أميين لا **يدرسون** كتابا ،**ولا يعرفون** من الرسل عهدا))[1] . فهم أميون لأن من صفاتهم أنهم لا يدرسون كتابا سماعا ولا قراءة ، ولا عِلم لهم بأخبار الرسل.

الرابع: الفقيه أبو يُوسف يعقوب (ت 182 هـ) صاحب أبي حنيفة ، كان يقول عن صلاة الأمي : ((و أما نحن فنرى إذا صلى الأمي بقوم أميين وبقوم يقرؤون فصلى بهم تمام الصلاة ، و قد قعد قدر التشهد ، ثم عَلِمَ سورة ، إنه تُجزيه صلاته ،وصلاة من خلفه ممن لا يقرأ . وأما من كان يقرأ فصلاته فاسدة))[2]. يهمنا من كلامه أن الأمي هو الذي لا يحفظ شيئا من القرآن، فإذا فرضنا جدلا أنه عَلِم سورة أي حفظها ارتفعت أميته. فعدم الحفظ من صفات الأمية، والحفظ من صفات التعلم والمُتعلم.

الخامس: الفقيه محمد بن الحسن الشيباني (ت 189هـ) ،ذكر أنه سأل صاحبه أبا حنيفة النعمان فقال له : ((أرأيت رجلا أميا صلى بقوم أميين ، ومنهم من يقرأ ، و فيهم من لا يقرأ ...)) . و سأله أيضا : ((أرأيت إن افتتح بهم الصلاة وهو أمي ، فصلى بهم تمام الصلاة ، فلما قعد قدر التشّهد و لم يُسلّم ، عَلِمَ سورة ...)) . و سأله أيضا : ((قُلتُ : إذا افتتح أمي بقوم الصلاة ، فصلى بهم ركعة ، أو ركعتين ، أو ثلاثة ، ثم عَلِمَ سورة . قال: صلاتهم فاسدة . قلتُ : وكذلك لو كان فيهم قوم يقرؤون . قال : نعم))[3] . يهمنا من كلامه أن الذي لا يحفظ شيئا من القرآن هو من الأميين، وأما الذي يحفظه فليس منهم. والقراءة المذكورة تعني قراءة الحفظ وليست القراءة من كتاب.

السادس: إمام الشافعية محمد بن إدريس الشافعي(ت 204 هـ) ، قال:((فإن أَمّ أمي بمن يقرأ أعاد القارئ ، وإن اِئتم مثله أجزأه))[4]. نفس معنى الأمي المذكور أعلاه، فالذي لا يحفظ القرآن هو من الأميين، والذي يحفظه فليس منهم، لأنه عَلِمَ شيئا من القرآن .

السابع: شيخ بصري نقل عنه أبو عثمان الجاحظ (ت 250 أو 255 هـ) أنه كان يقول عن أمية النبي-عليه الصلاة والسلام- : ((إن الله إنما جعل نبيه أميا لا يكتب ولا يحسب ،ولا ينسب ولا يقرض الشعر ،ولا يتكلف الخطابة،

1 السيرة النبوية ، ص: 22 .

2 محمد بن الحسن الشيباني المبسوط ، ج1 ص: 186 .

3 محمد بن الحسن الشيباني ، المبسوط ج 1 ص: 185، 186 ، 187 .

4 إسماعيل بن يحيى المزني : مُختصر المزني ، ص : 26 .

ولا يتعمد البلاغة لينفرد الله بتعليمه الفقه وأحكام الشريعة ويقصره على معرفة مصالح الدين دون ما تتباهى به العرب من قيافة الأثر وعيافة الطير ومن العلم بالأنواء وبالخيل وبالأنساب...))[1]. ذلك الشيخ عرّف الأمية تعريفا صحيحا جامعا واضحا، فالنبي-عليه الصلاة والسلام- كان أميا لأنه لم يتعلم علما من العلوم وإنما الله تعالى هو الذي تولى تعليمه. ولا ينقص من هذا التعريف عدم معرفتنا باسم ذلك الشيخ الذي عاش في زمن الجاحظ أو قبله ، لأن الشاهد هنا هو تعريف الأمي عند أهل العلم من المتقدمين، فكان هذا الشيخ البصري من بين الذين عَرّفوا الأمية تعريفا صحيحا شاملا موافقا للشرع والواقع من جهة، وأن معنى الأمي في أيامه وعصره كان يعني عدم تعلم علم من العلوم من جهة أخرى.

الثامن: النحوي اللغوي أبو علي قطرب (206 هـ) عرّف الأمية بقوله: ((الأمية الغفلة والجهالة))[2]. بمعنى قلة الفهم وعدم العلم. فالأمي هو الذي لم يتعلم العلم فهو جاهل به وغافل عنه.

التاسع: المفسر ابن جرير الطبري(ت 310هـ) فسر قوله تعالى: ((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ (البقرة : 78))، بقوله: ومعناه، ومنهم فريق لا يكتبون، ولا يدرون ما في الكتاب الذي عرفتموه الذي هو عندهم))[3]. ونصّ على أن الأمة الأمية من العرب هم الذين ((لا يقرؤون كتابا ،ولا وعوا من علوم أهل الكتاب علما ...))[4]. جمع الطبري بين صفتين من صفات الأمي، هما: جهل الكتابة وعدم العلم بالكتاب دراية وفهماً. فالأمي هو الذي لا علم له بالكتاب سماعا ولا قراءة ولا كتابة.

العاشر: اللغوي أبو القاسم الزجاج (ق: 4 هـ)، قال: ((الأمي الذي على خِلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته))[5]. فالأمي هو الذي لم يتلق تعليما وبقي على جبلته التي خُلق عليها.

الحادي عشر: المفسر أبو الليث السمرقندي الحنفي (ق: 4هـ)، أورد قول الزجاج وعقب عليه ، فقال: ((قال الزجاج :الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلة الأمية. يعني هو على الخِلقة التي خُلقت لأن الإنسان في الأصل لا يعلم شيئا ما لم يتعلم))[6]. فالأمي هو الذي لم يتعلم علما سماعا ولا قراءة ولا كتابة.

---

1 الجاحظ : البيان و التبيين ، الطبعة الأولى دار صعب – بيروت ، 1968ج 1 ص: 405 ، 574 .

2 الراغب الأصفهاني: غريب القرآن ، ص: 23 .

3 الطبري: تفسير الطبري، ج 2 ص: 260 .

4 تفسير الطبري ، ج 1 ص: 141 و ما بعدها ، 416 و ما بعدها ، و ج 4ص: 639 .

5 ابن منظور الافريقي: لسان العرب، ج 6 ص: 63 .

6 أبو الليث السمرقندي الجنفي: بحر العلوم ، ج 1 ص: 93 .

وآخرهم- الثاني عشر: المحدث مجد الدين بن الأثير الجزري(ت 606هـ) أورد حديث: (("إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب" وعلّق عليه بقوله: ((أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى))[1]. معنى كلامه أن العرب كانوا أميين لأنهم لم يعلموا العلم وبقوا على جبلتهم الأولى كما ولدتهم أمهاتهم.

وبذلك يتبين بأدلة الشرع وأقوال العلماء أن التعريف الصحيح للأمي هو الذي لم يتعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة ولا كتابة ، ولا كان يعرف القراءة ولا الكتابة ولا كان قادرا على تأليف الكتب، وليس هو فقط الذي لا يقرأ ولا يكتب فهذه صفة جزئية من صفات الأمي لأنه يُمكن أن يكون الإنسان عالما مؤلفا وهو لا يعرف القراءة ولا الكتابة لأنه تعلم بالسماع، فلا يكون أميا.

وبما أن الأمر كذلك، والقرآن الكريم قد وصف النبي محمدا عليه الصلاة والسلام بأنه كان أميا ولا علم ولا دراية له بالكتاب، ولا كان يكتب، لقوله تعالى:((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الجمعة : 2))،و(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (الزخرف:52))،و(وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (العنكبوت:48-49)؛ فإنه يتبين من تلك الآيات أن النبي محمداً كان أميا لأنه لم يكن يقرأ ولا يكتب، ولا تعلم علما من العلوم سماعا ولا قراءة . وهذه الأمية هي التي زادت في قوة وحجية المعجزة القرآنية ، منها الإعجاز التاريخي.

*****

1 أبو السعدات بن الأثير الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 1 ص: 53 .

الفصل الأول
الإعجاز التاريخي في قول القرآن بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة

أولا : تأكيد القرآن على أن اليهود والنصارى حرفوا كتبهم:
ثانيا: أدلة تحريف أهل الكتاب لكتبهم تأكيداً لما قاله القرآن:
ثالثا: أدلة استمرار التحريف بعد الإسلام تأكيدً لما قاله القرآن:

*****

الإعجاز التاريخي في قول القرآن بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة

ذكر القرآن الكريم في آيات كثيرة أن اليهود والنصارى حرفوا دينهم وكتبهم المقدسة حسب أهوائهم. هذه الحقيقة التي أكدها القرآن وينكرها أكثر اليهود والنصارى جحودا وعنادا، أثبتها العلم بأدلة تاريخية كثيرة من جهة؛ وكشف بها عن إعجاز قرآني تاريخي مُبهر من جهة أخرى.

أولا : تأكيد القرآن على أن اليهود والنصارى حرفوا كتبهم:

بالنسبة لليهود أولا ، فإن القرآن الكريم سجل تحريف اليهود لكتاب الله المنزل عليهم في عدة آيات منها قوله تعالى : ((أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))-سورة البقرة:75- و((مِنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)(النساء : 46)،و((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(المائدة : 13)).

ومن مظاهر ذلك التحريف أن اليهود كانوا يغيرون الكلام الإلهي عن مواضعه بالزيادة والنقصان أي أنهم يبدلونه، قال تعالى: ((لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)(المائدة : 41))،و((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)(المائدة : 13)).

ومن تلك المظاهر أيضا أن اليهود لما مارسوا التحريف في التوراة وقست قلوبهم وكثرت ذنوبهم وعقاب الله لهم حدث لهم أن نسوا قسما من توراتهم ، فأصبحت ناقصة بسبب النقص الذي أصابها، وهذا شكل من أشكال التحريف الذي حدث للتوراة. والشاهد على ذلك قوله تعالى: ((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(المائدة : 13))، وهذا النسيان الذي حدث لهم هو عام يشمل الأحكام والعقائد وكلام الله ، فكل ذلك مما ذُكّروا به، فنسوه .

ومنها أنهم كانوا يختلقون كلاما من عند أنفسهم وينسبونه إلى الله تعالى على أنه موجود في كتابه المنزل عليهم. والشاهد على ذلك قوله تعالى:((

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(آل عمران : 78)).

ومن تلك التحريفات أيضا أن اليهود كتبوا التوراة الأصلية في قراطيس مجزأة يُظهرون بعضها ويُخفون أخرى حسب أهوائهم ومصالحهم ، قال تعالى: ((وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)(الأنعام : 91))، و((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة : 15)).

ومن تلك المظاهر وأخطرها أن اليهود اختلقوا كتابا كتبوه بأنفسهم ونسبوه إلى الله مقابل الكتاب الإلهي الذي أنزله مكتوبا في الألواح على موسى عليه السلام . قال تعالى: ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ }-سورة البقرة:79 -)). واضح من هذه الآية أنها لا تتكلم عن التوراة التي نزلت مكتوبة في الألواح ، لقوله تعالى: ((وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)(الأعراف : 145))، فهذا الكتاب هو الذي حرفوه كما ذكرنا أعلاه، وإنما الآية الأولى تتكلم عن كتاب جديد مُختلق اختلقه اليهود وجعلوه موازيا للتوراة الأصلية التي نزلت مكتوبة،وبعدما حرفوها وضاعت منهم ونسوها، ولم يبق منها إلا شذرات ،ولذلك ذمهم الله تعالى وأنكر عليهم فعلهم وتوعدهم بالويل ثلاث مرات .

وبهذا يتبين أن القرآن الكريم ميّز بين كتابين عند اليهود: الأول هو التوراة الأصلية التي نزلت مكتوبة، وقد حرفوها . والثاني: كتاب مُختلق أصلا ليس من عند الله ، و إنما اليهود هم الذين اختلقوه وقالوا: إنه من عند الله، وهو من جهة أخرى مظهر من مظاهر التحريف التي مارسها اليهود .

ومما يُؤكد ذلك أيضا قوله تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)(فصلت: 45)). فاختلافهم في الكتاب وشكهم المريب فيه، حدثا لأنهم حرفوا الكتاب الإلهي وضاع أكثره من جهة، واختلقوا كتابا بأهوائهم ونسبوه إلى الله كذبا وزورا من جهة أخرى.

وأمـا بالنسـبة لتحريـف النصـارى لكتـبهم ومنهـا الإنجيـل ، وهـو كتـابهم المُقدس المنزل على عيسى بن مريم عليه السلام . فأولا ، إن القرآن الكريم لم يذكر بصراحة وبكلام مباشر أن النصارى حرفوا إنجيل عيسى كما فعل اليهود مع التوراة؛ ولكنه أشار إلى ضياعه منهم ، وإلى تحريفهم لما وصلهم منه من شذرات بطرق أخرى، بدليل الإشارات الآتية:

أولها ، قوله تعالى:((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة: 15)). واضح من الآية أنها تُخاطب أهل الكتاب كلهم ، وهم اليهود والنصارى من دون شك، فأمرتهم بالإيمان بالإسلام وذكرتهم بالميثاق الذي أخذه الله منهم من جهة، وأشارت بوضوح إلى أنهم كانوا يُخفون التوراة والإنجيل أو قسما منهما، وهما الكتاب الذي أنزله الله عليهم. وفِعلهم هذا هو من التحريف والتلاعب بالكتاب الإلهي من ناحية، ويتضمن أيضا أنهم اتخذوا كتابا آخر بديلا عنه من ناحية أخرى.

الإشارة الثانية: بما أن القرآن الكريم لم يذكر أناجيل النصارى الأربعة الموجودة عندهم ، ولا أشار إليها من قريب ولا من بعيد . وبما أن الله تعالى لم يذكر إلا إنجيلا واحدا هو الكتاب الذي أنزله على رسوله عيسى بن مريم عليه السلام وقد حدد القرآن أهم صفاته ، والتي منها أنه قائم على التوحيد وأن عيسى بن مريم رسول الله ،وليس إلها ولا ابنا له . وأن الإنجيل بَشر بالنبي الخاتم اسمه أحمد لقوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)(الصف: 6)) ، وأنه نبي أمي ، لقوله سبحانه: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ)(الأعراف: 157)) . وبما أن النصارى عندهم أربعة أناجيل وليس عندهم إنجيل واحد، وأن تلك الصفات التي ذكرها القرآن في إنجيل عيسى معظمها غير موجود بوضوح وصراحة في الأناجيل التي عند النصارى ، والموجود منها فيه غموض والتباس وتحريفات ويُناقض معطيات أخرى ؛ فإنه يتبين من كل ذلك بالضرورة أن الأناجيل الأربعة ليست هي الإنجيل الإلهي الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام ،ولا هو الذي نوّه به، وإنما هي مذكرات تاريخية تُمثل مشاهدات وانطباعات ورغبات كُتابها، وهي كلام بشري وليست كلاما إلهيا . فهي كُتب مُختلقة ومحرفة لا يعترف بها القرآن أصلا.

الإشارة الثالثة على تحريف النصارى لكتابهم بدليل القرآن **:** مفادها أن القرآن الكريم ذكر أن النصارى نسوا حظا مما ذُكّروا به مباشرة بعد عيسى عليه السلام ، فقال: ((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)(المائدة : 14)). واضح من الآية أن النصارى مباشرة بعد عيسى عليه السلام نسوا حظا مما ذُكّروا به زمن نبيهم وميثاقهم الذي أخذه الله منهم، فكان مما نسوه الإنجيل كله ، أو بعضه ، أو معظمه فهو أول حظ ذَكرهم الله به، حدث لهم ذلك عندما دخلوا في نزاعات وصراعات فيما بينهم ،وبينهم وبين اليهود ، وتعرضوا أيضا للاضطهاد على يد الرومان وأعوانهم من اليهود كما هو معروف في تاريخ النصرانية الأولى[1]. لكن النسيان لا يعني بالضرورة الضياع النهائي ولا التحريف الكلي، فهو يحتمل ذلك وغيره ، لكن المؤكد أنهم نسوه . مما يعني أن الإنجيل أو قسما منه ربما يكون من بين الأناجيل الكثيرة التي منعتها الكنيسة عندما اختارت الأناجيل الأربعة المعروفة، وأخفت الباقي[2]. لكن المُؤكد أن الإنجيل الأصلي أو قسما منه كان ما يزال موجودا ومخفيا عند رجال الكنيسة وبعض كبار علماء النصارى عندما نزل القرآن الكريم، بدليل قول القرآن الكريم: ((((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ)(الأعراف: 157))، ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)(المائدة: 15)). وهذا يعني أن الإنجيل الذي تكلم عنه القرآن ليس موجودا من بين الأناجيل الأربعة، فهي إذن أناجيل مُختلقة ومُحرفة.

الإشارة القرآنية الرابعة : مضمونها أن القرآن الكريم ذكر أن اليهود والنصارى هم في شك مريب من كتبهم المقدسة، فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)(الشورى : 14)). ولاشك أن اليهود والنصارى هم الذين أورثوا الكتاب الإلهي بعد الأمم السابقة وقبل ظهور الإسلام. ولا ريب أن من أسباب ذلك الشك المريب في موقفهم من كتبهم المقدسة عندهم هو أنها كُتب مُختلقة ومُحرفة ، وأن الكتاب الإلهي الحق ، قسم منه حرّفوه ، وآخر ضيعوه ، وآخر أخفاه أحبار اليهود وقساوسة النصارى. وبذلك يكون ذلك الوصف القرآني لحال اليهود والنصارى في موقفهم من كتابهم المقدس يتضمن القول بتحريفهم له .

---

[1] أنظر مثلا: رؤوف شلبي : أضواء على المسيحية، المكتبة العصرية، بيروت ، 1975 ، ص: 24 وما بعدها.
[2] رؤوف شلبي : أضواء على المسيحية، المكتبة العصرية، بيروت ، 1975 ، ص: 37 وما بعدها.

الإشارة الأخيرة - الخامسة-: إن تأكيد القرآن على أن النصارى حرفوا دين المسيح من التوحيد إلى التثليث وتكفيره لهم ، كما في قوله تعالى:(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء:171))،و{ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(المائدة73) }.فإن هذا التأكيد القرآني على انحراف النصارى عن رسالة المسيح هو دليل قطعي على انحرافهم عن الإنجيل وتحريفهم لما وصلهم منه من جهة، واختلاقهم لأناجيل أخرى من عند أنفسهم من جهة ثانية.

وبذلك يتبين جليا أن القرآن الكريم قد ذكر أن اليهود والنصارى قد حرفوا التوراة والإنجيل بعدة أشكال ، فهل توجد أدلة علمية من كُتب أهل الكتاب كُتبت قبل الإسلام توافق قول القرآن وتتطابق معه فيما ذكره عن تحريف اليهود والنصارى لكتابهم المقدس، فيظهر بذلك جانب من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم ؟، نعم إنها كثيرة ومتنوعة، سيأتي ذكرها تباعاً في المبحثين الآتيين بحول الله تعالى:

ثانيا: أدلة تحريف أهل الكتاب لكتبهم تأكيداً لما قاله القرآن :

توجد أدلة وشواهد ومعطيات علمية كثيرة ومتنوعة تؤكد قول القرآن بأن أهل الكتاب قد حرفوا دينهم وكتبهم، وتتطابق معه تطابقا تاماً. منها الأدلة العلمية الآتية:

أولها، وثيقة تاريخية أُكتشفت ضمن مخطوطات لفائف كهوف قمران بالبحر الميت المكتشفة سنة 1947 وهي تراث ديني يهودي نصراني يعود إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد وإلى القرن الأول الميلادي، وقد استولى عليها اليهود والنصارى، ولم يظهر منها إلا ما أخرجه هؤلاء للناس[1]. تضمنت تلك الوثيقة التبشير بنبي يأتي في المستقبل وتشهد بنفسها بأنها تعرضت لتحريف مُتعمد لغاية في نفوس محرفيها ، هذا نصها باللغة الإنجليزية،وجدت منها نصين واحد أطول من الآخر، ثم تأتي بعدهما الترجمة باللغة العربية، ويجب ملاحظة الفراغات بداخلهما :

" I …. Order . His eyes are black and glowing . His beard is….And it is …. His voice is gentle . His teeth are fine

[1]أحمد عثمان : مخطوطات البحر الميت، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996 ، ص: 9 .

and well aligned . He is neither tall , nor short .And he …. And his fingers are thin and long….And this is birthday on which he is to be born …. And his animal is…."[1]

ترجمتـه: (" أنـا (مفقـود) آمـر. عينـاه سـوداوان و متوهجتـان ، لحيتـه (مفقود) وهـي (مفقود) صـوته جميـل ، أسنانه مرتبـة جيداً وجميلـة ، لا هـو بالطويـل ولا بالقصـير ، وهو(مفقود)، وأصـابعه رفيعـة و طويلـة (مفقـود) ، وهذا هو تاريخ ميلاده الـذي سـوف يولـد فيـه (مفقـود) وحيوانـه هـو (مفقـود) ")[2].

و تضمن النص الثاني لتلك الوثيقة صفات أخرى عن ذلك النبي المُبشر بـه، منـها:

(" I …. Of his hand , two …. A birthmark . And the hair will be red . And there will be lentils on …. And small birthmarks on his thigh . And after two years he will know how to distinguish one thing from another . In his youth , he will be like …. Like a man who knows nothing until the time when he knows the three Books . And then he will acquire wisdom and learn understanding …. Vision to come to him on his knees . And with his father and his ancestors …. Life and old age . counsel and prudence will be with him , and he will know the secrets of man . His wisdom will reach all peoples , and he will know the secrets of all the living .And all their designs against him will come to nothing , and his rule over all living will be great . His designs will succeed for he is the Elect God , His birth and the breath of his spirit …. And his designs shall be for ever ….. ")[3]

ترجمته: (" أنا (مفقود) من يده ،اثنان(مفقود) علامة خلقية في الجسد. الشـعر سـوف يكـون أحمـر. وسـوف تكـون بنـات عـرس علـى (مفقـود) ،

[1]بهجت عبد الرزاق الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 37
[2]بهجت عبد الرزاق الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 37
[3]بهجت عبد الرزاق الحباشنة:، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 37 .

علامات خلقية على فخذه ، وبعد سنتين سوف يعرف كيف سوف يميزُ بين الشيء والآخر، في شبابه سوف يكون يشبه (مفقود) يشبه الرجل الذي لا يعرف شيئاً حتى يأتي الوقت عندما يعرف الكتب الثلاثة، وعندما يطلبُ الحكمة ويتعلمُ الفهم (مفقود) سوف يأتي إليه التجلي الإلهي وهو على ركبتيه ، ومع أبيه وأجداده (مفقود) ، الحياة والعصر القديم • المشورة والحصافة سوف تبقيان معه ، وسوف يعرفُ أسرار الإنسان، حكمته سوف تصل إلى جميع الناس ، وسوف يعرف أسرار جميع الأحياء ،وجميع مكائدهم ضده سوف تبوء بالفشل وحُكمهُ سوف يكون عظيماً، مخططاته سوف تنجح لأنه المصطفى من الإله ، ميلاده ونفس روحه (مفقود) ، ومخططاته سوف تبقى للأبد (مفقود) ")[1].

أقول: واضح من تلك الوثيقة بنصيها أنها تتكلم عن مجيئ نبي خاتم للعالم كله، فُصلت كثير من صفاته من جهة، وأُبقت بعضها ومُحيت أخطرها، وهي التي حددته وعرفته بدقة !!. فالنص تعرض لتحريف واضح مقصود عن سابق إصرار وترصد قام به اليهود أو النصارى أو هما معا. وقد تعرض النص للتحريف بالإنقاص والزيادة لتعميته وإفساد معناه بذكر صفات متناقضة، أو لا تليق بنبي مقابل صفات تليق به. وبعض تلك الصفات تنطبق على نبينا عليه الصلاة والسلام، وأخرى متناقضة بسبب التحريف المُتعمد لتعميتها وأشكلتها لتصبح غامضة وصعبة الفهم. ومن الصفات التي تنطبق على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، أنها وصفته بأنه أمي، وان الإله سيصطفيه ويُعلمه وينصره.وقد تكون تلك الوثيقة قد حُرفت قبل ظهور الإسلام بقرون بسبب ما فيها من تفاصيل عن النبي العربي الذي سيظهر من بلاد العرب ، أو عندما ظهر الإسلام وانتصر وبدأت الفتوحات الإسلامية، أو بعدها بقليل.أو قد تكون حُرفت عندما أُكتشفت سنة 1947م واستولى عليها اليهود والنصارى، فلما حرفوها أخرجوها للعالم، والله أعلم بحقيقة الأمر.وهي دليل قطعي على تحريف أهل الكتاب لكتبهم، وأنهم كانوا يعرفون تفاصيل صفات النبي الخاتم، فمحوا أوضحها وأخطرها عليهم. وفِعلهم هذا سجله القرآن الكريم عندما وصفهم بأنهم أهل تحريف وجحود وكتمان للحق،فقال: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)). ثم جاء التاريخ الصحيح وكشف عن تلك الوثيقة وتطابق مع ما قاله القرآن في كشف ممارسة هؤلاء للتحريف

---

[1]بهجت عبد الرزاق الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 38 .

المُتعمد ، وهذا إعجاز مُذهل من شواهد الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم !!

الدليل الثاني: إنه من الثابت أن للعهد القديم ثَلاث نُسخ ليست متطابقة، وكثيرة الاختلاف ، هي: النسخة العبرية : و((هي المقبولة والمعتبرة لدى اليهود وجمهور علماء البروتستانت وهي مأخوذة من النسخة الماسورية وما ترجم عنها)) . والنسخة اليونانية : و ((هي المعتبرة عند النصارى الكاثوليك ، والأرثوذكس وهي التي تسمى السبعينية وما ترجم عنها)). والنسخة السامرية : و ((هي المعتبرة والمقبولة لدى السامريين من اليهود))[1].

تلك النُسخ تعود بداياتها الأولى إلى زمن وجود اليهود في بابل وهناك شرع كبار علماء اليهود في إعادة كتاب التوراة بأيديهم كما ذكر القرآن برئاسة كبير علمائهم عزرا، ثم لما سمح لهم ملك الفرس قورش بالعودة إلى فلسطين توقف عملهم الجماعي، ولم يُكمل هناك جماعيا كما بدؤوه ، وإنما كل طائفة تصرفت في نسختها تصرفا كبيرا بالزيادة والنقصان ن حدث كل ذلك قبل الميلاد. فكانت النتيجة أن تكونت ثلاث نُسخ للعهد القديم- التوراة وأسفارها- بينها اختلافات كثيرة وكبيرة[2]. علماً بأنه لا يوجد أي مخطوط لتلك النُسخ يعود إلى الزمن الذي شُرع فيه في كتابة التوراة ببابل نحو سنة 537 ق م[3] ولا قريبا منه.

ولا شك أن وجود ثلاث نُسخ للعهد القديم بينها اختلافات كثيرة حجما ومضمونا هو دليل قطعي بأنه تعرض للتحريف بالزيادة والنقصان. ولتأكيد ذلك وإثرائه أذكر الشواهد الآتية:

منها أن النسخة السامرية تختلف عن اليونانية –في الأسفار الخمسة- بما يزيد ((على أربعة ألاف اختلاف ويختلف عن النص العبري القياسي بما يربو على ستة آلاف اختلاف))[4]. وأن النسخة العبرية ذكرت أن آدم – عليه السلام- عاش 130 سنة (تكوين: 3/5) ، لكن النسخة اليونانية حددت عمره ب: 230 سنة[5]. وفي العبرية أن يارد عاش 962 سنة

---

[1] التيمي: المجموع في الرد على النصارى وعُباد المسيح ، كتاب إلكتروني من غرفة النصارى يسألوننا عن الإسلام من غرفة البالتوك ، الجزء الثالث . وعبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها .،،ص: 248 . وأحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 173- 174.

[2] أحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 124- 125 . و أحمد حجازي السقا : من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني،.، ص: 11 وما بعدها.

[3] يوسف الكلاّم: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس-.، ص: 72 . منذر السقار: هل العهد القديم كلمة الله ؟ النصوص التوراتية الحالية ، ص: 10 .

[4] منذر السقار: هل العهد القديم كلمة الله ؟ النصوص التوراتية الحالية ، ص: 10 .

[5] التيمي: المجموع في الرد على النصارى وعُباد المسيح ، كتاب إلكتروني من غرفة النصارى يسألوننا عن الإسلام من غرفة البالتوك ، الجزء الثالث .

(تكوين:20/5)، لكن السامرية حددت عمره ب: 62 سنة، و اليونانية ب: 266 سنة[1]. ومنها أن المدة الزمنية من خلق آدم إلى الطوفان هي: 1656 سنة حسب العبرية، و 2262 سنة في اليونانية، و1307 سنوات في السامرية[2] . والمدة الزمنية من الطوفان إلى ولادة إبراهيم : 292 سنة حسب النسخة العبرية، و1072 سنة في اليونانية، و942 سنة في السامرية[3].

واضح من تلك الشواهد- وهي من باب التمثيل لا الحصر[4]- أن العهد القديم قد تعرض للتحريف بشكل رهيب، وهو دليل قطعي ومتطابق مع قول القرآن بتحريف أهل الكتاب لكتابهم المقدس من جهة، وأن تلك الشواهد من جهة أخرى قد كشفت جانبا مبهرا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

الدليل الثالث : إن مما يُثبت تحريف النصارى لكتبهم المقدسة حسب أهوائهم ومصالحهم منذ القرن الأول الميلادي وما بعده هو أن عدد أناجيلهم بلغ خمسين إنجيلا أُختيرت منها أربعة في مؤتمر نيقية سنة 325 م[5]. فالتحريف كان منتشرا ومتعمدا بينهم حسب أهوائهم، وهذه الظاهرة كانت منتشرة حتى بين رجال الكنيسة أنفسهم ، بل حتى أن بولس مُؤسس النصرانية الحالية اعترف أنه كان يكذب لله ،فالقوم استحلوا الكذب على الله وكتابه المنزل على نبيه عيسى-عليه السلام[6].

الدليل الرابع :- على تعرض كتب أهل الكتاب للتحريف- ،توجد اعترافات من اليهود والنصارى قديمة وحديثة تعترف بأنهم حرفوا كتبهم المقدسة، وهذا يتفق تماما مع قول القرآن بأن أهل الكتاب قد حرفوا دينهم وكتابهم.

أولها، إن العهد القديم نفسه ذكر أن بعض أنبياء بني إسرائيل ذكروا أن اليهود حرفوا كلام إلههم . منها قول سِفر إرميا: ((أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لان كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا- سفر إرميا 36/23) ،و((فاخذ إرميا درجاً آخر و دفعه لباروخ بن نيريا الكاتب فكتب فيه عن فم إرميا كل كلام السِفر الذي أحرقه يهو ياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضا كلاما كثيرا مثله- سِفر إرميا

---

[1] التيمي: المجموع في الرد على النصارى وعُباد المسيح ، كتاب إلكتروني من غرفة النصارى يسألوننا عن الإسلام من غرفة البالتوك ، الجزء الثالث .

[2] عبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها .،ص: 248 . وأحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 173- 174.

[3] عبد الوهاب طويلة : الكتب السماوية وشروط صحتها .،ص: 249 .وأحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية، .ص: 173- 174.

[4] للتوسع أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا الهيا ، منشور إلكترونيا وورقيا.

[5] بهاء النحال: تأملات في الأناجيل والعقيدة، ط2 ، 1994 ، ص: 6 .

[6] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 179.

32/36)). و(كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى ٱلْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ ٱلْكَتَبَةِ ٱلْكَاذِبُ. إرميا:8/8) . وفي سِفر حزقيال قوله:((وحي الرب ... والرب لم يرسلهم ... وتكلمتم بعرافة كاذبة قائلين: وحي الرب، وأنا لم أتكلم - حزقيال 13/6- 7)) . وفي المزمور: 5/56 (ماذا يصنعه بي البشر .اليوم كله يحرفون كلامي.علي كل أفكارهم بالشر .المزمور: 5/56) . أنظر إنها اعترافات خطيرة ومهمة جدا، فهي من باب : وشهد شاهد من أهلها ، تشهد بنفسها بأن اليهود حرفوا الوحي الذي أنزله الله على أنبيائهم. وهي أيضا اعترافات تتطابق مع ما ذكره القرآن عن تحريف اليهود لكلام الله بأشكال ومرات كثيرة.

الاعتراف الثاني: يتمثل في اعتراف خطير ونادر وفاضح وهادم للنصرانية، قاله العالم النصراني الأسقف جيروم (ت: 420 م).كتبه إلى البابا داماز ردا على رسالة وصلته من عنده. وُجدت وثيقة اعترافه في (المكتبة العامة الفرنسية فرانسوا ميتران، تحت رقم (T1 (1)C-244 11.1-A)[1]. هذا نصها :

(المجلد الأول من أعمال الراهب جيروم. بداية المقدمة: حول مراجعة نصوص الأناجيل الأربعة .

إلى قداسة البابا داماز من جيروم:

(تحثني على أن أقوم بتحويل عمل قديم لأخرج منه بعمل جديد، وتريد مني أن أكون حكمًا على نُسخ كل تلك النصوص الإنجيلية المتناثرة في العالم، وأن أختار منها وأقرر ما هي تلك التي حادت أو تلك التي هي أقرب حقًّا من النص اليوناني، إنها مهمة ورعة، لكنها مغامرة خطرة إذ سيتعيَّن عليَّ تغيير أسلوب العالم القديم وأعيده إلى الطفولة، وأن أقوم بالحكم على الآخرين يعني في نفس الوقت أنهم سيحكمون فيه على عملي. فمن من العلماء أو حتى من الجهلاء حينما سيمسك بكتابي بين يديه ويلحظ التغيير الذي وقع فيه بالنسبة للنص الذي اعتاد قراءته لن يصيح بالشتائم ضدي ويتهمني بأنني مزور ومدنس للمقدسات ؛ لأنني تجرأت وأضفت وغيَّرت وصححت في هذه الكتب القديمة ؟)[2].

و(حيال مثل هذه الفضيحة، هناك شيئان يخففان من روعي ؛ الأمر الأول : أنك أنت الذي أمرتني بذلك، والأمر الثاني : أن ما هو ضلال لا يمكن أن يكون حقًّا، وهو ما تقرره أقذع الألسنة شراسة. وإذا كان علينا أن

---

[1] مخطوطة تُثبت التحريف على يد جيروم ، http://www.albshara.net/showthread.php?t=1615

[2] زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 319 .

نضفي بعض المصداقية على مخطوطات الترجمة اللاتينية، ليقل لنا أعداؤنا أيها أصوب ؛ لأن هناك من الأناجيل بعدد الاختلاف بين نصوصها، ولماذا لا يروقهم أن أقوم بالتصويب اعتمادًا على المصادر اليونانية لتصويب **الأجزاء التي أساء فهمها المترجمون الجهلاء، أو بدلوها بسوء نية، أو حتى قام بعض الأدعياء بتعديلها**) [1].

و(إذا كان علينا دمج المخطوطات فما يمنع أن نرجع ببساطة إلى الأصول اليونانية ونبعد بذلك عن أخطاء الترجمات السيئة أو التعديلات غير الموفقة من جانب الذين تصوروا أنهم علماء، أو الإضافات التي أدخلها الكتبة النعسانين ؟ إنني لا أتحدث هنا عن العهد القديم والترجمة السبعينية باللغة اليونانية التي لم تصل إلا بعد ثلاث ترجمات متتالية من العبرية إلى اليونانية ثم إلى اللاتينية. ولا أود أن أبحث هنا ما الذي سيقوله أكويلا أو سيماك , أو لماذا آثر تيودوسيان اختيار موقف الوسط بين المترجمين القدامى والحداث ؛ لذلك سأعتمد على الترجمة التي يمكن أن يكون قد عرفها الحواريون.) [2].

و(أتحدث الآن عن العهد الجديد، المكتوب بلا شك باللغة اليونانية فيما عدا إنجيل متَّى الذي كان قد استعان أولًا بالعبرية لنشره في منطقة اليهودية. إن هذا الإنجيل يختلف يقينًا عن الذي بلغتنا نظرًا لتعدد المصادر التي استعانوا بها لتكوينه. وقد آثرت أن أرجع إلى نص أساسي، فلا أود الاستعانة بترجمات المدعوان لوشيانوس أو هزيكيوس التي يدافع عنها البعض بضراوة عن غير وجه حق، واللذان لم يكن من حقهما مراجعة لا العهد القديم بعد ترجمة السبعين، ولا أن يقوما بمراجعة النصوص الجديدة. فالنصوص الإنجيلية التي وصلتنا بلغات شعوب مختلفة توضح مدى **الأخطاء والإضافات التي بها**. وإذا كنت قد قمت بذلك بالنسبة للنسخ المكتوبة بلغتنا فلابد وأن أعترف بأني لم أستفد منها شيئًا.) [3].

و(هذه المقدمة المتواضعة تقترح أن يكون ترتيب الأناجيل الاسمي على النحو التالي : متى، مرقس، لوقا ويوحنا. وقد تمت مراجعتها من عدة مخطوطات يونانية قديمة، وهي لا تبتعد كثيرًا عن فحوى النسخ اللاتينية،

---

[1] زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 320 .

[2] زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 320 .

[3] زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 320 .

فلم أقم إلا بتصويب الأجزاء التي بدت بعيدة عن المعنى الحقيقي وتركت الأجزاء الأخرى كما وصلتنا في صياغتها البدائية ووضعت حرف (ب). أما الترجمات التي قام بها يوسبيوس من القيصرية المقسمة إلى عشرة أجزاء وفقًا لأمونيوس السكندري، فقد ترجمتها إلى لغتنا التزامًا بالمعنى اليوناني فحسب، وإن كان هناك أي فضولي يود معرفة الأجزاء المتماثلة أو المتفردة أو التي تختلف تمامًا عن تقسيمة العشرة يمكنه معرفة ذلك ؛ لأن **الأخطاء قد تراكمت مع الوقت في كتبنا**، وهو ما يجعل إنجيل ما يتفاوت عن الآخر، وأشرت إليه بحرف (حـ).)[1].

(لقد **وقعت أخطاء** عند محاولة التوفيق بينها ؛ لذلك ترى خلطًا شديدًا في الترجمات اللاتينية، فأحد الكتبة قد قال أكثر وفي الآخر قد أضافوا إذا تصوروا أنه أقل. وأن مرقس في أجزاء كثيرة ينقل عن لوقا ومتى، وأن متى ينقل عن يوحنا ومرقس، بينما كان كل إنجيل يحتفظ بما يخصه فحسب، فكل واحد منهم قد نقل عن الإنجيل الذي وقع في يده. لذلك عند قراءة الكشف الذي اقترحه لن يكون هناك أي خلط وسيتم التعرف على المتشابه بينها وعلى ما يخص كل منها بعد أن استبعدت الخلط والأخطاء.)[2].

(ففي الكشف الأول يوجد توافق بين الأناجيل الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وفي الثاني لا يوجد توافق إلا بين متى ومرقس ولوقا، وفي الثالث بين متى ولوقا ويوحنا، وفي الرابع بين متى ومرقس ويوحنا، وفي الخامس بين متى ولوقا، وفي السادس بين متى ومرقس، وفي السابع بين متى ويوحنا، وفي الثامن بين لوقا ومرقس، وفي التاسع بين لوقا ويوحنا، وفي العاشر ستجد كل ما هو خاص بكل إنجيل ولا يوجد في الأناجيل الأخرى. وفي كل إنجيل على حدة هناك أجزاء متفاوتة الطول كلما ابتعدنا عن التوافق.)[3].

و(الرقم سيكون باللون الأسود، وسيتضمن رقمًا آخر تحته بالأحمر لكي يدل في أي إنجيل يوجد ذلك الجزء المعني، فعند فتح الكتاب ومحاولة معرفة أي فصل ينتمي لهذه الترجمة أو تلك فإن ذلك سيتضح فورًا من

---

[1]زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 321 .

[2]زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 321 .

[3]زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 319 ومابعدها.

الرقم الذي أضفته من أسفل. وعند الرجوع إلى بداية الطبعة التي توجد فيها القوائم معًا وبفضل اسم الترجمة المحدد في بداية كل إنجيل يتم العثور على رقم كاتبه مع العناوين المختلفة لكل منهم، ويوجد بجوار هذا الأخير أسماء الفقرات المماثلة، وهكذا يمكن الاطلاع على الأرقام الموجودة في نفس الفصل. وما أن تتم معاينة هذه المعلومات يمكن التوصل إلى كل واحد مع مراعاة الأرقام التي تم تحديدها يمكن معرفة الأجزاء المتشابهة أو المتماثلة(ب) .أرجو أن تكون بخير في المسيح وألا تنساني يا قداسة البابا)[1]. أ هـ.

أقوال: واضح من ذلك الاعتراف المهم والخطير جدا والفاضح للنصرانية والهادم لها، أن الأسقف جيروم اعترف بأن الأناجيل الأربعة تلاعبت بها الأيدي، وكثرت فيها الأخطاء والإضافات . ساهم في ذلك المترجمون الجهلاء، وأصحاب النوايا السيئة، والأدعياء. واعترف أيضا أن البابا أمره أن يدلي هو أيضا بدلوه فيُحرف كما حرف غيره بدعوى تنظيمها وتنقيحها حسب علمه. وعمله هذا مهما سميناه فو تحريف لتلك الأناجيل. ورغم تهيبه واعتراضه الضمني على أمر البابا واعترافه بأن عمله لا يليق وسيسيء للنصرانية وأناجيلها، إلا أنه قام بجانب مما أمره به البابا. ولا شك أن ما ذكره وما قام به كل ذلك يشهد قطعا بأن الأناجيل ليست وحيا إلهيا،ولا محفوظا وإنما هي كتابات بشرية تعرضت للتحريف بمختلف أشكاله، وعمل جيروم نفسه يندرج فيه ،لأن ما قام به هو عمل بشري فيه الخطأ والصواب طبقه على عمل بشري مملوء بالأخطاء والتلاعبات باعتراف جيروم اته، وهو نفسه ليس بريئا من التحريف المُتعمد. واعترافه هو وثيقة تاريخية نادرة وثمينة جدا تشهد لما قاله القرآن وتتطابق معه عندما ذكر أن النصارى حرفوا دينهم وكتابهم، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله!! ، إنه إعجاز قرآني تاريخي مُذهل ورائع جدا، ينتصر للحق ويكشف ويفضح المحرفين لدين الله وكتبه، ويرفع راية القرآن عالياً.

وتلك الوثيقة هي أهم (وثيقة في التاريخ تُثبت، بما لا يدع مجالا للشك، أن الأناجيل الحالية قد عانت من التعديل والتبديل والتحريف وسوء الترجمة بحيث لا يمكن اعتبارها بأي حال من الأحوال أنها نصوص منزّلة، فهي يقينا شديدة الاختلاف، ولا تمت بأي صلة إلى ذلك الإنجيل الذي أشار إليه

[1]زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 319 .

القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى قد أوحاه للمسيح عليه الصلاة والسلام...)[1].

ونظرا لأهمية تلك الوثيقة، وخطورتها وربما قد يُحاول بعض الناس التشكيك في تلك الوثيقة، فسأورد هنا صورتها كدليل مادي موثق من النص اللاتيني الكامل لخطاب جيروم، ليُراجعه من يشاء من القراء[2]:


INCIPIT PRÆFATIO
S. HIERONYMI PRESBYTERI
IN
QUATTUOR EVANGELIA

الاعتراف الثالث : إن مما يتطابق مع ما ذكره القرآن بتحريف أهل الكتاب لكتابهم المقدس أن المجمع المسكوني التابع للفاتيكان قرر في مجمعه ما بين:1962 – 1965 م أن ((العهد القديم به شوائب وشيء من البطلان))[3]. وهذا اعتراف مُحتشم لا يصدق فقط على العهد القديم وإنما يصدق أيضا على العهد الجديد . ورغم أهميته فهو لا يعبر عن الحقيقة كاملة، لأن الكتاب المقدس لا توجد فيه شوائب وشيء من البطلان فقط، وإنما هو مملوء بالأباطيل والتناقضات والأخطاء ، وسأذكر طرفا منها في الدليل الرابع من باب التمثيل لا الحصر. ولاشك أن ذلك البطلان والشوائب التي اعترف بها الفاتيكان هو بسبب التحريف من دون شك .لأن الكتاب الإلهي الحق لا يوجد فيه بطلان ولا شوائب قليلة ولا كثيرة . علما بأن عمليات التحريف للكتاب المقدس بالزيادة والنقصان حدثت قديما واستمرت حديثا[4]. حتى أن باحثا نصرانيا قال في سنة 1876 م : ((النُسَخ التي طُبعت حاليا تختلف عن النُسَخ الأولى القديمة اختلافا كبيرا ، ولكن لا أحد يعلم أساس هذه التغييرات ومصدرها))[5].

---

[1] زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ .و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 321 .

[2] زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ . و زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 328 .

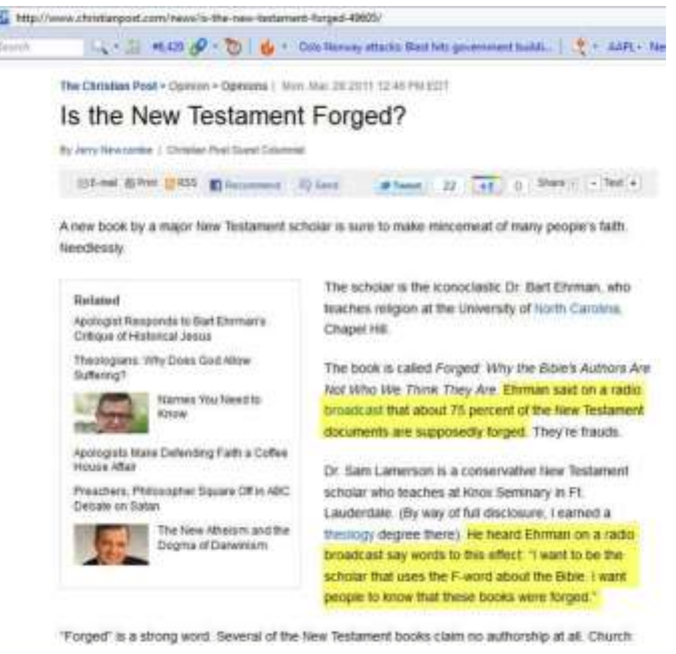
[3] مصطفى عبد اللطيف درويش: نداء إلى الفاتيكان: راجعوا كتبكم المقدسة... المتناقضات العلمية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ، ص: 5 . و فريق عمل موقع رابطة نصرة المسيح: هل تشهد الكنيسة بتحريف كتابها ، ص: 2 .

[4] ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 276 وما بعدها .

[5] ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض، ص: 282 .

الاعتراف الرابع : يتمثل فيما نشرته ((مجلة تايم في عددها الصادر في اكتوبر 1986 مقالاً عن ندوة دولية حضرها 120 عالماً نصرانياً درسوا صحة الأقوال المنسوبة للمسيح في الأناجيل الأربعة، فوجدوا أنه لا يصح منها سوى 148 قولاً من بين 758 قولاً منسوباً إليه)). و((ذكر كتاب " الأناجيل الخمسة " الذي أصدرته ندوة يسوع عام 1993م أن 18% فقط من الأقوال التي تنسبها الأناجيل إلى يسوع ربما يكون قد نطق بها فعلاً)). و((في ندوة 1995 قرروا أن رواية ميلاد يسوع غير حقيقية سوى ما يتعلق باسم أمه، ومثله قصة آلام المسيح ومحاكمته))[1].

الاعتراف الأخير- الخامس:- إن مما يثبت ما قاله القرآن بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم وكتمانهم للحق أن الباحث بارت إيرمان المختص في نقد الكتاب المقدس قال بأن 75% من الكتاب المقدس مُحرف ومُزيف[2].



http://www.christianpost.com/news/is-the-new-testament-forged-49605/

The Christian Post › Opinion › Opinions | Mon, Mar 28 2011 12:46 PM EDT

Is the New Testament Forged?

By Jerry Newcombe | Christian Post Guest Columnist

A new book by a major New Testament scholar is sure to make mincemeat of many people's faith. Needlessly.

The scholar is the iconoclastic Dr. Bart Ehrman, who teaches religion at the University of North Carolina, Chapel Hill.

The book is called *Forged: Why the Bible's Authors Are Not Who We Think They Are*. Ehrman said on a radio broadcast that about 75 percent of the New Testament documents are supposedly forged. They're frauds.

Dr. Sam Lamerson is a conservative New Testament scholar who teaches at Knox Seminary in Ft. Lauderdale. (By way of full disclosure, I earned a theology degree there.) He heard Ehrman on a radio broadcast say words to this effect: "I want to be the scholar that uses the F-word about the Bible. I want people to know that these books were forged."

"Forged" is a strong word. Several of the New Testament books claim no authorship at all. Church

Related
Apologist Responds to Bart Ehrman's Critique of Historical Jesus
Theologians: Why Does God Allow Suffering?
Names You Need to Know
Apologists Make Defending Faith a Coffee House Affair
Preachers, Philosopher Square Off in ABC Debate on Satan
The New Atheism and the Dogma of Darwinism

واضح من تلك الشواهد، أنها اعترافات خطيرة وصحيحة اعترفت بتعرض كتب اليهود والنصارى للتحريف المُتعمد من أهل الكتاب أنفسهم وليست من خصومهم؛ فهي من باب: وشهد شاهد من أهلها .وهي اعترافات تطابقت تماما مع قول القرآن الكريم بتحريف هؤلاء لكتابهم المقدس من جهة؛ وأظهرت إعجازا قرآنيا تاريخيا مُذهلا من جهة أخرى.

---

[1] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 179.

[2] عالم الكتاب المقدس " بارت إيرمان " : 75% من الكتاب المقدس محرف و مزيف،
https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=14861
و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157 . و
https://www.crosswalk.com/faith/bible-study/is-the-new-testament-forged.

الدليل الأخير- الخامس -: - على تحريف أهل الكتاب لكتابهم المقدس- إن مما يُثبت قطعا تعرض الكتاب المقدس للتحريف بشكل بشع وكبير، أنه توجد فيه أباطيل وتناقضات ومهازل وأخطاء كثيرة جدا يستحيل أن توجد في كتاب إلهي تولى الله حفظه . وبما أن تلك الأمور قد وُجدت فيه، فلا شك أن اليهود والنصارى قد حرفوه بشكل كبير ورهيب . أذكر منها الشواهد الآتية من باب التمثل لا الحصر:

منها ما جاء في سِفر التكوين بأن الله كَذَب على آدم وحواء عندما كانا في الجنة، لكن الحية- الشيطان- كانت صادقة معهما، وذلك أن الإله عندما أدخلهما جنة عدن قال لهما عن ثمر الشجرة :((لا تأكلا منه و لا تمساه لئلا تموتا . فقالت الحية للمرأة: لن تموتا - تكوين:3/3-4) . فحسب زعم سِفر التكوين أن الحية هي التي كانت صادقة، والإله كذب بهما لأنهما أكلا ولم يموتا!!!!. وفي سِفر إرميا من العهد القديم : ((آه يا سيد الرب حقا انك خداعا خادعت هذا الشعب – إرميا:10/4)!!!!

وفي سِفر التكون أن يعقوب صارع الإله فغلبه، ولم يدعه حتى استجاب لطلبه، فقال له: ((اطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا اطلقك إن لم تباركني.فقال له ما اسمك فقال يعقوب . فقال لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت .وسأل يعقوب وقال اخبرني باسمك فقال لماذا تسأل عن اسمي و باركه هناك)(تكوين:32/26-29) .

وفي سِفر حزقيال أن إله اليهود أمر النبي حزقيال أن يأكل الشعير وبراز الإنسان فيُخبزهما ويأكلهما أمام الناس !!!!، فقال له: ((وتأكل كعكا من الشعير على الخرء الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم .و قال الرب هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين اطردهم إليهم. فقلت آه يا سيد الرب ها نفسي لم تتنجس ومن صباي إلى الآن لم آكل ميتة أو فريسة و لا دخل فمي لحم نجس .فقال لي انظر قد جعلت لك خثي البقر بدل خرء الإنسان فتصنع خبزك عليه))(حزقيال:4/12-15) .

وفي سِفر إشعيا من العهد القديم أن الرب يُصلع هامة بنات صهيون ويُعري عوراتهن فقال: ((و قال الرب من اجل أن بنات صهيون يتشامخن و يمشين ممدودات الأعناق و غامزات بعيونهن وخاطرات في مشيهن ويخشخشن بأرجلهن يصلع السيد هامة بنات صهيون و يعري الرب عورتهن))(إشعيا:3/ 16- 17).

ومن تناقضاته :أن في سِفر التكوين أن هابيل بن آدم كان راعيا للغنم (تكوين:4/2)، وفي نفس السِفر من الترجمة العربية المشتركة ((فولَدَت

عادَةُ يابالَ وهوَ أوَّلُ مَنْ سكَنَ الخيامَ ورعَى المَواشيَ (تكوين:20/4)[1] .
فمن هو أول من رعى الماشية ، أهو هابيل أم يابال ، علما بأن هابيل هو الأسبق زمنيا ؟؟.

وفي سِفر التكوين أيضا أن البشر لما أفسدوا في الأرض زمن نوح- عليه السلام- غضب الله عليهم فحدد عمر بني آدم بأن لا يتجاوز 120 سنة، فقال: ((و حدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض و ولد لهم بنات ، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا. فقال الرب لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة و عشرين سنة)(تكوين:6 /1-3) . لكنه نقض قوله هذا عندما ذكر أعمار كثير من عاصر نوح وبعده عاشوا طويلا، منهم سام بن نوح عاش 600 سنة، و شالح بن ارفكشاد عاش 433 سنة ، وعابر بن شالح 464 سنة- (تكوين:11/10- 17) .

ومن أخطائه العلمية : وصف سِفر المزامير الله بأنه ((الباسط الأرض على المياه إلى الأبد رحمته – 136/ 6)) . فالأرض مبسوطة على المياه، وليست هي التي تحويها حسب زعم سِفر المزامير . وهذا كلام باطل من دون شك ، لأن الأرض تسبح في فلكها، ومعلقة في الفضاء ومحكومة بالجاذبية، وليست مبسوطة على الماء، ولا الماء يحويها ، ولا هو حاملها، وإنما هي التي تحويه وتحمله، فهو موجود بداخلها وليس العكس، كما هو معروف وثابت علميا .

ووصف سِفر المزامير الله بأنه ((المؤسس الأرض على قواعدها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد – 104/ 5) . وهذا وصف غير صحيح، لأن الأرض ليست ثابتة ، فهي تسبح في الفضاء داخل فلكها ، وتدور حول نفسها فينتج تعاقب الليل والنهار، وحول الشمس ضمن المجموعة الشمسية فتظهر الفصول الأربعة . وليس صحيحا أن الأرض لها قواعد تقوم عليها وتمنعها من التزعزع، وإنما هي تسبح في فلكها من جهة ، ومحكومة بقانون الجاذبية من جهة أخرى .

وأما الأناجيل، فمن أباطيلها ومهازلها وأخطائها ، أن بعضها تنبأ بأن العالم سينتهي قبل أن ينتهي الجيل الذي عاصر المسيح ، فقالت: ((هكذا انتم أيضا متى رأيتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الأبواب. الحق أقول

[1] هذا النص فيه تحريف مقصود ومكشوف في نسخة الترجمتين الكاثوليكية والبروتستانتية ، وهو ((فوَلَدَت عادةُ يابَل وهو أَبو ساكِنِي الخِيامِ وأَصْحابِ المَواشي –(تكوين:20/4) . فحرفت كلمة (أول)، إلى أبو ، فأصبحت العبارة(أول ساكني الخيام))، هكذا: (أبو ساكني الخيام)، وهذا تحريف مكشوف، لأن الكلام فقد معناه فلا يوجد إنسان هو أبو ساكني الخيام، لأن الرعاة كلهم من ساكني الخيام ، فلا يصح أن يكون هذا المولود هو أبو ساكني الخيام. فالتحريف مكشوف .

لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول. وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا ملائكة السماوات ولا الابن إلا أبي وحده – متى 34/24-36- مرقس 13/ 30-32- لوقا 21/ 31- 33)).

ولاشك أن تلك النبوءة لم تتحقق قطعا، فرغم ((مرور 2000 عام لم يعد المسيح ولم تقم القيامة ,أليس هذا دليلا قائما ومستمرا على عدم مصداقية الأناجيل؟ لقد كان هذا الوعد الذي لم يف به السيد المسيح هو السبب في إلحاد الفيلسوف وعالم الرياضيات الشهير : برتراند راسل ، كما ذكر في كتابه : لماذا أنا لست مسيحيا))[1]!!. ومع أن ذلك هو سبب إلحاده فإنه قد أخطأ في استنتاجه وإلحاده، لأن وجود أخطاء علمية في كتاب مقدس لا يعني عدم وجود الله، وإنما يعني أن ذلك الكتاب ليس من عند الله. واكبر دليل على وجود الله هو هذا الكون المخلوق بكل ما فيه من مخلوقات.

ومنها أن إنجيل متى ذكر أن يوحنا كان لا يأكل ولا يشرب (11/ 18)) ، لكن إنجيل مرقس قال: ((وكان يوحنا ... يأكل جرادا و عسلا بريا - 1/ 6)) . ومنها ما ورد في إنجيل يوحنا بأن يسوع قال: ((أجاب يسوع وقال لهم: وأن كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق ...- 8/ 14)، لكنه نقض قوله هذا عندما قال: ((إن كنتُ اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا - يوحنا 5/ 31)).

ومنها أيضا أن إنجيل متى ذكر أن المسيح بن مريم –عليه السلام- قال عن يُوحنا المعمدان : إنه إيليا (14/11) ، لكن في إنجيل يُوحنا أن يوحنا المعمدان أنكر أن يكون هو إيليا (19/1) .

ومنها أن إنجيل متى حَثّ على إكرام الأب والأم بقوله: ((فان الله أوصى قائلا أكرم أباك و أمك ومن يشتم أبا أو إما فليمت موتا)(4/15) ، لكن في إنجيل لوقا حَثّ على عكس ذلك ، عندما أمر ببغض الأب والأم، فقال: ((إن كان احد يأتي إلي ولا يبغض أباه و أمه و امرأته و أولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذا)(26/14).

ومن أخطاء الأناجيل أيضا أن إنجيل متّى ذكر أن إبليس اتصل بيسوع ليختبره ، فأخذه إلى أماكن من أورشليم ، منها أنه أخذه ((إلى جبل عالٍ جدا وأراه جميع ممالك العالم - 4/ 8)). وهذا كلام لا يصح ، وخطأ جغرافي كبير ، لأنه لا يوجد في فلسطين ولا في العالم كله جبل عالٍ جدا يُمكن من خلاله رؤية جميع ممالك العالم . وحتى إذا فرضنا جدلا وجوده فإن من يصعده لن يستطيع رؤية كل ممالك العالم لأن الأرض كروية

[1] بهاء النحال: مشاكل الكتاب المقدس ، ص: 5 .

وليست مسطحة . فهذا جبل خرافي لا وجود له على وجه الأرض ، مما يعني أن ما قاله متّى غير صحيح ، ولا يُمكن أن يكون كلاما إلهيا، وإنما هو من تحريفات المحرفين.

وأخيرا ، منها الوعد المكذوب الذي وعد به إنجيل مرقس النصارى إن هم آمنوا بيسوع وإنجيله ، فقال: ((وابتدأ بطرس يقول له: ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك . فأجاب يسوع و قال: الحق أقول لكم ليس احد ترك بيتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا لأجلي ولأجل الإنجيل ،إلا و يأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتا وإخوة و أخوات وأمهات وأولادا و حقولا مع اضطهاد وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية - 10/ 28- 30)) .

وذلك النص ((حار المحققون في فهم كيفية الحصول على هذا التعويض، كيف يمكن للإنسان أن يصبح عنده أمهات وآباء كُثر ؟؟ !!... وإذا فُهم أن الآباء والإخوة والأمهات أمور مجازية، فكيف يفهم تعويض الحقول والزوجات؟ ومتى رأينا ذلك لأحد أولئك الذين يهجرون أوطانهم للتبشير، فيتركون أمهاتهم وأخواتهم وأموالهم ؟ ، متى أعطوا جزاء في الدنيا مائة ضعف. والنص واضح الدلالة أنه يتحدث عن جزاء دنيوي " مع اضطهادات "، وستحصل " في هذا الزمان " ثم وعد بالحياة الأبدية في الآخرة. فهذا النص من الكذب، ولو كان حقاً لرأينا الناس يسرعون إلى إجابة هذه الدعوة، ولكشفت التجربة الواقعة منها عن معطيات يستبق الناس إليها ويقتتلون من أجلها))[1]. ولاشك أن هذا الوعد المزعوم مكذوب على عيسى بن مريم- عليه السلام- ، وكاتبه لا يعي ما يقول ، أو أنه تعمد قوله لغاية في نفسه. وهو دليل دامغ على أن العهد الجديد كتاب مُحرف وليس وحيا إلهيا .

وختاما لهذا المبحث- الثاني - يتبين من أدلته وشواهده الكثيرة ، أن اليهود والنصارى قد حرفوا قطعاً كتابهم المقدس تحريفا كبيرا واسعا وبشعا ، ولا يُمكن أن يكون كتابهم كتابا إلهيا محفوظاً من جهة؛ وإنهم بتحريفهم لكتابهم قد وافقوا قول القرآن فيهم بأنهم حرفوا كتابهم من جهة ثانية؛ وأن اعترافهم أظهر شواهد مُبهرة من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم من جهة ثالثة.

ثالثا: أدلة استمرار التحريف بعد الإسلام تأكيدً لما قاله القرآن:

إن مما يُثبت تحريف اليهود والنصارى لكتابهم المقدس، ويتطابق تماما مع ما ذكره القرآن بأن هؤلاء حرفوا كتابهم بعدة أشكال، ووصفهم بأنهم

[1] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 155 .

أهل تحريف وجحود وعناد (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)، أنهم لم يتوقفوا عن ذلك التحريف بعد مجمع نيقية، ولا بعد ظهور الإسلام، وإنما استمروا في ممارسته إلى عصرنا هذا !! . أذكر منها الشواهد الآتية:

أولها، إن مما يُثبت ذلك أن اليهود والنصارى لما ظهر الإسلام وأقام عليهم الحجج القطعية بأنهم يعرفون محمدا ودينه كما يعرفون أولادهم، وأن ذلك مكتوب في كتبهم، فإنهم أصروا على كفرهم وجحودهم ولم يؤمنوا بالإسلام ونبيه من جهة ؛ ثم اجتهدوا من جهة أخرى في جمع نُسخ كتابهم المقدس لتحريفها بإخراج وطمس نصوصه الصريحة التي كانت تبشر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم بذكر اسمه وصفاته وبلاده من دون غموض.!! .

من ذلك مثلا أن العالم سعيد بن حسن الاسكندراني كان يهوديا وأسلم سنة 698هـ، اعتمد في كتابه عن البشارات بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام، على توراة باللغتين العبرانية والسريانية ولم يعتمد على التوراة اليونانية، ولا اللاتينية ولا العربية التي كانت رائجة في زمانه. فأورد نصا صريحا يشهد بظهور نبينا من آل إسماعيل عليه السلام، وأن اليهود والنصارى قد حرفوا ذلك النص في التوراة الموجودة اليوم . فقال سعيد بن حسن الأسكندراني أن الله قال لموسى: (قل لبني إسرائيل باللسان العبري:" نابي أقيم لا هام مقارب أحي خام مبنى يشماعل ". تفسير ذلك: سنرسل إليكم نبيا من قرابتكم من أولاد أخيكم إسماعيل ، سأجعل نطقي بفيه. وباللسان العبراني: " وسمتى دياراي بفيوا بلو يشماعو ". سأجعل له نطقي بفيه ، وإياه اتبعوا)[1].

إنه نص واضح من تلك التوراة القديمة ، فهو يُبشر بمجيء النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله،ويأمر اليهود بإتباعه والنصارى أيضا لأنهم يعترفون بالعهد القديم. وذلك النص ما يزال موجودا إلى اليوم في التوراة التي عند اليهود والنصارى، لكنه مُحرف، ففيه تعمية وتلغيز وتلاعب بالنص لإخفاء وطمس بشارته بالنبي العربي . وهذا نصها : ((أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ .) التثنية: 18/ 18 طبعة الفانديك)) . واضح من النص انه تعرض للتحريف، فحُذف منه اسم إسماعيل عليه السلام لتحويل النبوة من العرب

---

[1] سعيد بن حسن الاسكندراني: مسالك النظر في نبوة خير البشر، حققه محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ص: 49 .

إلى بني إسرائيل، وحُذف منه قوله: (وإياه اتبعوا)[1] ، ليقولوا أننا غير مأمورين بإتباع النبي العربي محمد بن عبد الله. ورغم ذلك التحريف فإن النص ما يزال يتضمن التبشر بالنبي العربي الخاتم كما سنبينه في فصل البشارات. فالأمر واضح جدا، بأن اليهود والنصارى حرفوا التوراة بعدما ظهر الإسلام.

ومن ذلك أيضا ما ذكره الطبيب علي بن ربن الطبري ،كان نصرانيا ثم اسلم سنة: 232هـ أو بعدها ، فعندما تكلم عن بشارات الأنبياء بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام أورد نصا من كتاب إشعيا من نسخة غير أصلية، فقال: (وقال في الفصل الحادي عشر: إنا سمعنا من أطراف الأرض مزمورا وترتيلا للبر والخير، ويقول: إن لي سراً، إن لي سراً ...)[2]. ثم ذكر ما في النص العبراني وهو الأصل ، فقال: (فأما في العبراني الذي هو الأصل فإنه يقول: " إنا سمعنا من أطراف الأرض صوت محمد " ومكة هي في أطراف الأرض على ساحل البحر ...)[3].

ومعنى ذلك أنه في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري كان أهل الكتاب قد شرعوا في تحريف كتابهم المقدس، لحذف وطمس النصوص التي بشرت بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام. لكن ذلك لم يكن قد وصل إلى جميع نُسخ الكتاب المقدس. منها النسخة العبرية الأصلية التي كانت ما تزال لم تُحذف منها نصوصها التي تبشر بالنبي العربي . لكن أهل الكتاب واصلوا عملية البحث عن كتبهم التي كانت تُبشر بذلك النبي ، فحرفوها إما بحذفها تماما، أو حذف النص كله، أو تعمية وتلغيز نصوص البشارات لطمسها وأشكلتها. وقد بحثت في الكتاب المقدس عن النصيّن اللذين ذكرهما الطبيب علي بن ربن الطبير فلم أجد نص إشعياء الأصلي ولا غير الأصلي، مما يعني أن اليهود والنصارى حرفوا كتابهم بحذف ذلك النص كله !!.

الشاهد الثاني :- على استمرار أهل الكتاب تحريف كتبهم- أن من طرق النصارى المستحدثة في تحريف أناجيلهم ((أنهم تعمدوا وضع إضافات للنص المطبوع، وجُعلت هذه الإضافات في أقواس للدلالة على عدم وجودها في أقدم المخطوطات المعتمدة، وأنها إضافات تفسيرية))[4].ثم ((وفي طبعات أخرى تختفي الأقواس، ويصبح ما بين الأقواس جزءاً من

---

[1] سعيد بن حسن الاسكندراني: مسالك النظر في نبوة خير البشر، حققه محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ص: 49 .

[2] علي بن ربن الطبري: الدين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ص: 152، 153 .

[3] علي بن ربن الطبري: الدين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ص: 152، 153 .

[4] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 181 – 182 .

النص المقدس، وفي طبعات أخرى تم حذف الأقواس وما بينها ...ولعل أهم أمثلة تحريف الطبعات قاطبة ما جاء في رسالة يوحنا الأولى " فإن الذين يشهدون (في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد، والذين يشهدون في الأرض) هم ثلاثة الروح والماء والدم، والثلاثة هم في الواحد " (يوحنا (1) 7/5 - 8)، والفقرة الأولى التي تتحدث عن شهود السماء غير موجودة في النسخ القديمة، كما أنها غير موجودة في جلسات المجمع النيقي. والنص موجود في سائر تراجم العهد الجديد المطبوعة بعد القرن السادس عشر الميلادي، ولا يخفى أن إضافة هذا النص كان ضرورياً لتثبيت عقيدة التثليث التي تفتقر لمثل هذا الدليل القوي في دلالته . وقد اعترف محققو النصرانية بإلحاقية هذا النص، ومنهم كريسباخ وشولز، وهورن المتعصب، وجامعو تفسير هنري، واكستاين، والقس فندر، ومارتن لوثر الذي حذف النص من ترجمته))[1]. فانظر إلى إصرار هؤلاء على تحريف كتبهم عن سابق إصرار وترصد!!، إنهم يُحرفونها بأيديهم ثم يعتقدون أنها وحي إلهي، ولا يستحون ولا يخافون الله أنه سيعاقبهم على تلك الأفعال ، لأنها افتراء عليه وصد عن سبيله. إنهم يفعلون ذلك ، وهو إقامة للحجة عليهم ، وإظهار صدق ما قاله القرآن فيهم بأنهم واليهود أهل تحريف وجحود وعناد ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71).، وبذلك الفعل يُظهرون للناس إعجازا قرآنيا تاريخيا رائعا يصدق عليهم وعلى دينهم وكتابهم!!

الشاهد الثالث -على استمرار أهل الكتاب تحريف كتابهم - ، إن هؤلاء لما وجدوا في كتابهم المقدس نصوصا تبشر بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام عمدوا إلى تحريف معاني بعض كلماتها وإخراجها من معناها الصحيح وتوجيهها توجيها تحريفيا يُفسد معاني تلك البشارات ويُبطلها ، أو يُضعفها، أو يُلغزها . من ذلك أنهم عمدوا إلى نص في سِفر إشعيا ذكر بصراحة بأنه يأتي وحي من جهة بلاد العرب، من بلد وعر من بلاد العرب، أشار إلى أبناء بني قيدار أحد أبناء إسماعيل عليه السلام، هذا نصه كما ورد في طبعة الفاندايك: (وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ: فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ ٱلدَّدَانِيِّينَ .هَاتُوا مَاءً لِمُلَاقَاةِ ٱلْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا ٱلْهَارِبَ بِخُبْزِهِ .فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ ٱلسُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ ٱلسَّيْفِ ٱلْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ ٱلْقَوْسِ ٱلْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ ٱلْحَرْبِ .فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ ٱلسَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ ٱلْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ

[1] منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 ، ص: 181 – 182 .

قِيدَارَ، وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.إشعيا: 21- 13-17) .

واضح من ذلك النص أنه يُبشر بمجيء نبي من بلاد العرب، وبالضبط من منطقة وعرة التضاريس، ومن نسل أبناء قيدار. وهذا يصدق على النبي العربي محمد بن عبد الله. وهذا لم يُعجب اليهود والنصارى، رغم وجود تأويلاتهم التحريفية لذلك النص، لأنها لم تستطع حذف تلك البشارة. فشرعوا في تحريفها في الترجمات العربية.

من ذلك ، طبعة كاثوليكية نشرتها دار المشرق[1]، فحرفت ذلك النص وترجمته هكذا: (قول على العربة: في الغابة في العربة تبيتون يا قوافل الددانيين. هاتوا الماء للقاء العطشان يا سكان أرض تيماء. إستقبلوا الهارب بالخبز فإنهم قد هربوا من أمام السيوف من أمام السيف المسلول والقوس المشدودة وشدة القتال. لأنه هكذا قال لي السيد: ((بعد سنة كسني الأجير، يفنى كل مجد قيدار، وباقي عدد أصحاب القسي من أبطال بني قيدار يصبح شيئا قليلا، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم . إشعيا: 21- 13-17)).

لاحظ إنه تحريف بشع مكشوف مفضوح ، حذفوا ((وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ: فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ)، ووضعوا مكانه كلاما زائفا مضحكا يشهد عليهم بالتحريف والتعصب الأعمى للباطل. وذلك التحريف شاهد عليهم أن هدفهم منه طمس تلك البشارة التي بشرت بمجيئ النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك أيضا أن الترجمة العربية المشتركة للعهد القديم ترجمت ذلك النص هكذا : (وَحْيُ على العرب : بيتوا في صحراء العرب ،يا قوافل الددانيين هاتوا ماء للعطشان يا سكان تيماء. استقبلوا الهارب الجائع بالخبز... أنا الرب إله بني إسرائيل تكلمتُ . إشعيا: 21- 13-17)).

واضح من ذلك النص أن المترجمين حرفوه تحريفا بشعا مكشوفا مفضوحا مقصودا لطمس البشارة التي بشرت بمجيئ النبي العربي من بلاد العرب. والفرق كبير جدا بين قول النص الأول: ((وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ: فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ)) ، هذا يعني أنه سيظهر نبي من بلاد العرب ، ومن منطقة عربية وعرة التضاريس. لكن قول الترجمة العربية المشتركة: { (وَحْيُ على العرب : بيتوا في صحراء العرب }، لم يقل أنه سيظهر وحي- نبي- من بلاد العرب، ولا حدد المنطقة التي يخرج منها؛ وإنما قال: {وحي على العرب }، بمعنى أنه سيأتيهم وحي - نبي- من

[1] أنظر تلك الطبعة في : http: / / www.albishara.net/bible_read/3/29/21/

خارج بلادهم. بمعنى أن النبي الذي سيأتي ليس عربيا ولا يأتي من بلاد العرب. وهذا خلاف ما قرره النص الأول.

ومن تحرفاتهم المعاصرة أيضا أن المترجمين للكتاب المقدس استبدلوا الكلمات التي تشير إلى الأمَّة العربية وإلى الجزيرة العربية بكلمات أخرى مُحاولة منهم لطمس الحقائق ومحو معناها صحيح ... فعلى سبيل المثال نجد أنَّ المترجمين للنسخة الإنجليزية القياسية المحققة الجديدة(NRSV)) قد استبدلوا في مواضع كثيرة كلمة (Arabia) التي تشير إلى أرض شبه الجزيرة العربية بعبارة مُسَطحَّ صحراوى (Desert plain) واستبدلوا كلمة (Arab) ، أي عربي وكتبوها (Nomad) ، أي بدوي مع أنَّ العبرية القديمة والآرامية والعربية فيها اشتقاقات كثيرة تفرق بين هذه المصطلحات وتحدد معانيها بدقة شديدة. فكلمة(Arab) نجدها في الأصول العبرية تُكتب(עֲרָבִי ع ر ب ى) التى تنطق عَرَبيّ وليس بدوي (Nomad)كما يريدون ، ليخرجوا النصوص من جزيرة العرب ومن الجنس العربى!!.. إنهم يلبسون الحق بالباطل كما بين القرآن الكريم ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71)[1].

الشاهد الرابع -على استمرار أهل الكتاب تحريف كتابهم -: إن النص الصريح الذي تعتمد عليه الكنيسة في قولها بالتثليث وفرضه على أتباعها هو النص الوارد في رسالة يوحنا الاولى 7:5. يقول: (فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد). هذا النص هو من أشهر النصوص المُحرفة التي أدخلها رجال الكنيسة في عهدهم الجديد بعد ظهور الإسلام بقرون، ولم يكن موجودا من قبل ذلك. والأدلة التي تُثبت ذلك وتفضح النصارى كثيرة . **أولها**، إن ذلك النص لا يوجد في أقدم مخطوطة يونانية للعهد القديم والتي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، ومكتوب فيها (والذين يشهدون هم ثلاثة ثم يدخل على الماء والدم والروح). والفرق واضح جدا بين النصين فتدبرهما . وذلك النص التثليثي لم يبدأ في الظهور في العهد الجديد إلا في القرد السادس العشر الميلادي، ولم يكن له وجود قبله[2].وهذا دليل قطعي على أن النص التثليثي أُختلق وسُرّب تدريجيا إلى العهد الجديد .

الدليل الثاني: إن ذلك النص التثليثي رغم انه ظهر في القرن السادس عشر الميلادي ، إلا أنه ما يزال إلى اليوم لم يتمكن المحرفون من تسريبه

---

[1] جمال الدين شرقاوي: نبي أهل الجنوب، دار هادف، ص: 113 .

[2] فضـــــيحة الكتـــــاب المقـــــدس ، https://christianitypastandpresent.wordpress.com/ . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=178281.و

إلى كل نسخ العهد القديم. فماتزال نصف أو معظم نسخ العهد الجديد خالية منه[1]. من ذلك مثلا ، أن ذلك النص التثليثي يوجد في بعض نسخ الكتاب المقدس العربية، ولا يوجد في كل نسخه. فمن التي يوجد فيها: نسخة سميث فانديك ، و نسخة كتاب الحياة التطبيقية العربية . لكنه لا يوجد في النسخة العربية المشتركة، ولا في النسخة البولسية، ولا فى نسة الرهبنة اليسوعية الكاثوليكية[2].

الدليل الثالث : إن من غرائب وعجائب ذلك النص التثليثي المُحَرف الذي فضح المحرفين النصارى، أن نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس الإنجليزية تضمنت ذلك النص التثليثي المُحرّف؛ لكن نسخة الملك جيمس المكتوبة باللغة البُرتغالية لم تتضمنه !!. وكذلك نسخة سميث فانديك الإنجليزية تضمنت ذلك النص لكن نسخته البرتغالية لم تتضمنه[3].وهذا من أغرب التحريفات التي ادخلها النصارى في كتابهم المقدس، وهو دليل قطعي ودامغ بأنهم حرفوا كتابهم وأقاموا الأدلة على أنفسهم بأنهم أهل تحريف وجحود وعناد، وهذا الذي وصفهم الله به. وهم بذلك قد أظهروا إعجازا قرآنيا تاريخيا مُبهرا من جهة، وكَشَفهم وحذّر منهم، وفضحهم من جهة أخرى.

الدليل الأخير- الرابع -: يتمثل في اعتراف تبريري مُحتَشم من دائرة المعارف الكتابية، بأن ذلك النص التثليثي لم يكن في العهد الجديد، وإنما أضيف إليه، فقالت:[4]

وقد حدثت أحيانًا بعض الاضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة «والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة» (١يو ٥:٧) حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر ، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق هامشي في مخطوطة لاتينية ، وليس كاضافة مقصودة إلى نص الكتاب المقدس ، ثم أدخلها أحد النسّاخ في صلب النص .

---

[1] فضيحة الكتاب المقدس ، https://christianitypastandpresent.wordpress.com/ . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=178281.و

[2] فضيحة الكتاب المقدس ، https://christianitypastandpresent.wordpress.com/ . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=178281.و

[3] فضيحة الكتاب المقدس ، https://christianitypastandpresent.wordpress.com/ . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=178281.و

[4] دائرة المعارف الكتابية، حررها صموئيل حبيب وآخرون، دار الثقافة، مصر، مج 3 ،ص: 295 .

أقول: ذلك اعتراف من كُتاب دائرة المعارف الكتابية، والتحريف الذي اعترفت به ليس أمره كما زعمت، وإنما هو تحريف مُتعمد لدعم القول بالتثليث، بدليل أن ذلك النص لا يوجد في كل طبعات الكتاب المقدس، وإنما في بعضها، بل إن النسخة الواحدة قد يوجد فيها إذا كانت بلغة، ولا يوجد فيها إذا كانت بلغة أخرى كما ذكرنا عن نسخة الملك جيمس. وهذا يعني أن وجود ذلك النص التثليثي لم يكن خطأ وإنما هو أمر مُتعمد !!

الشاهد الخامس -على استمرار أهل الكتاب تحريف كتابهم -: إن مما يُثبت ذلك، أن إنجيل مرقس الذي يعترف به النصارى كأحد الأناجيل الأربعة التي يقبلونها ويقدسونها أن القسم الأخير منه ، لم يكن في موجودا في الأصل، بمعنى أن نهايته الأصلية مفقودة، وإنما ألحقت به بعد قرون. وتفصيل ذلك أن{ هناك حقيقة مثيرة في إنجيل مرقس وهي أنه يتوقف في نُسخه الأصلية إلى حد (16: 8) ، أما الأعداد الباقية (16: 9- 20) فليست موجودة في أقدم النسخ وأصحها ، كل ما هنالك هو أنها وجدت مؤخرا في نسخ أقل قيمة ومتأخرة في ترتيبها الزمني. كما أن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الإنجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل... }[1]. معنى ذلك أن إنجيل مرقص أُلحق به 12 عددا ليس منه، وهذا تحريف ليس بالأمر الهين، ويشهد على أن النصارى لا يتورعون من فعل ذلك وأكثر منه انتصارا بالتحريف والباطل لكتابهم ودينهم!! فعجباً من أُناس يؤمنون بدين ينتصرون له بالتحريف والغش والخداع عن سابق إصرار وتعمد !!!!!

الشاهد السادس- على استمرار أهل الكتاب تحريف كتابهم -: إن مما يُثبت استمرار ذلك إلى عصرنا هذا هو أن النصارى العرب حرفوا عبارة " وادي بكة " الواردة في العهد القديم ، حرفوها عندما ترجموه إلى اللغة العربية إلى " وادي البكاء " ، كما في سِفر المزامير: ("عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ." (مز 84: 6)[2].

لكننا إذا رجعنا إلى ذلك المقطع من المزمور باللغة الانجليزية فسنجد الترجمة مخالفة للترجمة العربية النصرانية، وقد ترجمت تلك العبارة بوادي مكة وليس بوادي البكاء ، وهذا نصها:

---

[1] علي الرايس: تحريف مخطوطات الكتاب المقدس، دار النافذة، مصر، ص : 73 .

[2] أنظر: https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=22&chapter=84&vmin=6&vmax=6 و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

(As they pass through the **Valley of Baka**, they make it a place of springs; the autumn rains also cover it with pools.) .[1]

ونفس الأمر نجده في الترجمة باللغة الفرنسية:

(Lorsqu'ils traversent **la vallée de Baca**, Ils la transforment en un lieu plein de sources, Et la pluie la couvre aussi de bénédictions)

واضح من ذلك، أن النصارى العرب تعمدوا تحريف تلك العبارة من العهد القديم لدفع وطمس البشارة بالنبي العربي محمد بن عبد الله، التي تضمنها ذلك النص من سِفر المزامير.

وبما أن الأمر كذلك، والقرآن الكريم قد سمى مكة ببكة ايضا، (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)(آل عمران:96)) ووصف موقعها بأنها بوادي غير ذي زرع كما في قوله سبحانه: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)(37)؛ فإنه يتبين من ذلك أن النصارى الذين حرفوا ذلك النص أنهم أهل تحريف وجحود وعناد وكتمان ، كما وصفهم القرآن بقوله: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71).وأن تحريفهم لتلك العبارة هو تطبيق عملي لما قاله القرآن عنهم بأنهم أهل تحريف وعِناد ، وان ممارستهم لذلك هو إظهار لإعجاز قرآني تاريخي رائع .

الشاهد الأخير- السابع -على استمرار أهل الكتاب تحريف كتابهم -: إن من مظاهر التحريف التي استخدمها هؤلاء في عصرنا هذا أنهم في هذه المرة لم يُحرفوا كتبهم التي بين أيديهم وإنما حرفوا وأخفوا مخطوطات تفضحهم في تحريفهم لدينهم وكتبهم في عصر ما قبل الإسلام. ففعلوا معها ما فعلوه مع كتبهم التي بين أيديهم الآن، فالقوم أهل تحريف وجحود وعناد كما وصفهم القرآن الكريم:((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71).

وتفصيل ذلك أنه عندما أُكتشفت مخطوطات قمران بالبحر الميت سنة 1949م، وتوالى اكتشافها توزعت بين النصارى واليهود إلى أن استولى عليها الصهاينة سنة 1976م. وقُدرت تلك المخطوطات بــ:بنحو 100 ألف

[1] أنظر: https://biblehub.com/psalms/84-6.htm . و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=4157

جزء من النصوص العبرية القديمة والآرامية ، موزعة على نحو 870 مخطوطة متنوعة ، منها 220 خاصة بأسفار العهد القديم[1]. وموضوعها مرتبط باليهودية في القرن الأول الميلادي، وبالمسيحية الأولى، لكن الملاحظ أن الباحثين اليهود والنصارى تكتموا ولم يُظهروا الروابط بينهما بوضوح[2]. ثم ساد الصمت حول تلك المخطوطات منذ سنة 1960، لمدة 25 عاما. وفي منتصف الثمانينيات عاد الحديث عنها[3].

وبالنسبة لمخطوطات الكهف الرابع، فقد تأخر النشر عنها لأكثر من ثلاثين عاما، وأصبح الحديث يدور حول مساسها باليهودية والمسيحية، وإخراج مخطوطات منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وشراء بعض الصهاينة لها. كما أن مخطوطات أخرى قد اختفت ولا يعرف مكانها اليوم ، وأخرى قد فسدت[4].

وتُعد مخطوطات الكهف رقم 04 أهم المخطوطات ، لأنه تم منع تسريب أي معلومة عنها قرابة ثلاثين عاما، ولم يُنشر منها إلا بعض المخطوطات سنة 1990م . ويوجد إجماع بين العلماء المختصين المشتغلين بالمخطوطات أنه توجد مخطوطات عديدة محظور الإطلاع عليها ، وأخرى " ما تزال قابعة تحت " القُفل والمفتاح " كما يقولون))[5]. ومن ذلك الكهف يوجد نحو 400 نص من النصوص ذلك الكهف التي لم تُنشر. وهي بيد نصارى كاثوليك بالمعهد الفرنسي الإنجيلي بالقدس الشرقية. هؤلاء يمنعون أي باحث من الوصول إلى تلك المخطوطات[6].

واضح من ذلك أنه بعدما أتم هؤلاء أعمالهم وأخفوا وحرفوا ، وأمام المطالبات بنشر المخطوطات، نشروا المخطوطات التي سَمحوا بنشرها سنة 2001 ، بعد أربعة وخمسين عاما من الانتظار[7].

ومن أعمال النصارى التحريفية المتعلقة بتلك المخطوطات هو حرصهم على تحريف تاريخها بتزوير حساب الكربون 14، فتلاعبوا به لإرجاع المخطوطات إلى (الوراء على الأقل مئة عام لفصلها عن بدايات المسيحية تماما . وأن أية محاولة لتغيير هذا التلاعب أو كشف الحقائق كان يتم تكميمها فورا. وما إن يتم ترحيل تاريخها لمدة قرن أو أكثر إلى عصر ما قبل المسيحية ، تُجهض المخطوطات من مضمونها وتفقد أية فاعلية

---

[1] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني ص: 242 .
[2] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص: 242 .
[3] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص: 242 .
[4] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ، ص: 243 .
[5] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص: 246 .
[6] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص: 246 .
[7] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص: 247 .

للمساس بالمسيحية وبذلك فقد قام الفريق الدولي[1] بإبطال مفعول أية امكانية ناسفة للمسيحية الحالية)[2].

أقول: تلك المخطوطات لو كانت ضد الإسلام لنشروها من أول يوم ولأقاموا الدنيا ولم يقعدوها. ولو كانت لصالح النصرانية لنشرها النصارى من أول يوم ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها. ولو كانت لصالح اليهودية لنشرها اليهود من أول يوم ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها.ولو كانت لا تضر اليهودية ولا النصرانية ، لنشروها بسرعة أيضا ؛ لكنها لما كانت في صالح الإسلام أخفوا عددا كبيرا منها ولم تُنشر، ولا المسلمون لهم القدرة على إخراجها ونشرها .

وبما أن الأمر كذلك وهم قد أخفوا تلك المخطوطات فإن هذا يعني أنها مخطوطات في صالح الإسلام والمسلمين بمعنى أنها تضمنت بشارات ونصوصا تتعلق بنبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام. بل والشاهد على ذلك أيضا أنه رغم ما فعله اليهود مع تلك المخطوطات فإن الذي نُشر منها يحمل بداخله شواهد وإشارات تدل بأنهم حقاً قد اخفوا منها الكثير مما له علاقة بالإسلام ونبيه. كالوثيقة التي أوردناها سابقا في المبحث الثاني من هذا الفصل .

وإنهاء لهذا الفصل- الأول- يتبين منه بجلاء أن اليهود والنصارى قد حرفوا كتابهم المقدس قديما وحديثا، وقد أثبتنا ذلك بأدلة علمية كثيرة ومتنوعة وقطعية الدلالة . مارسوا ذلك التحريف بعدة أشكال وبكثرة وبطريقة بشعة ؛ فأقاموا بذلك الأدلة الدامغة بأنفسهم بأنهم أهل تحريف وجحود وعناد كما وصفهم القرآن الكريم من جهة؛ وأظهرت أن أعمالهم التحريفية قد تطابقت تماما مع قول القرآن بأنهم حرفوا دينهم وكتابهم من جهة ثانية؛ وأنهم بذلك أيضا قد اظهروا للناس إعجازا قرآنياً تاريخياً مُذهلا من جهة ثالثة .

*****

[1] كان مكونا من النصارى التابعين للفاتيكان . زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص:254 ، 255 .

[2] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني، ص: 255 ، 256 .

الفصل الثاني
الإعجاز التاريخي في قول القرآن بأن كُتب اليهود والنصارى بشرت بالنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

أولا: آيات قرآنية عن البشارات ومعرفة أهل الكتاب بها
ثانيا: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتب اليهود
ثالثا: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتب النصارى

*****

الإعجاز التاريخي في قول القرآن بأن كُتب اليهود والنصارى بشرت بالنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر القرآن الكريم في عدة آيات أن كُتب اليهود والنصارى بشّرت بالنبي الأمي العربي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم؛ وذكر من جهة أخرى أن هؤلاء قد حرفوا كتابهم المقدس كما بيناه في الفصل الأول . فكيف نجمع بين الأمريّن ؟ ، وهل بقيت بشارات في كتب اليهود والنصارى بعدما حرفوها ؟؟ لاشك أنهم حذفوا النصوص الصريحة الواضحة من كتبهم التي صرّحت باسم نبينا ونسبه وموطنه ، وهذا النوع من البشارات يوجد في الكتب التي أخفاها أهل الكتاب، أو التي لم يعترفوا بها، أو التي لم تُكتشف إلى اليوم. لكنهم من جهة أخرى فقد أبقوا كثيرا من البشارات في كتبهم بعدما حرفوها بدرجات وأشكال مختلفة. ولكنها مع ذلك، فما تزال تشير بقوة إلى النبي الخاتم محمد بن عبد الله وتتطابق مع ما ذكره القرآن بأنها موجودة في كتبهم. فهي بذلك حجة على اليهود والنصارى ، وشاهد من شواهد الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.وهذا الذي سيتبين بجلاء فيما يأتي من هذا الفصل.

أولا: آيات قرآنية عن البشارات ومعرفة أهل الكتاب بها:

توجد في القرآن الكريم آيات كثيرة ذكرت بصراحة أن اليهود والنصارى كانوا يعرفون وينتظرون مجيء النبي الأمي العربي الخاتم ؛ ويجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، وأنهم يعرفونه بصفاته معرفة مُفصلة كما يعرفون أبناءهم، لكن أكثرهم لا يؤمنون به رفضا للحق وانتصارا لأباطيلهم. وذكر أيضا أن المدة الزمنية بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام أن الله تعالى لم يبعث فيها نبيا، فلا يوجد بينهم نبي. من ذلك الآيات الآتية:

قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف157)).و (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ

(الصف:6)).و(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ(البقرة:89 -91).و(يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: 40- 42)).و(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة:146)).و(يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة:19)) .تلك هي طائفة من الآيات القرآنية التي ذكرت وأكدت على أن كتب اليهود والنصارى قد بشّرت بالنبي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ثانيا: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتب اليهود:

توجد في كتب اليهود بشارات وإشارات كثيرة بشّرت بمجيء النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله، بأشكال متنوعة ودرجات متفاوتة في الوضوح ،ورغم تحريف اليهود لها فقد بقيت تحمل ذلك. فقد أعماهم الله تعالى ، فأبقوها كذلك لتكون حجة على اليهود والنصارى في الدنيا والآخرة. وسأذكر من تلك البشارات طائفة متنوعة فيما يأتي:

أولها: تتمثل في وثيقة من مخطوطات لفائف قمران بالبحر الميت المكتشفة سنة 1947 وهي تراث ديني يهودي نصراني يعود إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد وإلى القرن الأول الميلادي كما ذكرنا سابقا . هذا نصها باللغتين الإنجليزية والعربية:

" I …. Order . His eyes are black and glowing . His beard is….And it is …. His voice is gentle . His teeth are fine and well aligned . He is neither tall , nor short .And he …. And his fingers are thin and long….And this is birthday on which he is to be born …. And his animal is…."[1]

[1]بهجت عبد الرزاق الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 37

ترجمتـه: (" انـا (مفقـود) آمـر. عينـاه سـوداوان و متوهجتـان ، لحيتـه (مفقود) وهـي (مفقود) صـوته جميل ، أسنانه مرتبـة جيداً وجميلـة ، لا هـو بالطويـل ولا بالقصـير ، وهو(مفقود)، وأصـابعه رفيعـة و طويلـة (مفقـود) ، وهذا هو تاريخ ميلاده الذي سوف يولـد فيـه (مفقود) وحيوانـه هـو (مفقـود) .")[1]

وفي نص آخر تضمن صفات أخرى عن ذلك النبي المُبشر به، منـها:

(" I …. Of his hand , two …. A birthmark . And the hair will be red . And there will be lentils on …. And small birthmarks on his thigh . And after two years he will know how to distinguish one thing from another . In his youth , he will be like …. Like a man who knows nothing until the time when he knows the three Books . And then he will acquire wisdom and learn understanding …. Vision to come to him on his knees . And with his father and his ancestors …. Life and old age . counsel and prudence will be with him , and he will know the secrets of man . His wisdom will reach all peoples , and he will know the secrets of all the living .And all their designs against him will come to nothing , and his rule over all living will be great . His designs will succeed for he is the Elect God , His birth and the breath of his spirit …. And his designs shall be for ever ….. ") [2]

ترجمته: (" أنا (مفقود) من يده ،اثنان(مفقود) علامة خلقية في الجسد٠ الشـعر سـوف يكـون أحمـر. وسـوف تكـون بنـات عـرس علـى (مفقـود) ، علامات خلقية على فخذه ، وبعد سنتين سوف يعرف كيف سوف يميـزُ بـين الشيء والآخر، في شبابه سـوف يكـون يشبـه (مفقود) يشبـه الرجـل الـذي لا يعرف شيئاً حتـى يـأتي الوقت عنـدما يعرف الكتب الثلاثـة، وعنـدما يطلبُ الحكمـة ويـتعلمُ الفهـم (مفقـود) سـوف يـأتي إليـه التجلـي الإلهـي وهـو علـى ركبتيـه ، ومـع أبيـه وأجداده (مفقـود) ، الحيـاة والعصـر القـديم ٠ المشـورة

---

[1] بهجت عبد الرزاق الحباشنة: لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 37

[2] بهجت عبد الرزاق الحباشنة: لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 37

والحصافة سوف تبقيان معه ، وسوف يعرفُ أسرار الإنسان، حكمته سوف تصل إلى جميع الناس ، وسوف يعرف أسرار جميع الأحياء ،وجميع مكائدهم ضده سوف تبوء بالفشل وحُكمهُ سوف يكون عظيماً، مخططاته سوف تنجح لأنه المصطفى من الإله ، ميلاده ونفس روحه (مفقود) ، ومخططاته سوف تبقى للأبد (مفقود) ٠")[1].

أقول: سبق أن ذكرنا النص في الفصل الأول وتناولناه من جهة تعرضه للتحريف المُتعمد، وهنا نتناوله من جهة البشارة التي تضمنها النص .واضح من النصين أنهما يُبشران بمجيء نبي يرسله الإله ، من صفاته الأساسية أنه أمي ، ويأتيه الوحي الإلهي ، وسيكون له حكم عظيم، وسينصره الإله على خصومه رغم كثرة مكائدهم ضده . هذه الصفات تنطبق تماما على النبي العربي الأمي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم،ولا تنطبق إلا عليه. ويؤيد ذلك أن النص تعرض للتحريف بالحذف بطريقة مقصودة في ثمانية مواضع!! فلماذا حُذفت بتلك الطريقة وبذلك العدد؟، الظاهر أن المحرفين حذفوا الصفات التي تميز النبي الموعود بدقة، لذلك حذفوها وأدخلوا في النص صفات أخرى لتعمية بشارته وطمسها . فالعلاقة وطيدة جدا بين البشارة والتحريف، وأهل الكتاب هم الذين فعلوا ذلك بلا شك ، ولو كانت في صالحهم ما حرفوها. إنهم حرفوها كما فعلوا مع بشارات أخرى في كتابهم المقدس كما بيناه في كتابنا هذا.

البشارة الثانية: هي وثيقة يهودية ترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد مخطوطات قمران المكتشفة سنة 1947م ناحية البحر الميت بفلسطين. بشّرت بمجيء ثلاثة أنبياء: مسيح هارون ، ومسيح إسرائيل، والنبي. هذا نصها: (اقتباس: "في التعليق على النص الرئيسي (QS IX 111)، تُركنا في شوق لمعرفة شخص ثالث ظهر مع مُسحاء هارون واسرائيل، ويُسمى بكل بساطة «النبي» : **"حتى يأتي النبي ومسيح هارون ومسيح اسرائيل.")**[2].وهذا نصها الإنجليزي: (

«In commenting on the key text 1QS IX 11, we left in suspense the third figure who appeared there together with the "Messiahs of Aaron and of Israel" and is simply called "the Prophet": **"until the prophet comes and the**

[1] بهجت عبد الرزاق الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية، ص: 38

[2] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm . و اسماعيل ناصر الصمادي: التأريخ التأريخي بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية ، دار علاء الدين، سوريا، ص: 97- 98 .و

Messiahs of Aaron and Israel.") [1]

واضح من ذلك أن (النص الأصلي في الاقتباس أعلاه يتحدث عن ثلاث شخصيات توقع اليهود قدومها بناءً على نبوآت وردت في كتب العهد القديم.. عنوان الشخص الأول: النبي، والشخص الثاني عنوانه مسيح هارون، أمّا الثالث فعنوانه مسيح إسرائيل.. سوف نرى في الفقرات التالية أن مسيح إسرائيل هو عيسى بن مريم، ومسيح هارون هو يوحنا المعمدان، والنبي هو النبي محمد) [2]. وعلق الكاتب على أحد شراح ذلك النص بقوله: (يقول الشارح أن النبي لم يوصف بأنه مسيح، بينما الاثنين الآخرين أطلقوا عليهما لقب مسيح.. المسيح في العرف اليهودي هو الشخص الذي يُمسح بالزيت وهو طفل صغير، وإذا كبر وأصبح له شأن يحمل لقب مسيح، وفي شريعة موسى يجب مسح كل أطفال اليهود بالزيت.) [3]. والنبي المذكور الذي بشرت به تلك البشارة هو النبي الأمي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فهو النبي الحقيقي الوحيد الذي ظهر بعد المسيح إلى اليوم. كما أن القرآن الكريم قد ذكر أن من أسماء نبينا في كتب اليهود والنصارى اسم: النبي، كما في قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ **النَّبِيَّ** الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف:157)) .

البشارة الثالثة : تقول التوراة : (وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ ٱعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ٱرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَٱنْظُرْ مِنَ ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى ٱلْأَبَدِ .وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ ٱلْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا ٱسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. تكوين: 13/-: 13-16).

أقول: تلك البشارة وعدت إبراهيم عليه السلام بأن نسله سيكثر جدا ويُمكن لهم الله في الأرض التي كان يعيش فيها من كل اتجاهاتها. وبما أن نسل

[1] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm و http://www.hiddenfact.com/dss0508.htm و LDS Perspectives on the Dead Sea Scrolls - Chapter 5, Section 8.4.

[2] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm

[3] عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm

إبراهيم يتمثل في بني إسرائيل وجدهم اسحق عليه السلام، وفي العرب وهم من نسل إسماعيل عليه السلام. وبما أن ذلك تحقق بشكل ضيق جدا في بني إسرائيل بفلسطين في زمن داود وسليمان عليهما السلام في القرن العاشر قبل الميلاد، وعددهم كان قليلا وما يزال كذلك إلى اليوم ، فإنه تحقق تحققا تاما وشاملا عددا واتساعا وقوة في نسل إسماعيل عليه السلام على يد النبي محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه وأتباعه ، فانتشر الإسلام وكوّن المسلمون دولة مترامية الأطراف شملت الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر والمغرب والأندلس وبلاد فارس وخراسان وخوارزم . تلك البشارة تحققت كاملة وردت في سفر التكوين قبل ظهور الإسلام بقرون.فهي تبشر بمجيء نبي الإسلام ودينه وأتباعه ودولته وقد تحققت كاملة،فهي بشارة إلهية من دون شك تحققت وما تزال قائمة، ولا تنطبق على بني إسرائيل.فتلك البشارة التوراتية وإن أخفت اسم النبي العربي محمد بن عبد الله الذي هو من نسل إبراهيم فقد تضمنته بالضرورة هو ودينه وأتباعه ودولته.

البشارة الرابعة : جاء في التوراة:(أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطاً بِعَشَرة آلاف من الرجال القديسين وَعَنْ يَمِينِهِ نار شريعة".(تثنية/2/33)، وفي نسخة (تلألأ من جبال فاران)[1] جبال بالجمع لا بالمفرد .

واضح من البشارة أنها أشارت إلى نبوة موسى عليه السلام وبدايتها من سيناء، ونبوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وظهرت من ساعير بفلسطين وبشرت بنبوة الثالث والخاتم وهي نبوة النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وظهرت ببلاد فاران عامة، ومن جبل ، أو جبال مكة المكرمة خاصة. وقد عاد إليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام وهو مُحاط بالآلاف من أصحابه بعدما هاجر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاتحاً.

ومن الأدلة التي تثبت أن فاران هي مكة خاصة وما جاورها عامة، أن التوراة نفسها قالت :(وأقام إسماعيل في برية فاران)(سفر التكوين الإصحاح 21/21.). وبما أن إسماعيل عليه السلام جاء مع أمه وإبراهيم عليه السلام إلى مكة المكرمة، ورفع البيت معه{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127). ثم أن

[1] https://www.koptische-gemeinde.de/bibel/5_tathneeh/33.htm

إبراهيم عليه السلام ترك زوجته وابنه بمكة وعاد إلى بلاده، وهناك عاش إسماعيل مع أمه وتزوج هناك ، فإن فاران هي مكة المكرمة قطعا.
الدليل الثاني: أشار المؤرخ الأرمني القس سيبيوس الذي عاش في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي أشار في تاريخه إلى أن قبائل أبناء إسماعيل سكنوا صحراء فاران من الجزيرة العربية[1].وبما أن إسماعيل عليه السلام سكن مكة المكرمة ففاران تعنى مكة خاصة، والحجاز عامة.
الدليل الثالث: ذكر المؤرخ الأرمني النصراني توما آرتزروني الذي عاش في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ذكر أن مكة كانت تسمى فاران[2]. **الدليل الأخير- الرابع-:** قال المهتدي سعيد بن حسن الاسكندراني- كان يهوديا وأسلم سنة 698هـ- : (واتفق أهل اللغة العبرانية على أن جبال فاران : هي جبال مكة)[3].

واضح من تلك الأدلة أن جبال فاران هي مكة المكرمة خاصة وما جاورها عامة، وأن التوراة أشارت إلى مكة المكرمة، لأن النبي الخاتم الذي بشرت به ظهر فيها.وهذا دليل دامغ على التطابق بين قول القرآن بأن كتب أهل الكتاب بشرت بمحمد النبي الأمي، وما بقي فيها من بشارات كالتي ذكرناها رغم التحريف البشع الذي تعرضت له كتبهم كما بيناه في الفصل الأول. وهذا التطابق هو إعجاز قرآني تاريخي صحيح .
ومع أن الأمر كما بيناه بلا شك، فإن المحرفين من اليهود والنصارى أردوا طمس تلك النبوة وتلغيزها والتشويش بها على المسلمين ، فقالوا بأن برية فاران التي سكنها إسماعيل تقع جنوب فلسطين[4]. وقولهم هذا فيه تحريف وتغليط وغش وخداع، لأنه سبق أن أثبتنا أن فاران تعني أساسا مكة المكرمة . ولأن قولهم لا يتنافى مع ما أثبتناه ، لأن برية فاران هي حقا تقع جنوب فلسطين . فمكة المكرمة والمدينة المنورة تقعان جنوب فلسطين ولا تقعان شمالها ولا شرقها ولا غربها . كما أن ذلك النص التوراتي بشّر بمجيء نبي بعد المسيح وانه من فاران، ولا نبي حقيقي جاء بعد ه ومن فاران إلا النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

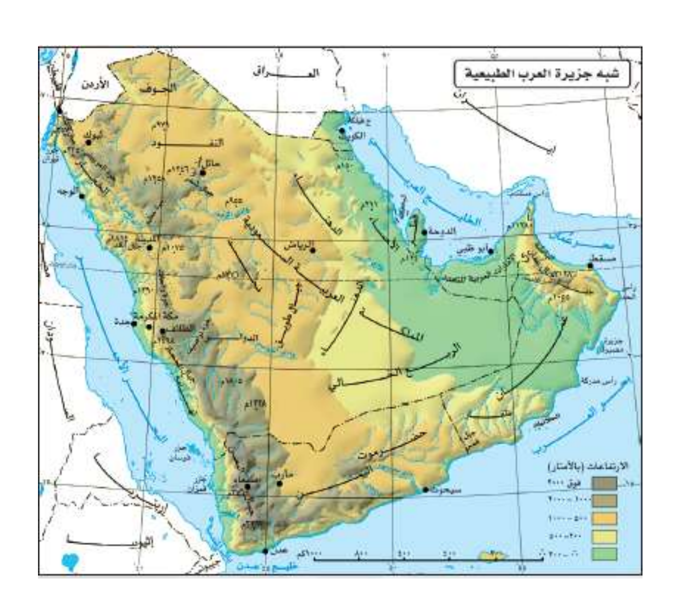
---

[1] سيبيوس: تاريخ سيبيوس، الفصل : 30 ، ص: 50 .
[2] الطريق إلى فاران ، في الكتابات الآرامية ، .https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=24224 / www.christianhospitality.org/wp/original-quran15
[3] سعيد بن حسن الاسكندراني: مسالك النظر في نبوة خير البشر، حققه محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ص: 49 .
[4] الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية، http://albishara.net/dictionary/k/read/259?nav_show

البشارة الخامسة : وردت في سِفر إشعياء ، وهو منسوب إلى النبي إشعيا، من أنبياء بني إسرائيل ومن أسفار العهد القديم ويعترف به اليهود والنصارى على اختلاف طوائفهم، كُتب في مراحل قبل الميلاد، لكن الثابت أنه اكتمل قبل الميلاد[1].وأقدم مخطوطة موجودة لإشعياء عُثر عليها ضمن مخطوطات البحر الميت؛ وترجع إلى نحو قرن بعد ميلاد المسيح عليه السلام[2].

أما تلك البشارة التي وردت في ذلك السِفر وتنبأت وبشّرت بمجيئ النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فتقول: (وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ : فِي ٱلْوَعْرِ فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ ٱلدَّدَانِيِّينَ .هَاتُوا مَاءً لِمُلَاقَاةِ ٱلْعَطْشَانِ، **يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ**. وَافُوا ٱلْهَارِبَ بِخُبْزِهِ .فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ ٱلسُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ ٱلسَّيْفِ ٱلْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ ٱلْقَوْسِ ٱلْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ ٱلْحَرْبِ .فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ ٱلسَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ ٱلْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ .«(13/21 -17 طبعة الفاندايك).

أقول : واضح من ذلك النص أن نبوءة إشعياء ذكرت بشارة واضحة جدا تكلمت عن ظهور وحي بمعنى مجيء نبي من جهة بلاد العرب، بمعنى من ناحية من نواحي الجزيرة العربية، ثم حددتها بأنها منطقة وعرة التضاريس. وهذا يصدق على غرب الجزيرة المُطل على البحر الأحمر من الشمال إلى الجنوب وإلى الداخل شرقا كما هو مُبين في الخريطة الآتية:



---

[1] سفر إشعيا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

[2] سفر إشعيا ، https://www.marefa.org/ .و https://www.marefa.org/

ثم أن تلك البشارة بعدما ذكرت الصفة الطبيعية للمنطقة التي يظهر فيها النبي بأنها وعرة التضاريس، وتشمل غرب الجزيرة العربية، كما ذكرنا ؛فإنها من جهة أخرى قد أشارت إلى اسم المنطقة بدقة (أرض تيماء)، فأين تقع أرض تيماء ؟ . تقع في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة العربية، وهي مدينة قديمة ،وهي من أمهات القرى في المنطقة، كالمدينة ومكة، وتقع بين المدينة المنورة ومدينة تبوك[1].والظاهر أن اسم تيماء يعود إلى تيماء أحد أبناء النبي إسماعيل عليه السلام.

وبما أن الأمر كذلك فإن تلك البشارة تقول لنا: إن تلك المنطقة العربية سيخرج منها نبي عربي من سلالة النبي إسماعيل عليه السلام. وفعلا قد ظهر فيها نبي واحد أيده الله بالآيات البينات ونصره وأتباعه نصرا مؤزرا هو النبي الأمي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . وبذلك تكون تلك البشارة دليلا قطعيا بأن كتب اليهود والنصارى تطابقت مع قوله القرآن الكريم بأن كُتب هؤلاء قد بشرت فعلا وحقا بالنبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله، وهذا إعجاز قرآني تاريخي مُبهر!!! وحجة تاريخية دامغة على منكري نبوته .

البشارة السادسة : في العهد القديم: (لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار.لتترنم سكان سالع.من رؤوس الجبال ليهتفوا .) (إشعياء/إصحاح 11/42).

في ذلك النص نبوءة وبشارة بمجيء نبي من المنطقة التي ذكرها سِفر إشعياء. فدعا البرية التي سكنها قيدار وأبناؤها إلى رفع صوتها فرحا وافتخارا بمن سيظهر فيها. ودعا سكان جبل سالع للترنم والإنشاد بمن سيأتي إليها مهاجرا.وتفصيل ذلك أن قيدار، هو من أبناء إسماعيل عليه السلام[2]. والقبائل التي سكنت برية قيدار وديارها هي القبائل العدنانية كقريش وأسد ، وهي من ذرية قيدار بن إسماعيل عليه اليلام[3]. وسالع، هو جبل بالمدينة المنورة يقع غربي المسجد النبوي الشريف[4]، نَسب إليه ذلك النص سكان المدينة المنورة.

وبما أن الأمر كذلك، فإن مكة المكرمة هي من بين مدن الديار التي سكنها أبناء قيدار، دعاها نص إشعياء لرفع صوتها فرحا وافتخارا لأن النبي العربي محمد بن عبد الله سيظهر بمكة المكرمة. وهذا قد حدث حقيقة

---

[1] عبد الله البكري الأندلسي: معجم ما استعجم ، ج 1 ص: 329 .و تيماء ، https://www.spa.gov.sa/1823236 و. https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] سفر أخبار الأيام الأول، 1/ 29 ، من العهد القديم .

[3] مصعب الزبيري: نسب قريش ، ص: 1 . ومملكة قيدار ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] جبل سلع صورة بالأقمار الصناعية، https://lym.news/a/378978 . وجبل سلع ، https://ar.wikipedia.org/wiki .

. وسكان جبال سالع هم أهل المدينة ، دعاهم إلى الإنشاد والترنم لأن ذلك النبي سيأتي إليهم مهاجرا، وهذا قد حدث حقاً وفعلاً . وبما أنه لم يظهر نبي في تلك المنطقة إلا النبي العربي الأمي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فإن تلك النبوءة تنطبق عليه قطعاً. وهذا تطابق مُذهل بين قول القرآن بأن كتب اليهود قد بشرت بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله، وبين ما تنبأ به وبشر به سِفر إشعياء وهو من أسفار العهد القديم.فيكون ذلك شاهدا مُذهلا من شواهد الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

البشارة السابعة : وردت نبوءة وبشارة في سِفر إشعياء تقول:(حسنا إذن، بشفاه أجنبية ولسان غريب سوف يكلم الرب هذا الشعب(اشعيا28:)[1].وقد اختلفت الترجمات كثيرا فيما بينها في ترجمتها لذلك النص محاولة منها لطمس وتلغيز البشارة التي تضمنتها نبوءة إشعيا. لكن تلك الترجمات بقيت تحمل معنى عاما واحدا. منها طبعة الفاندايك (إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هَذَا ٱلشَّعْبَ/إشعياء: 11/28). ومنها طبعة وليام واطس (فإن بلغة عجمية وبلسان آخر يُخاطبون .إشعياء:11/28) . وفي نسخة الملك جيمس(إنه بشفاه متلعثمة ولسان آخر يُكَلَّم هذا الشعب.إشعياء:11/28)[2].

واضح من تلك النصوص أن نبوءة إشعياء خاطبت بني إسرائيل وأخبرتهم أن الله سيُخاطبهم مُستقبلا بلسان غير لسانهم، وهذا يعني أن النبوة ستخرج منهم . وهذا قد تحقق حقا وفعلاً بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. وهو الذي جاء بوحي الله بلسان عربي وهو القرآن الكريم ولم يأت بلسان عبري. ولا يوجد في العالم كتاب إلهي خاطب اليهود كثيرا وبتوسع بغير لسانهم إلا القرآن الكريم. فقد خاطبهم ترغيباً وترهيباً وتذكيراً ، وكَشف جرائمهم وكفرياتهم من جهة ؛ وأثنى على الصالحين منهم من جهة ثانية؛ وأمرهم بالإيمان بالإسلام ونبيه الذي يعرفونه جيدا وحذّرهم من الكفر به من جهة ثالثة .وخاطبهم مرات باسم بني إسرائيل، ومرات باسم: اليهود، ومرات باسم: أهل الكتاب ليس هنا موضع تفصيل ذلك، وهو معروف للجميع . وبما أن الأمر كما بيناه، فإن تلك النبوءة ببشارتها قد تحققت كاملة قطعا بمجيء الإسلام ونبيه وقرآنه - وتطابقت تلك النبوءة مع قول القرآن الكريم بأن كُتب أهل الكتاب بشرت بالنبي العربي الأمي محمد بن عبد صلى الله عليه وسلم ، وأنهم يعرفونه

---

[1] https://biblehub.com/isaiah/28.htm

[2] https://biblehub.com/isaiah/28.htm

كما يعرفون أبناءهم. وهذا الذي تحقق قطعا، فهو إعجاز قرآني تاريخي حقيقي ومُبهر .

البشارة الثامنة : تقول نبوءة لإشعياء : (1 هو ذا عبدي الذي أعضده يا مختاري الذي به تسر نفسي .جعلت روحي عليه .ينزل العدل للأمم 2 .لا يصرخ ولا يرفع صوته ولا يسمع في الشارع. 3 قصبة مرضوضة لا يكسر وفتيل ضعيف لا يطفئ .سيحقق العدل بأمانة.4 لا يغمى عليه ولا يخذل حتى يثبت العدل في الأرض .والأراضي الساحلية تنتظر قانونه . 5هكذا قال الله الرب خالق السموات وبسطها بسط الأرض وما يخرج منها يعطي الناس عليها روحا وروحا لسالكين فيها .٦ أنا الرب .دعوتك بالعدل .من يدك آخذك وأحفظك .سأعطيكم عهدا للشعب نورًا للأمم . 7 ليفتح أعين العمي ليخرج الأسرى من الجب. الجالسون في الظلمة من السجن 8 .أنا الرب .هذا اسمي مجدي لا أعطي لغيره ولا تسبيحي للأصنام المنحوتة. إشعياء: 42/1-8)[1].

أقول: واضح من تلك النبوءة أنها تتكلم عن نبي سيظهر مستقبلا بعد عصر إشعياء الذي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، وسينصره الله، ويأتي بالعدل للناس على اختلاف أممهم.وهي لا تصدق على المسيح عليه السلام كما قد يزعم النصارى. لأنها بشرت بعبد ، والنصارى يقولون أن المسيح إله وابن الإله. ولأنها ذكرت أن ذلك النبي الموعود يرسل إلى أمم كثيرة، والمسيح أُرسل خصيصا إلى بني إسرائيل فقط بدليل القرآن الكريم والكتاب المقدس كما سنبينه لاحقا.ولأن تلك النبوءة ذكرت أن النبي الموعود سيكون رجل دولة وقائد عسكري، والمسيح لم يكن كذلك، فلا كان سياسيا ولا قائدا عسكريا ولا صاحب دولة. لكنها تنطبق تماما على النبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. فقد كان عبدا نبيا { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء:1)}. وكان داعيا وقائدا عسكريا وصاحب دولة. وكان نبيا رسولا عالميا إلى الجن والإنس، وقد كان العالم ينتظر مجيئه كما بينا في هذا الفصل. وقد نصره الله على أعدائه من المشركين واليهود والنصارى ، وحطم الأصنام . وهذه الصفات وردت في تلك النبوءة ولا تنطبق على المسيح ولا على غيره من مدعي النبوة كالفارسي ماني، وإنما تنطبق تماما على النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم . وهو تطابق إعجازي مُذهل بين قول القرآن بأن كتب اليهود بشرت بالنبي العربي وبين صفاته التي وردت في نبوءة إشعياء .

---

[1] https://biblehub.com/isaiah/42.htm

وهي صفات مفصلة تتطابق مع قول القرآن بأن أهل الكتاب يعرفون النبي العربي الخاتم كما يعرفون أبناءهم!!!!

البشارة التاسعة : وردت هذه البشارة في كتاب عهد موسى، ويحكي قصة إعطاء النبي موسى عليه السلام (لتابعه يوشع بن نون هذا الكتاب قبل موته. تم اكتشاف هذا الكتاب عام 1861 م في مدينة (ميلانو) الايطالية داخل مكتبة Ambrosian library وتعود مخطوطته الى القرن السادس الميلادي ولم يجدوا حتى الآن سوى هذه المخطوطة لهذا الكتاب وقد كُتبت باللاتينية من أصل عبري او آرامي كتب في القرن الاول الميلادي,,,ويرجح العلماء أن يكون تابعا لطائفة اليهود لاسينيين..)[1] .

ويُعرف أيضا بكتاب صعود موسى، و(هو كتاب يهودي أبوكريفي مزور النسبة لا يعرف مؤلفه الحقيقي أو تاريخ تأليفه .يعرف من مخطوطة لاتينية من القرن السادس اكتشفها أنتونيو تشرياني في المكتبة الأمبروسية في ميلان في منتصف القرن التاسع عشر وطبعها في 1861. وحسب الترجمة الحرفية للعبارات يعتقد أن النسخة اللاتينية ترجمة عن اليونانية التي كانت على الأرجح ترجمة من العبرية. يتألف النص من اثني عشر فصلا يدعى أنها نبوءات سرية أوحاها موسى إلى يوشع قبل تسليم قيادة الإسرائيليين إليه.)[2].

و (يضع تاريخ اليهود باختصار حتى القرن الأول الميلادي بشكل نبوءات بعد الحدث، وهناك وصف لرجل لاوي وأبنائه السبعة الذين اختبؤوا في كهف لتجنب التأثيرات الهيلينية. ولهذا يعتبره معظم العلماء من مؤلفات القرن الأول الميلادي بشكل يعاصر الأشخاص الموصوفين. لكن هناك عدد من العلماء الذين يرجعونه للقرن الأول قبل الميلاد ويقترحون أن العبارات المشيرة للقرن الأول إضافات لاحقة.)[3].

أقول: واضح من ذلك أن كتاب عهد موسى ، كُتب قبل ظهور الإسلام بقرون، فربما يكون كُتب في القرن الأول قبل الميلاد، أو في الأول الميلادي .والذي يهمنا هنا هو أن ذلك الكتاب من أدبيات الكتاب المقدس كان متداولا بين اليهود والنصارى قبل ظهور الإسلام. ولا يهمنا موقف اليهود والنصارى منه بعد ظهور الإسلام. فالذي لا شك فيه أنهم لم يكونوا

---

[1] نبوءة رقمية عن زمن خروج نبى اخر الزمان فى كتاب عهد موسى ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t7529.html. و وhttps://en.wikipedia.org/wiki/Assumption_of_Moses

[2] صعود موسى : https://ar.wikipedia.org/wiki//

[3] صعود موسى : https://ar.wikipedia.org/wiki//

يرفضونه بدعوى أنه بشر بنبي يأتي بعد المسيح، لأن هذا الأمر كان معروفا ومنتشرا بينهم بدليل البشارات التي أوردناها في هذا الفصل. وبما أن الأمر كذلك، وان معظم اليهود وكثير من النصارى كفروا بالإسلام بعد ظهوره، فلا قيمة لرفضهم لكتاب عهد موسى بعدما ظهر الإسلام. لأن موقفهم هذا هو تحصيل حاصل لكفرهم بالإسلام وهو موقف ذاتي متعصب للباطل وليس موقفا علميا. ويجب أن لا يغيب عنا أن كتاب عهد موسى هو وثيقة علمية وحجة قطعية كُتبت قبل الإسلام وبشّرت بمجيء النبي الأمي العربي من جهة؛ وتفرض من جهة أخرها نفسها علميا على كل باحث نزيه محايد يبحث عن الحقيقة بغض النظر عما فيها من حقائق وأباطيل. وإلحاق اليهود والنصارى كتاب عهد موسى بكتبهم الأبوكريفية – المرفوضة - بعد ظهور الإسلام لا يُغير شيئا من الحقيقة التي ذكرناها من جهة ، وموقفهم منه ليس حجة بذاتها من جهة أخرى.لأنه أظهرنا في كتابنا هذا أن كثيرا من الحقائق التاريخية والدينية وجدناها في الكتب التي رفضها اليهود والنصارى ولم نجدها في كتبهم التي يعترفون بها!!!! .

وأما تلك البشارة، فقد وردت في الإصحاح العاشر من عهد موسى، هذا نصها: (عندئذ سوف يظهر ملكوته عبر خليقته كلّها ثم سيكون حدا للشيطان . نعم، سيساق الحزن بعيداً معهم ستملأ أيدي الرسول، الذي هو في الموضع الأعلى معيّن، نعم، وسيثأر للحال لهم من أعدائهم. لأن السماوي سيقوم عن عرشه الملكي،نعم، سيتقدّم من موضع إقامته المقدّس،بالسخط والحنق نيابة عن أولاده.وسوف ترتعش الأرض، حتى إلى أقاصيها سوف تُهز.والجبال العالية ستجعل منخفضة.نعم، سوف تُهز، ومثل أودية مطوقة سوف تسقط.سوف لن تعطي الشمس النور.وفي الظلمة سوف تفرّ أطراف الهلال. نعم، سوف تُكسر إلى قطع.سيحوّل بالكامل إلى دم.نعم، حتى دائرة النجوم سوف ترمى في الفوضى.والبحر مباشرة إلى الهاوية سيتقهقر، إلى منابع المياه التي تسقط.نعم، الأنهار ستنتهي. الله العلي سوف يندفع، الواحد الأزلي وحده.برؤيا كاملة سوف يأتي ليثأر من الأمم. نعم، كل أوثانهم سوف تدمّر.عندئذ سوف تكونين سعيدة، يا إسرائيل! وسوف تصعدين على أعناق وأجنحة عقاب. نعم، كل الأمور سوف تتحقق. وسيرفعك الله إلى الأعالي.نعم، سوف يثبتك بقوة في سماء النجوم،في موضع إقاماتهم وأنتِ سوف تلاحظين من العلا. نعم، سوف ترين أعداءك على الأرض. وأقري بهم، وسوف تفرحين. وسوف تشكرين.نعم، سوف تعترفين بخالقك.

لكن أنت، يا يشوع بن نون، احفظ هذه الكلمات وهذا الكتاب، لأنه من موتي ودفني حتى قدومه سيكون هنالك 250 زمناً]=1750 سنة[وهذا هو المسار [هنالك حتى خمسة أحرف ضائعة] أزمنة والتي ستأتي حتى يتم اكتمالهم. مع ذلك، سوف أنام مع آبائي. لذلك، أنت، يا يشوع بن نون، كن قوياً؛ لأن الله اختارك لتكون خليفة في العهد ذاته ...))[1].

أقول: واضح من تلك النبوءة ، أن (النبي المنتظر سيرسله الله تعالى بعد وفاة موسى عليه السلام ب 250 زمن أو أسبوع ،والأسبوع في النصوص الدينية اليهودية سبع سنوات 250 أسبوع = 1750 سنة)[2]. فما معنى ذلك؟، وكيف تحققت بشارة تلك النبوءة ؟

بما أن الصحيح[3] أن النبي موسى عليه السلام عاصر الفرعون رمسيس الثاني ، وهذا الفرعون قد تُوفي سنة 1213 ق.م، وقيل سنة 1223 ق.م[4]. لكن موسى عاش من بعده أربعين سنة فمات عند انتهاء مدة التيه[5].فيكون قد توفي سنة 1173 ق.م ، أو سنة 1183 ق.م . وبما أن النبوءة قالت بأن النبي الذي بشر به عهد موسى سيأتي بعد انقضاء 1750 سنة من وفاة موسى عليه السلام ، فأنه سيولد فيما بين: 567 – 577 ق. م . وهذا الذي حدث فعلاً وحقاً، فقد ولد النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام سنة 570، أو 571 م . ولم يظهر أي نبي في هذا التاريخ في العالم كله، فتحققت تلك النبوة بشكل مُذهل ،لأنها في الأصل مأخوذة من وحي الله تعالى الذي أنزله على أنبياء بني إسرائيل، ولا يضرها أنها وردت ضمن أباطيل وخرافات. وهذا من خصائص كتب أهل الكتاب بسبب تحريفهم لها. وهم الذين دونوها في كتبهم وكانت متداولة عندهم وعند النصارى قبل ظهور الإسلام. أنه تطابق تام مُبهر بين ما ذكره ذلك الكتاب ومع الحقيقة التاريخية المتمثلة في ميلاد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام في نفس الزمن الذي حددته تلك الوثيقة. ويزيد في تأكيد ذلك أن تلك النبوءة ذكرت أن الله سينصر ذلك النبي ويدمر أصنام المشركين- الأميين- . وهذا لم يحدث للمسيح عليه السلام ، ولا للأنبياء الكذبة، وإنما حدث فقط للنبي

---

[1] سفر "عهد موسى" يحدد بدقة بالغة موعد ظهور النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t198907.html . و http://wesley.nnu.edu/index.php?id=2124

[2] سفر "عهد موسى" يحدد بدقة بالغة موعد ظهور النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t198907.html .

[3] بينت ذلك في كتابي: لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم، وهو منشور إلكترونيا. كما أن التوراة ذكرت بأن بني إسرائيل بنوا لفرعون مصر الذي عاصر موسى عليه السلام بنوا له مدينة رعمسيس(سِفر الخروج/1/ 11-12). ومن الثابت تاريخيا أن رعمسيس بناها الفرعون رمسيس الثاني. https://ar.wikipedia.org/wiki.

[4] https://ar.wikipedia.org/wiki. وhttps://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=198907

[5] https://ar.wikipedia.org/wiki.

الأمي العربي محمد بن عبد الله.وهذا توافق مُذهل حقاً، ما كان ليحدث لو لم يكن أصل تلك البشارة من وحي إلهي من جهة، ويتطابق مع قول القرآن بأن كتب اليهود بشرت بذلك النبي وأن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم من جهة أخرى. إنه تطابق مُذهل اظهر جانبا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

البشارة العاشرة : وردت في كتاب رؤيا إبراهيم ،وهو كتاب قديم من أدبيات اليهود ، يرجع أصله الأول إلى القرن الأول أو الثاني للميلاد[1]. فهو كتاب ظهر قبل الإسلام وكان متداولا بين أهل الكتاب. وتلك البشارة هذا نصها: (وأخذني الملاك بيده اليمنى و أجلسني على الجناح الأيمن لليمامة (الإلهية) العابرة للسماوات , وجلس هو على جناحها الأيسر ,,,(الفصل 15) ,,يقول إبراهيم : و رأيت هناك وثناً كالذي يصنعه النجارون ,,, أمامه رجل يتعبده , وكان هناك مذبحاً أمام الصنم و قد ذبح أمامه أطفال, ,,, وقال الرب لإبراهيم : لأن أناساً يخرجون من نسلك سوف يغضبونني , الفصل 25 .ورأيت جمعاً من الوثنيين يأسرون الرجال و النساء والأطفال ,, و قد ذبحوا بعضهم و أبقوا على الآخرين معهم ، وقد أحرقوا المعبد ونهبوا متعلقاته المقدسة , قلت يا رب : الشعب الذي خرج من نسلي نهب من شعوب المشركين يقتلون بعضهم و يجعلون الآخرين أغراباً , وقال لي الرب : ,, كل ما رأيته سوف يحدث بسبب نسلك الذي سوف يستمر في إغضابي بسبب الحسد الذي رأيت والقتل الذي كان أمام أصنام في معبد الغيرة, (الفصل 27),,, . والساعة من الزمان سوف تساوي مائة عام ,, (الفصل 28) ,, وقلت : يا رب إلى متى سوف يستمر هذا ؟ و قال الرب : لقد قضيت بإبقاء أثنى عشر مدة من أزمنة العقوق بين المشركين وبين نسلك والذي رأيت سوف يستمر إلى نهاية الوقت ,,, ثم رأيت رجلاً يخرج من وسط المشركين, من ناحية الوثنيين رأيت جمعاً كبيراً من الرجال والنساء والأطفال يعبدونني ,,, وقلت :يا رب من هذا الرجل الذي رأيته يهان و يضرب ثم يبجل؟ قال الرب : هو الذي سيريح الشعب من الوثنيين الذين يولدون من صلبك في الأيام الأخيرة , في الساعة الثانية عشرة من العقوق سوف أقيم هذا الرجل من نسلك , كثير من الوثنيين سوف يثقون فيه.

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

وأولئك الذين من صلبك سوف يهينونه , وبعضهم يضربونه , وبعضهم يعظمونه . كثيرون منهم سوف يأثمون بسببه (الفصل 29.)[1].

وفي المخطوطات المكتشفة عام 1947 من المسماة " بلفائف البحر الميت " و التي لم يفرج عنها إلا عام 1991 م . نقرأ (فيها و تحديدا في كتاب " رؤيا إبراهيم" أن نبي آخر الزمان سيبعث في القرن الثانى عشر من خراب يحل باليهود نتيجة عبادتهم الأوثان و تقديم الذبائح البشرية لها . فيعاقبهم الله بأن يغزوهم ملك وثنى يهدم معبدهم و يقتل الكثير منهم ويأسر الباقين . لا ريب أن هذه الحادثة تشير إلى ما يسميه اليهود بالخراب الأول والسبي البابلي الذي حل بهم على يد الملك البابلي " نبوخذ نصر" و الذي حدث باتفاق العلماء من أهل الكتاب فى القرن السادس قبل الميلاد. إذن يولد نبي آخر الزمان - في القرن السادس الميلادي (ستة قرون قبل الميلاد + ستة قرون بعد الميلاد = اثني عشر قرنا من تلك الحادثة) ، و هو القرن الذي ولد فيه رسول الله - صلى الله عليه و سلم والعجيب أن بقية النبؤة تذكر أن ذلك النبي سيكون من نسل إبراهيم لكنه سيخرج من وسط الوثنيين !! الذين يحاربونه فى أول الأمر ثم ينصرونه !! و هو محرر أبناء إبراهيم من الوثنية!! فمن غيره - صلى الله عليه وسلم - نبي من نسل إسماعيل بن إبراهيم؟ و من غيره نبي خرج من وسط المشركين الذين حاربوه ثم عزروه ؟ ومن غيره حرر بني إبراهيم – بل البشريه كلها – من الوثنية؟)[2].

علما بأن حادثة السبي البابلي لليهود التي حدثت في القرن السادس قبل الميلاد – سنة 586ق.م- قد أشارت إليها رؤيا إبراهيم كبداية للقرن الأول من القرون الاثنى عشر التي ذكرتها؛ وعليه فإنه يجب أن تكون تلك الحادثة هي التي يبدأ منها حساب أول قرن من مجموع تلك القرون. لأنه لو رجعنا إلى حوادث أخرى كبرى قبل أو بعد السبي البابلي بـ: 100 سنة أو أكثر مثلا فلن تصدق تلك النبوة وستكون كاذبة. لأن النبي الموعود محمد بن عبد الله الذي بشرت به وذكرت بعض صفاته ولد سنة 570، أو 571 م، ونزل عليه الوحي سنة 610 م، أو 611 م .وهذان الحادثان يقعان في القرن الثاني عشر من تلك النبوءة ابتداء من حادثة السبي البابلي ، ولا يتفقان مع حوادث أخرى كبرى. كما أنه لم يظهر نبي تنطبق عليه صفات تلك النبوءة

---

[1] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 . و THE APOCALYPSE OF ABRAHAM ، https://www.marquette.edu/maqom/box.pdf .

[2] د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .

قبل النبي محمد ولا بعده . فَلِكي تَصدق تلك النبوءة يجب أن يبدأ قرنها الأول من حادثة السبي البابلي، وإلا سيكون ميلاد النبي وظهور نبوته قبل القرن الثاني عشر أو بعده .

وتلك النبوءة بغض النظر عن تفاصيلها فهي صريحة بأن نبيا من نسل إبراهيم سيكون نبيا حسب الزمن المحدد وسيخرج من بين العرب الوثنيين ويحاربونه ثم يؤمنون به، وسينتصر عليهم في النهاية . إن تلك النبوءة تحققت وانطبقت على النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بدليل الزمان والمكان والصفات التي حددتها . ولا يُمكن أن تصدق على المسيح عليه السلام، زمانا ولا مكانا ولا صفة. ولا شك أن تطابق تلك البشارة مع الحقائق التاريخية الخاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وتحققها فيه هو أمر مُذهل حقا ، ودليل قاطع على أن أصل تلك النبوءة وحي إلهي أخذه اليهود من أنبيائهم ثم نشروها في كتبهم.وتطابقت أيضا مع قول القرآن بأن كُتب اليهود بشرت بالنبي العربي الخاتم محمد بن عبد الله وأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم.وهذا التطابق هو إعجاز قرآني تاريخي مُبهر،ورائع بلا شك !!

البشارة الحادية عشرة: كتبها الربي اليهودي الحاخام شمعون بن يوحاي في القرن الثاني الميلادي. ولد في سنة 80 م في الجليل بفلسطين وتوفي في سنه 160، وهو احد أكابر علماء اليهود وينسب له كتاب الزوهر. وعن نبوءته يقول النص الآتي : (وقد تنبأ شمعون بمجيء مجد الإسماعيليين وسطوتهم علي باقي الأمم وقيام نبي من بينهم يجعله الله رعباً لأعدائه، ولذلك ما جاء في " أسراره حول نهاية العالم " أو ما يعرف باسم the secrets of rabbi simon ben yohai من خلال مقطعين مستشهدا على ذلك بنصوص من التوراة على النحو التالي[1] :

As soon as he saw the Kingdom of Ishmael was coming, he began to say: Was it not enough for us what the wicked Kingdom of Edom has done to us, now [there comes] also the Kingdom of Ishmael? Immediately Matatrōn . . . retorted, saying to him: do not fear, man, the Almighty only brings the Kingdom of Ishmael in order to save you from this wicked one, and he appoints over them a prophet of His wish, and will conquer the Land for them; they will restore it to its grandeur; and a great fear will befall the Children of Esau.

وهذه ترجمته: (أليس من الكافي أن مملكة أدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكه إسماعيل علينا؟ علي الفور أجاب الميتاترون [3] : لا يا

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/

رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبيا للاسماعيليين ولسوف يخضع الأرض لهم - الإسماعليين - وسيحكمونها وستكون بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة .
وكيف سيفهم الناس أن ذلك هو الخلاص؟ أجاب الميتاترون: ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " أليس من الكافي أن مملكه أدوم الشريرة أنها قد تسببت في سلطه مملكة إسماعيل علينا ؟
علي الفور أجاب الميتاترون : لا يا رجل لان الله سيمكن مملكة إسماعيل لغرض ما وهو أن ينجيكم من شر أدوم، ولذلك كانت مشيئته أن يرسل نبياً للاسماعيليين ولسوف يُخضع الأرض لهم - الإسماعليين - وسيحكمونها بقوة، وستكون بينهم وبين بني عيسو عداوة وكيف سيفهم الناس ان ذلك هو الخلاص ؟ اجتاب الميتاترون : ألم يقل اشعياء النبي " رأى ركبا من الفرسان قادمين أزواجا أزواجا، وركاب حمير وركاب جمال " لماذا قال ركاب حمير قبل أن يقول ركاب جمال ؟ أليس كان يجب أن يقول: " ركاب جمال وركاب حمير ؟ انه لو قال ذلك لن يكون هناك تسلسل زمني للنص ، فحينما يظهر راكب الجمل تكون المملكة وقت ذلك تحت حكم من يركب الحمار " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " وقد ظهرت بعد ذلك قوة إسماعيل ، رأي آخر " راكب حمار " تعني انه في نفس الوقت كما قال زكريا " أبتهجي يا بنت صهيون، واهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك يأتيك عادلا مخلصا وديعا راكبا على حمار، على جحش ابن أتان " ، فبالتالي الاسماعيليين هم من سيخلصون إسرائيل كما سيخلصهم الراكب علي الحمار المذكور في زكريا.بمجرد أن رأى مجد إسماعيل قادما، بدء يقول : الم يكن كافيا يا الهي ما فعله بنا الأدوميون ، حتى تأتي الآن بالاسماعيليين ؟على الفور أجاب الميتاترون: لا تخف يا رجل الله لم يقم مجد الاسماعيليين الا لانقاذكم من شر الأدوميين ولسوف يرسل إليهم رسولا سيفتح أراضي الأدوميين ويحكمها بقوه وسيرتعد خوفا منه بني عيسو . أهـ)[1].
و(كما رأينا، فلقد فسر شمعون بن يوحاي نصوص من التوراة وتنبأ على أنه سوف تقوى شوكة الاسماعيليين والإسماعيليون هم العرب وأصبحت

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

بعد ذلك اصطلاحا لتدل على المسلمين وان الله سيبعث من بينهم رسولا يقيم مملكته وسوف ترتعد فرائص بني عيسو وأدوم منهم واستشهد علي ذلك بنص اشعياء 21 : 7 و زكريا 9 : 9) [1].

أقول: يتبين من ذلك النص أنه وثيقة تاريخية صحيحة كُتبت قبل ظهور الإسلام بقرون كتبها عالم يهودي معتمدا على كتب اليهود المقدسة، وأصلها الأول وحي إلهي دون شك. تضمنت تلك الوثيقة بشارة جامعة مهمة وخطيرة جدا تنبأت بمجيء النبي الإسماعيلي العربي من بين الاسماعيليين الوثنيين، وانه سينتصر عليهم ويُكوّن دولة واسعة. وقد تحققت تلك البشارة وتطابقت تطابقا تاما مع تاريخ ظهور النبي وتطور دعوته الإسلامية وانتصارها من جهة؛ وتطابقت أيضا مع قول القرآن بأن كُتب اليهود قد بشرت بالنبي العربي، وأن اليهود يعرفونه كما يعرفون أبناءهم من جهة أخرى. وهو إعجاز قرآن تاريخي بلا شك .

البشارة الأخيرة - الثانية عشرة - : يقول المؤرخ اليمني محمد علي الحجري:{ عثر الباحثون المستشرقون قبل فترة على نقش سبئي يروي قصة(الأخدود)التي جاء ذكرها في القرآن الكريم كما يبشر هذا النقش بالبعثة المحمدية قبل مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بـــــ 92 سنة وإذا كان هذا النقش قد استوفى التفسير لمفرداته اللغوية والتعبير لما احتواه كتاب لغة الضاد الصادر حديثاَ برقم (64) صـــــ (487) فإن الحديث حوله سينحصر في الموضوعين التاليين : الأول: لقد ورد في ختام النقش بخط المسند العبارة التالية :

وسطر /وقدم/على/ســـم/رحمنن/وتف/تممم/ذ/حظيت/برب/هد/ويم/حمد/أي وسطر وقدم على اسم الرحمن نقشاَ تماماَ الذي حظيت برب هود وبرب محمد. (الوتف) هنا اسم للنقش قال في المنجد: يقال: وتف القِدر جعل له أذاناَ وعلى قياسها (وتف الصخر)جعل لها نقشاَ وقوله بالنقش برب/هد/وبمحمد/ لم يقل وبرب محمد مكتفياَ برب الأولى مع هود . فمن يكون هذا (هود)وهذا (محمد) اللذان يتشفع كاتب النقش بربهما لحماية نقشه إن لم يكونا الرسولين أما هود فقد ظهر في الزمان القديم وأما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلقد كان حينها في علم الغيب فتاريخ هذا النقش متقدم على تاريخ البعثة النبوية الشريفة باثنتين وتسعين سنة من سنة/518 م تاريخ هذا النقش إلى سنة/610 /م تاريخ بداية البعثة الكريمة للنبي محمد

[1] أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/ . و https://old-criticism.blogspot.com/2016/04/2.html

صلى الله عليه وسلم. والسؤال : من أين عرف صاحب هذا النقش وهو من اليهود وهي بشارة كانت مكتوبة لديهم بالتوراة غير أنهم تنكروا لها لما كان عربياً لا إسرائيلياً كما أرادوا وكما هو معروف ضمن أحاديث وروايات كثيرة بهذا الشأن ويسندها هنا نقش مسندي كدليل مادي ووثائقي كُتب على الصخر الأصم كشاهد حي بالبشارة بالرسول الكريم وباسمه الصريح (محمد) قبل بعثته الكريمة بمائة سنة إلا ثمان سنين . أما الموضوع الثاني فهو يؤكد على حقيقة قرآنية وهي قصة أصحاب الأخدود ... }[1]

وذلك النقش الأثري عُثر عليه في بئر الحيمة شمال غرب نجران .. ورقمه في المتحف (جام1028) ويتكون من 12 سطرا .. وكاتبه يدعى القيل شرحئيل اشوع ابن شرحبي[2].وقد تناوله بالشرح نفس المؤلف –على الحجري- في كتابه: لغة الضاد ونقوشها المسندية، وقد أشار إليه في أول كلامه هذا بقوله: " وإذا كان هذا النقش قد استوفى التفسير لمفرداته اللغوية والتعبير لما احتواه كتاب لغة الضاد الصادر حديثاَ برقم (64) ص:(487)"، لكني لم أعثر عليه فهو كتاب نادر جدا، والظاهر أن ندرته أمر مقصود بسبب النقش الذي تضمنه،وتصريحه باسم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. ولذلك الكتاب ذكر مُحتشم في الشبكة المعلوماتية، ومتوفر في مكتبات خاصة قليلة حسب ما ظهر على الشبكة. كما أن صحيفة " الثورة " اليمنية- العدد 150511 صفحة 14 تاريخ 2006/2/5م - كتبت عن ذلك النقش مقالا عنوانه مُبين في صفحتها الآتية[3].وقد بحثتُ عن ذلك العدد فلم أجده من بين الأعداد التي عثرتُ عليها. وهذا شاهد آخر على أن أناسا يعملون على إخفاء ذلك النقش وإعدامه !!

---

[1] محمد علي الحجري: نقش سبئي ، http://www.islamdor.net/vb/showthread.php/5486-

[2] أحمد محمد حسن: الأدلة الأركيولوجية والتاريخية على وجود النبي محمد وصحابته والإسلام بمكة والقرآن، موقع الباحثون المسلمون ، https://muslims-res.com/

[3] أحمد محمد حسن: الأدلة الأركيولوجية والتاريخية على وجود النبي محمد وصحابته والإسلام بمكة والقرآن، موقع الباحثون المسلمون ، https://muslims-res.com/ .و محمد علي الحجري: نقش سبئي ، http://www.islamdor.net/vb/showthread.php/5486-



14

أدب وثقافة

نقش سبئي يروي قصة الأخدود ويبشر بالرسول الكريم محمد قبل بعثته بـ 100 عام

وذلك النقش هو دليل قطعي بأن اليهود في اليمن كغيرهم من باقي اليهود كانوا يعلمون بمجيء النبي العربي الخاتم باسمه ، وينتظرون ظهوره. وهذا يتطابق تماما مع قول القرآن الكريم بأن اليهود كانوا يعلمون وينتظرون مجيء ذلك النبي العربي محمد بن عبد الله، وانه مكتوب في كتبهم ويعرفونه كما يعرفون أبناءهم.وهذا إعجاز قرآني تاريخي مُذهل، وحجة قطعية على منكري نبوة ذلك النبي العربي من أهل الكتاب خاصة والكافرين عامة.

وأخيرا يُستنتج من تلك البشارات- 12 بشارة - أنها تمثل نصوصا تاريخية صحيحة كُتبت كلها قبل ظهور الإسلام وردت في كتب اليهود. بشرت كلها بمجيء النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وحددت كثيرا من صفاته التي انطبقت عليه ولم تنطبق على أي نبي سبقه، ولا على مدعي النبوة قبله ولا بعده.وأصل تلك النبوات هو الوحي الذي أنزله الله على أنبياء بني إسرائيل ، وبدونه يستحيل عليهم وعلى غيرهم أن يتنبؤوا منذ قرون بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله ، وذِكره باسمه وبلده وقومه وانتصاره، وتحديد زمن ظهوره. فتلك البشارات هي أدلة قطعية بأن ذلك النبي هو نبي صادق أرسله الله خاتماً للأنبياء، وحجة على اليهود والنصارى خاصة ، وعلى غيرهم من الكفار عامة. وبذلك تطابقت تلك البشارات اليهودية مع قول القرآن بأن كتب اليهود قد بشرت بذلك النبي العربي الخاتم، ومع تاريخ ظهوره ودعوته وانتصاره من جهة؛ وأظهرت من جهة أخرى جانبا مهما من الإعجاز التاريخي في القرآن في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام .

ثالثا: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتب النصارى:

يجب أن لا يغيب عنا أن النصارى هم أيضا مُلزمون ببشارات العهد القديم التي ذكرناها لأنهم يؤمنون به، وهو جزء من دينهم وتراثهم، فهم يؤمنون بالعهدين لكن اليهود يؤمنون بالعهد القديم فقط.ومن جهة أخرى فإن كتب النصارى هي أيضا تضمنت بشارات كثيرة بشّرت بمجيء النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . وهي نصوص تاريخية كُتبت قبل ظهور الإسلام، فيها الصدق والكذب، والخطأ والصواب، والخرافات والأباطيل . من مظاهر صدقها أنها تضمنت بشارات بذلك النبي الخاتم اجتهد النصارى المُثلثون بكل ما يستطيعون لتحريفها وطمسها وتلغيزها وإخفائها ،لكنها رغم ذلك فقد بقيت تحمل بشارتها بذلك النبي وما تزال إلى اليوم حجة عليهم، وتكشف محاولات تحريفهم لها . وسأذكر منها طائفة متنوعة كلها كتبت قبل ظهور الإسلام ، وهي في كتبهم ومن تراثهم ، لتكون حجة عليهم .

البشارة الأولى: تتعلق بالفيراقليط أو البيراكليط الذي بشّر به إنجيل يوحنا، ويعني محمدا ، أو أحمد ، أو الحمد والشكر، وقد أصبحت طبعات العهد الجديد الحديثة تسميه المُعَزِّي تحريفا لمعناه الأصلي. من ذلك قول يوحنا على لسان المسيح - عليه السلام-: ((أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم – إنجيل يوحنا 14/ 16-17))، و((وأما المعزي **<u>الروح القدس</u>** الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم- يوحنا14/ 26)) .

وفي إنجيل يوحنا أن المسيح قال لأصحابه : ((ومتى جاء المُعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء- يوحنا 15/26-27))، و((لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المُعزي ولكن إن ذهبتُ أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يُبَكّت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِين . إن لي أمورًا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن .وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم -(يوحنا 16/7-14).

أقول: أولا، يجب أن نعلم أن تلك النصوص علينا أن نفهمها بمعناها العام والبديهي ولا نأخذ بكلمات من داخله افسد ذلك المعنى وشوشت عليه ولّغزته. وتلك الكلمات هي من تحريفات النصارى ، بما اثبتناه سابقا أنهم حرفوا كتابهم من جهة، وان تلك الكلمات يجب اخضاعها للمعنى العام البديهي والصحيح الذي يتحكم في تلك النصوص. فيجب إرجاع الظنيات إلى القطعيات، والفروع إلى الأصول. تلك الكلمات المخالفة للمعنى العام لا يمكن قبولها عقلا، لأن الله يرسل إلى البشر إنسانا نبيا لا إلهاً ولا ملَكاً، وهذا كما أنه هو منطقي جدا،فإنه لا يُمكن أن يحدث ،لأنه لا يتفق مع طبيعة الإنسان من جهة؛ وهو أيضا واضح من تلك النصوص التي ذكرت من صفات ذلك المبعوث بأنه بشر يسمع الوحي ويُكلم الناس ويُخبرهم، وانه يعيش معهم ويبقى معهم إلى الأبد فنحن أمام نبي هو خاتم الأنبياء. ويسمع الوحي ولا يقرأه ، ثم يُخبر به الناس، ولسنا أم إله ولا مَلَك.

وبما أن الأمر كذلك فإن القول بأن ذلك المبعوث إلى البشر هو الروح القدس بمعنى إله النصارى الثالث، فهو زعم باطل قطعا، لأن عقيدة التثليث باطلة عقلا وحيا وعلما ، ولأن الإله لا يبعث إلها مثله رسولا، والإله لا يُمكن أن يعيش مع البشر، لأنه لا يشبه مخلوقاته في ذاته ولا في صفاته. وكذلك لا يكون مَلكاً لأن الملاك لا يُمكنه أن يعيش مع البشر ولا هم يعيشون معه، لاختلاف طبيعة الإنس والملائكة . كما أن تلك النصوص ذكرت بصراحة أن المبعوث بعد المسيح هو إنسان يسمع الوحي من المَلَك ثم يُبلغه إلى البشر. فالمَلَك هو حامل الوحي إلى النبي، وليس هو الذي يأتي إلى البشر.

وبذلك يتبين أن قول نص من تلك النصوص بأن المبعوث هو الروح القدس هو من تحريفات النصارى لطمس البشارة بالنبي العربي الأمي محمد بن عبد الله، كما فعلوا مع اسم " فيراقليط ، أو بيراكليت " وسموه "المُعَزّي". والحقيقة الثابتة والمُؤكدة من تلك النصوص هي أنها تبشر بمجيء نبي أمي خاتم يسمع الوحي ولا يقرأه ثم يُبلغه للناس، وانه سيشهد للمسيح عليه السلام ويخبر الناس بحقيقته، وانه سيقيم عليهم الحجة القطعية وسيُبَكِّتهم. وهذه الصفات تصدق كلها قطعا على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تصدق على الذين ادعوا النبوة من قبله ولا من بعده.

ثانيا: إن مما يثبت أيضا أن اسم " البيراكليط " ، أو "الفيراقليط " يعني مجيء خاتم الأنبياء واسمه أحمد، وان النصارى حرفوا اسمه؛ هو انه توجد معطيات وشواهد من مُختصين تؤيد ذلك بقوة . منها : يقول الباحث منقذ السقار: ((وفي تفسير كلمة " بارقليط " اليوناني نقول: إن هذا اللفظ

اليوناني الأصل، لا يخلو من أحد حالين، الأول أنه "باراكلي توس". فيكون حسب قول النصارى بمعنى: المعزي والمعين والوكيل. والثاني أنه " بيروكلوتوس "، فيكون قريباً من معنى: محمد وأحمد. ويقول أسقف بني سويف الأنبا أثناسيوس في تفسيره لإنجيل يوحنا: " إن لفظ بارقليط إذا حُرف نطقه قليلاً يصير "بيركليت"، ومعناه: الحمد أو الشكر، وهو قريب من لفظ أحمد". ويسأل عبد الوهاب النجار الدكتور كارلو نيلنو – الحاصل على الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية القديمة – عن معنى كلمة " بيركلوتس " فيقول: " الذي له حمد كثير ".ومما يؤكد خطأ الترجمة أن اللفظة اليونانية (بيركلوتس) اسم لا صفة، فقد كان من عادة اليونانيين زيادة السين في آخر الأسماء، وهو ما لا يصنعونه في الصفات))[1] .

و((يرى عبد الأحد داود أن تفسير الكنيسة للبارقليط بأنه " شخص يدعى للمساعدة أو شفيع أو محام أو وسيط " غير صحيح، فإن كلمة بارقليط اليونانية لا تفيد أياً من هذه المعاني، فالمعزي في اليونانية يدعى (باراكالون أو باريجوريتس)، والمحامي تعريب للفظة (سانجرس)، وأما الوسيط أو الشفيع فتستعمل له لفظة " ميديتيا "، وعليه فعزوف الكنيسة عن معنى الحمد إلى أي من هذه المعاني إنما هو نوع من التحريف . ويوافقه الدكتور سميسون في كتاب "الروح القدس أو قوة في الأعالي"، فيقول: "الاسم المعزي ليس ترجمة دقيقة جداً")) [2].

و((مما سبق يتضح أن ثمة خلافاً بين المسلمين والنصارى في الأصل اليوناني لكلمة " بارقليط " حيث يعتقد المسلمون أن أصلها " بيركلوتوس " وأن ثمة تحريفاً قام به النصارى لإخفاء دلالة الكلمة على اسم النبي – صلى الله عليه وسلم – أحمد: الذي له حمد كثير. ومثل هذا التحريف لا يستغرب وقوعه في كتب القوم، ففيها من الطوام مما يجعل تحريف كلمة " البيرقليط " من السهل الهين))[3] . وهذا كلام صحيح قطعا، فقد أوردنا في كتابنا هذا شواهد كثيرة من تحريفات وأخطاء وتناقضات وأباطيل وخرافات الكتاب المقدس بينت قطعا أن اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم المقدسة.

و(اللفظ العبري الذي نطق به عيسى عليه السلام هو كما ذكر الأب متى المسكين : " البيراقليط " وهو الذي يهمنا بيانه . وهو باعترافه مكسور الباء وبعدها ياء، فلو تُرجم إلى اليونانية ستكون الترجمة : " بيركليتوس "، وليست " باركليتوس : وهم يقولون: إن " بيركليتوس " تدل على الحمد ،

---

[1] منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .
[2] منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .
[3] منقذ السقار: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ط 1 ، دار الإسلام ، 2007 ، ص: 127 وما بعدها .

وليست باركليتوس " وعليه فإن " بير " هي اللفظ الذي عليه الإشكال في الترجمة ")[1].
وفي(قاموس strong لأصول الكلمات باليونانية قال: إن أصل الكلمة هو:
Παράκλητος وتنطق paraklētos par-ak'-lay-tos ومعناها An intercessor, consoler: - advocate, comforter . محامي أو شفيع أو معزي واختاروا المعنى الأخير وفي بعض الترجمات يترجمونها "المساعد" "the Helper" ... ولكن الذي يراه كثيرون أن الكلمة الأصلية ليست "باركليت" بل هي "بيريكليت" " Periclyte " المشتقة من الحمد والثناء والكلمتان متقاربتان لحد بعيد في النطق والكتابة .)[2].
و(نعود لموضوعنا فيحتمل أن الكلمة هي "بيركليت" وهي مشتقة من الحمد بإتفاق الجميع وبالتالي فإنها ترجمة لما قاله المسيح بالآرامية حيث بشرهم بأحمد قائلا " لكني أقول لكم الحق انه خير لكم أن انطلق.لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم أحمد "وعندما ترجموها لليونانية ترجموا كلمة أحمد ل "بيركليت" وهي بمعنى أحمد أو محمد أو محمود ... وهو النبي صلوات الله وسلامه عليه الذي بشر به المسيح عليه السلام...المرجح أنه قالها "أحمد" لأن أحمد على وزن أفعل وهي صيغة مبالغة أي كثير الحمد ومن ثم ترجمت "بيركليت" باليونانية.) [3].
وبذلك يتبين جليا أن الأصل في النبي الذي بشر به المسيح بلسانه اسمه " بيراكليط " بمعنى أحمد ، ومحمد ومحمود ، والأكثر مدحا، وهذا يتفق تماما مع ما ذكره القرآن ، وليس بَرَاكليط ، بمعنى المُعَّزي، والمحامي، والشافع، والمحامي كما ادعى النصارى.
ثالثا : توجد شواهد تاريخية تُثبت أن البيراكليط، أو الفيراقليط الذي بشّر به المسيح عليه السلام هو نبي يأتي بعده وليس مجرد محامٍ ، ولا شفيع، ولا مُعزٍ، منها الشاهدان الآتيان:
أولهما: ذكر المؤرخ الأسقف يوسابيوس القيصري (263- 339م) ، أن **النصراني مونتانوس** أدعى انه هو البارقليط، واتبعه أناس في آسيا وفريجية. ثم ألحقه المؤلف بالأنبياء الكذبة، ومن اتباعه امرأتان هما: بريسكلا، ومكسيميلا ادعتا أنهما نبيتان لمونتانوس[4]. وهذا يعني أن ذلك

---

[1] حجازي السقا : البشارة بنبي الإسلام، ج 2 ص: 280 .
[2] نبوءة الباركليتوس الشفيع ، http://noor.kalemasawaa.com/nobaat/nboaat/new_page_7.htm
[3] نبوءة الباركليتوس الشفيع ، http://noor.kalemasawaa.com/nobaat/nboaat/new_page_7.htm
[4] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة، ص: 261 ، وما بعدها.

الرجل ادعى أنه هو النبي الذي بشر به المسيح باسم البارقليط ، فادعى أنه"هو البارقليط "[1]؛ ولم يدع أنه روح القدس، مما يعني أنه كان شائعا بين الناس بأنه سيأتي نبي بذلك الاسم وكانوا ينتظرونه .

الشاهد التاريخي الثاني: ادعى ماني الفارس المجوسي الأصل (ق: 3م)، انه هو الفارقليط الذي بشّر به المسيح. وكان ماني هذا يعلم بأن كُتب اليهود والنصارى بشرت بالنبي الخاتم، فادعى انه هو " الباركليت " الذي بشر به المسيح، وكرر ذلك مرارا في كتبه بأنه هو الباركليت[2].

ولاشك أن نصوص البشارات في كتب اليهود والنصارى التي بشرت بمجيء النبي الخاتم بعد المسيح ،؛ لم تكن تنطبق عليهما اسما، ولا زمانا ، ولا صفة، ولا بلدا، فإن كلا منهما ادعى بأنه هو النبي الفارقليط. وهذا دليل دامغ بأنه كان معروفا بين أهل الكتاب النبي الخاتم المعروف عند النصارى باسم الباراكليط هو بشر نبي وليس إلها، ولا مَلَكاً .وهذا يتفق تماما مع ما ذكره انجيل يوحنا عن مجيء النبي الخاتم واسمه البِرَكليط، أو البَرَاكليط.

رابعا: إن النصارى استمروا قرونا طويلة يذكرون في أناجيلهم بمختلف اللغات اسم بَرَاكليط بمعنى المُعزي والمحامي، والشفيع ، ولم يحذفوا اسم "بَرَاكليط ؛ لكنهم حذفوه تماما في العصر الحديث وعوضوه باسم المعزي[3]. فعلوا ذلك لما أحسوا بضعف موقفهم وعدم صحة قولهم أمام التحقيق العلمي الموضوعي من جهة؛ وسعياً منهم من جهة أخرى لقطع الطريق أمام المسلمين في استدلالاهم بنصوص الفارقليط لإثبات أن العهد الجديد هو أيضا بشر بمجيء النبي العربي باسم أحمد وبصفاته أيضا كما في العهد القديم.لكن فعلهم هذا أوقعهم في التحريف، وورطهم أكثر مما أفادهم. لأن حذفهم لاسم " بـرَاكليط" وتعويضه بـ " المُعَزي " أدانهم ، ولم يُغير من البشارة في معناها العام فبقيت تُبشر بمجيء النبي الخاتم بصفاته المذكورة فيها من ناحية؛ وأن عبارات : المُعَزي، والشفيع، والمحامي لم تنف مجيء ذلك النبي بصفاته المذكورة، بل هي أيضا من صفاتها ، فهو نبي يُدافع عن المؤمنين، ويعزيهم، ويشفع لهم، ويُحامي عليهم.

وختاما لما ذكرناه، يتبين من تلك البشارة حقيقة ثابتة مؤكدة هي أنها تبشر بمجيء نبي أمي خاتم يسمع الوحي ولا يقرأه ثم يُبلغه للناس، وانه

---

[1] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة، ص: 261 .

[2] أنظر مثلا: انجيل ماني: كاروسوتا، الفصل، 35، 69 ، http://flibusta.site/b/420389 . والكيفالايا- الفصول- الفصل الأول، http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

[3] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبوءات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 302 . و أحمد حجازي السقا: إنجيل توما ، سلسلة الأناجيل المرفوضة، مكتبة الإيمان، مصر ، المنصورة ، ص: 9 .

سيشهد للمسيح عليه السلام ويخبر الناس بحقيقته، وانه سيقيم عليهم الحجة القطعية وسيُبَكِّتهم. وهذه الصفات تصدق كلها قطعا على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تصدق على الذين ادعوا النبوة من قبله ولا من بعده.وإذا أضفنا إلى ذلك أن اسم البيراكليط ، او الفيراقليط يعني الأكثر حمدا كأحمد ومحمد ومحمود ، فإن تلك البشارة تكون قد بشرت بالنبي الأمي العربي باسمه وصفاته من دون شك. وحتى إذا سلمنا جدلا بما حرفه النصارى حين وضعوا اسم المُعَزّي مكان اسم أحمد ومحمد فإن ذلك لم يُغير المعنى العام والصحيح الذي تضمنته تلك النصوص من إنجيل يوحنا، وهو أن المسيح عيسى عليه السلام قد بشر حقا وفعلاً بمجيء النبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. وهذا تطابق مذهل مع ما قاله القرآن بأن المسيح عيسى بن مريم قد بشّر بمجيء النبي الأمي الذي يُسمى أحمد . وهذا إعجاز قرآني مُبهر من دون شك رغم تحريفات النصارى لطمس تلك البشارة كعادتهم!! .

البشارة الثانية: هي بشارة وردت في كتب النصارى وعدت بمجيء ملكوت الله، وملكوت السموات بعد نزعه من بني إسرائيل، ويعني النبوة والمُلك الدنيوي يأتي بعد النبيين المتعاصريّن: يحيى والمسيح عليهما السلام. من نصوصها، قول متّى :(وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ ٢ قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ . ٣ فَإِنَّ هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِشَعْيَاءَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ. ٱصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً.« متى:1:2-3).ومنها (مِنْ ذَلِكَ ٱلزَّمَانِ ٱبْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ.«متى:17/4).

واضح من ذلك ان الملكوت الموعود يأتي بعد يحيى والمسيح عليهما السلام، بعدما يُنزع من بني إسرائيل، ويتمثل في النبوة والمُلك الدنيوي، ويوضح ذلك ويُؤكده ما ورد في متى على لسان المسيح عليه السلام: ((أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي ٱلْكُتُبِ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ ٱلزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.متى/الإصحاح 2/ 42-43) .

معنى ذلك أن الحجر الذي رفضه اليهود هو إسماعيل عليه السلام، بدعوى أن هاجر كانت جارية، لكنه مع ذلك فسيصبح رأس الزاوية، أي انه سيكون هو جد العرب الذين يخرج منهم النبي العربي عندما ينزع الله ملكوته من بني إسرائيل ويعطيه للعرب من ذرية إسماعيل عليه السلام،

وهذا قد تحقق حقا وقطعا. وهذا الذي بشرت به تلك البشارة أصله موجود في سِفر التكوين من التوراة: ("وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً." (تك 17: 20)). فالله تعالى بارك إسماعيل واثمره كثيرا وجعله أمة واحدة بالنبي العربي الأمي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وبأمته منذ ظهوره إلى اليوم وإلى يوم القيامة .

ولا شك أن تلك البشارة- بشارة الملكوت- هي نبوءة تحققت قطعا، وهي صريحة بأنها تتعلق بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام لأنه هو النبي الوحيد الذي جاء بعد يحيى والمسيح عليهما السلام، جاء بالنبوة التي نزعها الله تعالى من بني إسرائيل وأعطاها للعرب من بني إسماعيل ومنهم ظهر النبي الأمي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا تطابق مُذهل بين ما قاله القرآن بأن كتب النصارى بشرت بالنبي الأمي العربي ، وبين ما ذكرته كتبهم، وتحقق ذلك في التاريخ . إنه إعجاز قرآني تاريخي واضح ، يشهد للقرآن الكريم بإعجاز الهيمنة والتصديق (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (48)).

البشارة الثالثة: ورد في إنجيل مرقس أن النبي يحيى عليه السلام-يوحنا المعمدان عند النصارى- قال: (يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، ٱلَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ .أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِٱلْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مرقس/7/1). واضح من كلامه أنه بشر بمجيء نبي أقوى وأعظم منه، وهذا ينطبق تماما على النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه هو النبي الوحيد الذي جاء بعد يحيى عليه السلام . ولا ينطبق على المسيح عيسى عليه السلام لأنه لم يأت بعد يحيى ، وإنما كان معاصرا ليحيى، فقد تعاصرا بالنبوة والزمان والمكان ،فالمسيح لم يأت بعده. وأما قول ذلك النص: (أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِٱلْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مرقس/7/1)، فهو من تحريفات النصارى لطمس تلك البشارة وتلغيزها والتشويش بها على المسلمين، وقد سبق أن أثبتنا بالأدلة القطعية أن اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم بشكل رهيب.

البشارة الرابعة : هي من إنجيل برنابا أحد كبار تلاميذ المسيح المقربين منه، وإنجيله رفضته الكنيسة وطاردته بقوة، وقبل ذكر تلك البشارة أُذكر تعريفا مركزا بإنجيله لأنه ضروري جدا. أولا، إنه كان إنجيلا مقبولا وقانونيا في كنائس الإسكندرية حتى عام 325 م .وكان معروفا ومتداولا في القرنين الأول والثاني الميلاديين .وكان برنابا معارضا لما قام به بولس من

إدخال الوثنية الرومانية والفلسفة الأفلاطونية في تعاليم المسيح الأصلية .وقد اقتبس بولس كثيرا من إنجيل برنابا لدعم آرائه[1].
وعندما عُقد مجمع نيقية سنة في 325 م تبنت الكنيسة عقيدة التثليث واختارت أربعة أناجيل من بين نحو مئة إنجيل ،ورفضت الباقي من بينها إنجيل برنابا ، وأمرت بإتلافها كلها ،وكذلك الأناجيل المكتوبة باللغة العبرية. وأصدر مرسوما ينص على (أن أي شخص وجد بحوزته إنجيلٌ غير مصرح به سيتم إعدامه .كانت هذه أول محاولة منظمة تنظيماً جيداً لإزالة جميع سجلات تعاليم يسوع الأصلية سواء أكانت في البشر أم في الكتب ، والتي تتناقض مع مذهب الثالوث ،كحالة إنجيل برنابا)[2].
وفي سنة 366 م أصدر البابا داماسوس (304-384 م) مرسوما بعدم قراءة إنجيل برنابا ... و(هكذا في هذه المرحلة ، لم يعد الإنجيل متاحًا للجميع ، ولكن لا يزال يتم الإشارة إليه من قبل قادة الكنيسة ... ومن المعروف أن البابا حصل على نسخة من إنجيل برنابا عام 383 م واحتفظ بها في مكتبته الخاصة)[3].
ومن الشواهد على أن إنجيل برنابا كان موجودا ومعروفا بين النصارى قبل الإسلام ، واستفاد منه بعض رهبانهم وقساوستهم أن الواعظ النصراني المشهور يوحنا ذهبي الفم (347- 407م)، اقتبس كثيرا في مواعظه من انجيل برنابا، وهي اقتباسات لم توجد إلا فيه. منها مثلا ، قوله: (السكين لم تقو على ذبح ابن إبراهيم . الجمع في الدنيا مثل بناء بيت لن تسكن فيه. النار لا تطفأ بالنار بل بالماء .)[4].
ومن ذلك أيضا أن البابا جيلاسيوس الخامس أصدر سنة 496 م مرسوما حدد فيه قائمة أسفار العهد الجديد التي تعترف بها الكنيسة ، وتضمن أيضا قائمة من الكتب الممنوعة والمُحرمة المعروفة بالأبوكريفا. وأمام كل منها عبارة "أبوكريفي"[5]. ومن تلك الكتب الممنوعة: (كتاب دليل (كتاب) الرحلات تحت اسم بطرس الرسول، والذي يسمى الكتب التسعة للقديس أكليمندس، أعمال تحت اسم أندراوس الرسول، أعمال تحت اسم توما الرسول، أعمال تحت اسم بطرس الرسول، أعمال تحت اسم فيليبس

[1] تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org
[2] تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org
[3] تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org
[4] إنجيل برنابا .. برهان يتطلب قرارا ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=28690
[5] ـ الكتب الأبوكريفية المنحولة: متى كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟ ، https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-012-Father-Abdel-Messih-Basiet-Abo-El-Kheir/011-Asfar-Mafkooda/Are-there-Lost-Bible-Books-16-Apocrypha.html

الرسول، إنجيل تحت اسم متياس، إنجيل تحت اسم برنابا)[1]. والنسخة المُصورة الآتية تبين ذلك، آخرها إنجيل برنابا[2] :

LIKEWISE A LIST OF APOCRYPHAL BOOKS

firstly we confess that the synod of Sirmium called together by Constantius Caesar the son of Constantine through the Prefect Taurus is damned then and now and for ever

the Itinerary in the name of Peter the apostle, which is called the nine books of the holy Clement	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Andrew	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Thomas	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Peter	apocryphal
the Acts in the name of the apostle Philip	apocryphal
the Gospel in the name of Mathias	apocryphal
ma Gospel in the name of Barnabas	apocryphum

ثانيا: ثم أن ذلك الإنجيل- إنجيل برنابا- اختفى تماما عندما ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي وما بعده ولم يرد له أي ذكر في المصادر الإسلامية ، رغم كثرة المناظرات والردود بين العلماء المسلمين وعلماء النصارى.وهذا يعني أن النصارى أخفوه نهائيا ليس لأنه ضد التثليث والصلب فقط ، وإنما لأنه بشّر بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام وذكره باسمه صراحة.فالكتاب أصبح خطرا داهما وهادما للكنيسة كلها، فاجتهدت بكل ما تستطيع لإخفائه وإعدامه، وظل كذلك { قرونا طويلة حتى عثر الراهب الإيطالي فرامينو في أواخر القرن السادس عشر على نسخة منه في مكتبة البابا سكتس الخامس في الفاتيكان، فأخفاها، وخرج بها ثم أسلم، وانقطع ذكر هذه النسخة . وفي عام 1709م عثر كريمر أحد مستشاري ملك روسيا على النسخة الوحيدة الموجودة اليوم من إنجيل برنابا والتي استقرت عام 1738م في البلاط الملكي في فيينا، وتقع في 225 صحيفة)). وتُرجم هذا الإنجيل إلى اللغة العربية في مطلع القرن العشرين[3].

أقول: واضح من ذلك أن إنجيل برنابا هو كتاب أصيل من كتب النصارى الأوائل، فهو قد ظهربقرون قبل الإسلام. وكانت الكنيسة تعترف به ثم رفضته وحرمته وطاردته بعدما تبنت التثليث وكفرت بالتوحيد والنبي الخاتم الذي يأتي بعد المسيح.ثم ازدادت في محاربته لإخفائه وإعدامه بعد ظهور الإسلام، ومع ذلك فلم تتمكن من القضاء عليه تماما وما يزال إلى اليوم خنجرا في صدرها وكابوسا يؤرقها.ومعنى ذلك أن إنجيل برنابا هو كتاب نصراني قطعاً: منشأ ومسلكا واكتشافاً، ولم يكن للمسلمين في ذلك أي

---

[1] - الكتب الأبوكريفية المنحولة: متى كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟ ، https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-012-Father-Abdel-Messih-Basiet-Abo-El-Kheir/011-Asfar-Mafkooda/Are-there-Lost-Bible-Books-16-Apocrypha.html

[2] http://www.tertullian.org/decretum_eng.htm

[3] منقذ السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ، سلسلة الهدى والنور، رقم: 2 ، ص: 96 .

دور، ولا يوجد له أي ذكر في كتبهم القديمة.ولم يسمعوا به إلا بعدما اكتشف في أوربا في العصر الحديث.

وتجب الإشارة هنا أيضا إلى أن إنجيل برنابا ليس هو الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عبده المسيح عيسى بن مريم، فهذا الإنجيل قد ضاع، ولا يعرف مصيره إلا الله تعالى. وإنما هو إنجيل بمثابة مذكرات تاريخية كتبها برنابا بناءً على ما شاهده وسمعه من المسيح عليه السلام. وبرنابا لم يقل أن إنجيله هذا هو الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على المسيح، وإنما ذكر بصراحة أنه هو الذي كتبه انطلاقا مما شاهده وعايشه مع المسيح، فقال في مقدمة إنجيله: (أيها الأعزاء إن الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ، ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى ، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ، وعليه فاحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا. وليكن الله العظيم معكم وليحرسكم من الشيطان ومن كل شر آمين)[1].

واضح من ذلك أن إنجيل برنابا هو كتاب بشري،وليس وحيا إلهيا،فهو بمثابة مذكرات شخصية لبرنابا، فيه الخطأ والصواب،والمقبول والمردود بحكم أنه كتاب كتبه إنسان. لكنه من جهة أخرى هو أصح وأحسن الأناجيل التي وصلتنا ، وهو حجة دامغة على النصارى أحبوا أم كرهوا ، اعترفوا أم جحدوا، فهم الذين كتبوه، وهم الذين أخفوه وطاردوه، وهم الذين أظهروه حديثا !!!!

ثالثا: ثم بعد ذلك،نأتي إلى بشارات إنجيل برنابا التي بشرت بمجيء النبي الخاتم الذي يأتي بعد المسيح . منها أن ذلك الإنجيل أقر التوحيد ونفى التثليث وبشّر بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، في عدة مواضع من إنجيله، منها قوله:((لا إله إلا الله ومحمد رسول الله)) [2]. ومنها أنه ذكر أن المسيح حدّث أصحابه عن النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام فقال لهم:(أقول لكم: إن رسول الله بهاء يسر كل ما صنع الله تقريبا ، لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة ، روح الحكمة والقوة ، روح الخوف والمحبة

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، ص: 2 .
[2] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل 39، ص: 48 . والفصل 42، ص: 52 .

، روح التبصر والاعتدال ، مزدان بروح المحبة والرحمة ، روح العدل والتقوى ، روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه ، ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم ، صدقوني إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي، لأن الله يعطيهم روحه نبوة ، ولما رأيته امتلأت عزاءً قائلا : يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك ، لأني إذا نلت هذا صرت نبيا عظيما وقدوس الله ، ولما قال يسوع هذا شكر الله}[1].

ومن ذلك أيضا، أنه ذكر أن المسيح عليه السلام عندما تكلم عن النبي الذي يأتي بعده وسأله أصحابه عنه أجابهم بقوله: (إنه محمد رسول الله، ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للإعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها ،كما يجعل المطر الأرض تعطي ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا، فهو غمامة بيضاء ملأى برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله رذاذا على المؤمنين كالغيث}[2].

ومنها أنه ذكر أن المسيح عليه السلام قال: { فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئا في العالم أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة، وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله}[3].

أقول: تلك البشارات هي أدلة قطعية، بأن إنجيل برنابا الذي رفضته الكنيسة وحاربته بقوة قبل ظهور الإسلام وبعد ظهوره قد بشر بالنبي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام باسم وبصراحة ووضوح لا لبس فيه، وهو تأكيد وتصديق لما قاله القرآن بأن أهل الكتاب يعرفون النبي محمد كما يعرفون أبناءهم ومع ذلك فهم يكفرون به.وذلك يتطابق تماما مع قول القرآن الكريم بأن النصارى حرفوا كتبهم تعمدا وجحودا ، وهذا بلا شك إعجاز قرآني تاريخي مُبهر بلا ريب !!

البشارة الأخيرة - الخامسة من كتب النصارى- : ذكر عالم نصراني - كان من رجال الكنيسة المصرية ثم اسلم[4]- شواهد تُثبت تحريف النصارى لكتبهم واستمرارهم على تحريفهم لها بعدة طرق منها إخفاء الكتابات التي تبشر بالنبي الأمي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. منها أنه نقل خبرا مُذهلا من مجلة نصرانية تسمى مجلة كرازة

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الرابع والأربعون ، ص: 57 .

[2] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الثالث والستون بعد المئة، ص: 203 .

[3] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين ، ص: 260 .

[4] هو وديع أحمد فتحي .

القدس عدد يناير سنة 1962 م ،فقال: (بعد الحرب العالمية الأولى واستيلاء الفرنسيين على روما أرادوا أن يُشاهدوا كرسي بطرس تلميذ المسيح الذي كان محفوظا في دولاب زجاجي وممنوع أن يلمسه أحد ، ولا يُشاهده الجمهور إلا في عيد استشهاد بطرس فقط.فأخرجه الفرنسيون وإذا مكتوب عليه : " لا إله إلا الله محمد رسول الله")[1]. ثم علّق على ذلك بقوله: (وأنا لما قرأتها شعرت بأن إنجيل برنابا صادق. وهو الذي ذكر هذه البشارة على لسان المسيح ، وكُنت قد قرأته وأنا طالب في كلية الطب سنة 1978 م تقريبا . وأنا فهمتُ أن بطرس كتبها كما كانت في إنجيل المسيح الذي استأمنه عليه ، لأنها هي " بشارة ملكوت السموات " التي أرسل المسيح بها تلاميذه) [2].

أقول: لقد بحثتُ عن تلك المجلة في الشبكة المعلوماتية، لعلي أجدها، فلم أعثر لها على أثرا. وهذا يعني أن النصارى أعدموها أو أخفوها كعادتهم.وتلك الحادثة تشهد على صدق ما قاله القرآن عن اليهود والنصارى بأنهم يعرفون نبي الإسلام كما يعرفون أبناءهم ويكتمون ذلك. كما أن من المؤكد أن البابوية في روما عندما تعرض ذلك الكرسي مرة في العام لأتباعها لا تُظهر شهادة التوحيد ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما تخفيها عنهم، لأنها نقض وهدم للنصرانية وكنائسها . ولولا ظروف الحرب العالمية الأولى، وانهزام ايطاليا ودخول الجيش الفرنسي لها وتفتيشه للكنيسة البابوية ما ظهرت تلك البشارة المُذهلة. إنها مُذهلة حقاً ولم تكن متوقعة أصلا من جهة، وكشفت من جهة أخرى أن كبار علماء النصارى يعرفون نبي الإسلام معرفة حقيقية كما يعرفون أبناءهم، لكنهم مع ذلك يحرفون الحق ويكتمونه ويجحدونه ويُخفونه انتصارا للباطل ورفضا للحق كما وصفهم القرآن الكريم!!!!

علما بأن تلك الكتابة التي كتبت على كرسي بطرس، هي نفسها مذكورة في إنجيل برنابا كما أشار الدكتور وديع أحمد فتحي رحمه الله تعالى وأسكنه جناته. وقد وردت فيه مرتين ، هكذا: ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))[3].

ولا شك إن تلك الكتابة هي شاهد مادي قطعي على أن اليهود والنصارى يُخفون الكتب والشواهد المادية التي تُبشر بالإسلام ونبيه، لكنهم يُحرفون بعضها، ويُخفون قسما منها، ويحرقون ويُعدمون قسما آخر. وأفعالهم هذه

---

[1] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبؤات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 6، وما بعدها .

[2] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبؤات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 6، وما بعدها .

[3] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الواحد والأربعون ، ص: 48، 52 .

تتطابق تماما مع ما ذكره القرآن عنهم من تحريف وجحود وعناد وإخفاء للحق انتصارا للباطل كما بيناه في الفصل الأول وغيره.تلك الأفعال هي حجة عليهم وعلى أمثالهم من جهة، ودليل مادي على صدق ما قاله القرآن فيهم من جهة، وإظهار لإعجاز قرآني تاريخي مُذهل من جهة أخرى.

وإنهاءً لهذا الفصل- الثاني- من البشارات التي أوردناها فيه- 13 من كتب اليهود، و5 من كتب النصارى- أنها بشارات صريحة وقوية وصحيحة فيما بشرت به بمجيء نبي الإسلام ؛ كُتبت كلها قبل ظهور الإسلام، فهي نصوص كتبها أهل الكتاب بأنفسهم ومن تراثهم فلا ريب في ذلك، وهي حجة عليهم قبل غيرهم. وعندما نجمع تلك البشارات يتبين قطعا أنها بشرت بالنبي الأمي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم باسمه، ونسبه، ولغته ،وعرقه ،وصفاته، وبلاده ، ودينه ،وأصحابه . وهذه المعطيات والصفات والخصائص لم تصدق على أي نبي، ولا على أدعياء النبوة، وإنما صدقت حصرا وقطعا على النبي الأمي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.وهذه الحقيقة التي ذكرها القرآن الكريم وقال أنها مكتوبة في كتب اليهود والنصارى وأن فريقاً منهم يعرفونها ويكتمونها ويُحرفونها حجودا وكفرا ، هي نفسها أثبتتها البشارات التي أوردناها من كتب هؤلاء.فتطابقت هي والتاريخ الصحيح مع ما قاله القرآن الكريم من جهة؛ وظهر من جهة أخرى جانب مُبهر من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم جمعاً بين إعجاز التصديق والهيمنة معاً ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (48)).

*****

الفصل الثالث

إعجاز القرآن التاريخي في قوله بمجيء المسيح بالتوحيد وانحراف أتباعه من بعده

أولا:ذِكر القرآن بأن المسيح جاء بالتوحيد وأتباعه انحرفوا من بعده
ثانيا: شواهد التوحيد من كتب النصارى وتطابقها مع القرآن

ثالثا: شواهد انحراف النصارى من كتبهم وتطابقها مع قول القرآن

*****

إعجاز القرآن التاريخي في قوله بمجيء المسيح بالتوحيد وانحراف أتباعه من بعده

يُوجد في القرآن الكريم إعجاز تاريخي مُبهر فيما ذكره بأن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام جاء بعقيدة التوحيد التي جاء بها كل الأنبياء الذين سبقوه ،وهو لم يأت أبدا بعقيدة التثليث- الأب ، الابن ، روح القدس- ؛ وإنما طائفة من أتباعه هم الذين انحرفوا عن دينه وقالوا بعقيدة التثليث وغيرها من أباطيلهم. وإعجاز القرآن التاريخي يُكمن في كشفه عن التاريخ الصحيح فيما قاله المسيح عليه السلام ، وفي انحراف النصارى عن دين نبيهم .

أولا:ذِكر القرآن بأن المسيح جاء بالتوحيد وأتباعه انحرفوا من بعده:

بعد مرور ستة قرون من ظهور الديانـة النصرانية ، ومـا حدث لهـا من انحراف عن أصولها ، وتنـاقض تاريخهـا،وتفرّق أتباعهـا واشتداد العداوة والبغضـاء فيمـا بيـنهم نـزل القـرآن الكـريم يقـص علينـا حقيقـة مـا حـدث للنصرانية في ذاتها ومع نبيها وأتباعها. قَصّه علينا مفصلاً واضحاً مُصدقاً للصحيح من عقائدها وتاريخها، وناقضا للباطل من عقائدها وتاريخها. وفي ذلك يكمن الإعجاز التاريخي فيما قاله القرآن عن النصرانية بنبيها وعقائدها وأتباعها بصفتي التصديق والهيمنة: { (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (48).

من ذلك أن القرآن الكريم ذكر حقيقة المسيح عليه السلام بأن الله خلقه من أم دون أب، وهذا أمر عادي تماما بالنسبة لله تعالى، فإذا أراد شيئا أن يقول لـه كـن فيكون.وقد سبق أن خلـق آدم بـلا أب ولا أم، وخلـق مـن آدم زوجته حواء بلا أب ولا أم ، فهو ليس أباها.قال تعالى: { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران:59)}.و{(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (مريم:34- 35)}.

وذكر أيضا أن المسيح عليه السلام جاء بالتوحيد وقال لبني إسرائيل أنه عبد الله ورسوله، ولم يقل لهم انه ابن الله، ولا أنه هو الله،ولا أن أمه إلهة . قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (المائدة:116- 117)}.

وأشار القرآن الكريم إلى النصارى القائلين بالتجسيد والتثليث- الأب، الإبن ، روح القدس- فحذرهم وتوعدهم وكفرهم، قال تعالى: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (المائدة:72- 73) }،و{ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ

وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (النساء:171-172)}.

وأشار أيضا إلى أن النصارى المثلثين عندما انحرفوا عن دين المسيح عليه السلام تأثروا هم واليهود بالأمم الضالة التي انحرفت قبلهم وبقيت على ضلالها من جهة؛ وأنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من جهة أخرى. قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (التوبة:30- 31) }.

وذكر القرآن أيضا أن النصارى واليهود أقاموا دينهم على أهوائهم ورغباتهم ، وعلى أهواء الأقوام الذين تأثروا بهم. قال تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (البقرة: 120)}،و{ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (البقرة: 145) }،و{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة: 77)} .

وأخيرا ، فإن القرآن الكريم قد ذكر أيضا أن النصارى ليسوا كلهم مشركين مُثلثين، وإنما توجد من بينهم فرقة موحدة مؤمنة كانت تنتظر النبي الأمي لتؤمن به. قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (المائدة:82- 83)}.و{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف: 157)}.

ثانيا: شواهد التوحيد من كتب النصارى وتطابقها مع القرآن:

توجد نصوص كثيرة في كتب النصارى تقرر التوحيد لا التثليث، منها نصوص وردت في كتب النصارى المُثلثين بجانب نصوص التثليث: الأب، الابن، روح القدس- وهي كتب متناقضة تشهد بأنها تعرضت للتحريف،وتُشير إلى أن أصل النصرانية التوحيد لا التثليث ،وبطلان قول أصحابها بالتثليث. ومنها نصوص أخرى وردت في كتب نصرانية لا يعترف بها النصارى المُثلثون ، قررت التوحيد بصراحة وكررته وأكدته مراراً، وأن المسيح إنسان وعبد لله، كما في إنجيل برنابا.تلك النصوص كلها كُتبت قبل ظهور الإسلام، وتطابقت تماما مع ما ذكره القرآن الكريم عن النصرانية ونبيها وعقائدها وأتباعها؛ فكشفت بذلك عن إعجاز قرآني تاريخي مُذهل قام على التصديق والهيمنة .

من ذلك ما رواه إنجيل يوحنا عن المسيح انه قال: (وَهَذِهِ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلَهَ ٱلْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ. يوحنا: 3/17).وقال: (أجابوا وقالوا له: أبونا هو إبراهيم، قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم . ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله هذا لم يعمله إبراهيم(يوحنا: 8/39-40). و{ فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ... فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ :مرقس: 12/ 28-32}.

واضح من تلك النصوص الإنجيلية التي تعترف بها الكنيسة أنها ذكرت بصراحة أن المسيح لم يقل أنه الله، ولا ابن الله، وإنما ذكر أنه إنسان ، وان الإله الحقيقي وحده هو الله، والمسيح رسوله. وهذه النصوص كما أنها تنقض نصوص التثليث التي يتمسك بها النصارى المُثلثون، فإنها أيضا تتطابق تماما مع ما ذكره القرآن بأن المسيح عليه السلام جاء بالتوحيد وقال للناس بأنه عبد الله ورسوله وليس هو إله ولا ابنه.وهذا إعجاز قرآني تاريخي صريح صحيح ، ويشهد للقرآن بالتصديق والهيمنة.

ومن تلك النصوص النصرانية أيضا، ما ورد في إنجيل برنابا، فقد قرر التوحيد، ونفى أن يكون المسيح هو الله ، ولا ابن الله في نصوص كثيرة.منها أنه أورد في أكثر من موضع شهادة التوحيد، والتبشير بالنبي الخاتم ،فقال: ((لا إله إلا الله ومحمد رسول الله))[1]. ومنها قول المسيح:{

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل 39، ص: 48 . والفصل 42، ص: 52 .

ولا يبقى حيا إلا الله وحده الذي لـه الإكرام والمجد، ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا يديه، ثم ضرب الأرض برأسه ولما رفع رأسه قال: ليكن ملعونا كل من يدرج في أقوالي أني ابن الله}[1].

وعندما قال لـه أحد تلاميذه أنت الله ، غضب المسيح وانتهره ولعن من يصدقه، فقال إنجيل برنابا عن المسيح:{ فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا: اذهب وانصرف عني لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسيء إلي، ثم هدد الأحد عشر قائلا: ويل لكم إذا صدقتم هذا لأني ظفرت بلعنة كبيرة من الله على كل من يصدق هذا }[2].

وعندما قال بعض اليهود أن المسيح هو الله، وقال آخرون أنه ابن الله، وآخرون أنه نبي أنكر المسيح أن يكون إلها ولا ابن الله، ومما قاله: { قال يسوع هذا عاد فقال: أني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أني بريء من كل ما قال الناس عني من أني أعظم من بشر، لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام}[3].

تلك النصوص من إنجيل برنابا تتفق مع النصوص السابقة في تقرير التوحيد،هي أدلة قطعية، بأن المسيح عليه السلام دعا الناس إلى توحيد الله تعالى، ونفى أن يكون إلها ولا ابن إله. وهي تتطابق تماما مع ما ذكره القرآن بأن المسيح عليه السلام جاء بالتوحيد وأمر به ودعا إليه، ولم يقل أبدا أنه إله ولا ابن إله.فتطابقت تلك النصوص مع قول القرآن من جهة، وأظهرت إعجازه التاريخي بصفتي التصديق والهيمنة .

ومنها ما ذكره إنجيل راعي هرمس، كُتب نحو سنة 90 م ، فهو من أوائل كتب النصرانية. وقد اعترفت به الكنيسة قبل أن تتبنى عقيدة التثليث في مجمع نيقية 325 م وما بعده. فرفضته وعملت على إعدامه للتخلص منه نهائيا عندما وجدته يقر التوحيد ، ولا يعترف بالتثليث، ثم اختفى تماما ، وظل مفقودا عدة قرون ، لكن في سنة 1992 اكتشفت منه مخطوطة بردي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي، مكتوبة بلغة يونانية بسيطة مفهومة[4].

علما بأن انجيل راعي هرمس كانت قد اعترفت به الكنيسة النصرانية وجعلته من بين الكتب المعترف بها في وثيقتها المعروفة بالموراتورية، كتبتها الكنيسة سنة 170 م ، وفيها اعترفت به وبرؤيا بطرس أيضا . لكنها

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الثالث والخمسون، ص: 69 .
[2] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل السبعون، ص: 88 .
[3] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل السبعون، ص: 115 .
[4] محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة حامد محمد ، ص: 47 ، 49 .

في صراعها مع الحركة الأريوسية في مجمع نيقية 325م فإنها أسقطت إنجيل راعي هرمس، ورؤيا بطرس من بين الأناجيل المعترف بها[1].

ومما قرره إنجيل راعي هرمس قوله: { قبل كل شيء آمن أن الله واحد، وانه خلق كل شيء ودبر أمره ، ومن العدم خلق الأشياء كلها... }[2].

أقول: ذلك النص هو نص ثمين جدا يرجع إلى العقد الأخير من القرن الأول أو مطلع الثاني ، يشهد بأنه قرر توحيد الله تعالى، وان الكنيسة كانت تعترف به قبل مجمع نيقية سنة 325م . وقد راجعته فلم أجد فيه تثليثا، ولا ما يشير إليه من قريب ولا من بعيد[3]. إنه دليل قطعي بأن المسيح دعا إلى التوحيد لا التثليث، وهذا يتطابق تماما مع قول القرآن بأن المسيح عليه السلام جاء بتوحيد الله تعالى ولم يقل أنه إله ، ولا ابن إله، ولا أنه ثالث ثلاثة. وهذا التطابق والتصديق هو إعجاز قرآني تاريخي بلا شك.

ومن شواهد التوحيد التي سجلها تاريخ النصرانية قبل الإسلام، انه ذكر لنا أنه ظهر علماء نصارى كبار قالوا بالتوحيد ورفضوا التثليث ،وأنكروا نسبته إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. **أولهم:** إيرانيوس (130-200 م)،قال ببشرية المسيح، وآمن بإله واحد،وانتقد بولس بشدة عندما أدخل مذاهب الديانات الوثنية والفلسفة الأفلاطونية في الديانة النصرانية. كما أنه اقتبس كثيرا من إنجيل برنابا لتأييد أقواله ومواقفه[4].

الثاني: أوريجين- أوريجانوس-(185-245م): آمن بالله الواحد الأحد ،ورفض التثليث ، وأن المسيح عبد الله ورسوله،وليس مساويا له. وكتب نحو 600 مبحث ورسالة دفاعا عن عقيدته. وبسبب نشاطه في الدعوة إلى التوحيد ورفض التثليث سجنته الكنيسة الثالوثية وعذبته حتى مات[5] .

الثالث: بولس السميساطي (ق: 3 م): كان يؤمن بأن المسيح إنسان كغيره من البشر، وليس له وجود أزلي. وقال بأن (الله إله واحد ، جوهر واحد، أقنوم واحد، ولا يسمونه بثلاثة أسماء)[6].

---

[1] الوثيقة الموراتورية سنة 170 م، http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php/7577 . ومحمد بن تاجة: استكشاف المسيحية الأولى، ص: 93 وما بعدها .

[2] محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة عادل حامد محمد ،مركز الحضارة العربية، ص: 48 .و انظر تلك الوصايا في https://en.wikisource.org/wiki/Ante-Nicene_Christian_Library/The_Pastor_of_Hermas:_Book_II

[3] أنظر تلك الوصايا في https://en.wikisource.org/wiki/Ante-Nicene_Christian_Library/The_Pastor_of_Hermas:_Book_II و: محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة حامد محمد ، ص: 50 وما بعدها.

[4] محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة عادل حامد محمد ،مركز الحضارة العربية، ص: 79 ، 80 .

[5] محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة عادل حامد محمد ،مركز الحضارة العربية، ص: 81 .

[6] عبد الباقي السيد عبد الهادي: الآريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2015 ، ص: 14-15 .

وقد عُقدت في أنطاكيا في سنة 264- 269 م ثلاثة مجامع للنظر في شأن بولس السميساطي و(انتهى الأمر بحرمانه ، وطرده ، وقد بقي لمذهبه أتباع على الرغم من ذلك حتى القرن السابع الميلادي)[1].

الرابع:الأسقف ديودورس الطرسوسي(ق: 4 م): آمن بالله الواحد الأحد، وقال ببشرية المسيح المُطلقة، وأن له روحا وجسدا كغيره من بني آدم[2].

الخامس: لوسيان (ت: 312 م) : من تلاميذه أريوس المشهور . قال بأن المسيح ليس مساويا لله، وهو خاضع له. وبسبب ذلك عادته الكنيسة وضيقت عليه، ثم سجنته وعذبته حتى مات[3] .

السادس: يتمثل في فرقة الأبيونيين، وهي (فرقة يهودية كانت تقر بجميع شرائع موسى ! وتعد عيسى هو المسيح المنتظر الذي تحدثت عنه أسفار العهد القديم ، و تنكر أُلوهية المسيح، وتعتبره مجرد بشر رسول ، وكان لهذه الفرقة إنجيل خاص مدون باللغة الآرامية بَنَت عقائدها من خلاله ، انقرضت هذه الفرقة في القرن الرابع الميلادي)[4].

الأخير- السابع- : القسيس آريوس(256-336م) هو زاهد وقسيس بالإسكندرية بمصر، رفض عقيدة التثليث ،والقول بألوهية المسيح ، فاشتد النصارى المثلثون في التصدي له ولأتباعه بالقوة ، وأمر الإمبراطور قسطنطين بحرق كتبه، والتي بقيت أُتلفت بعد وفاته[5] . ولمعرفة أهم آرائه في العقيدة النصرانية، أذكر هنا نصين: الأول رسالة لآريوس شرح فيها موقفه، والثاني نص كتبه نصراني آرثوذكسي مُتعصب ضد آريوس، وصف فيه عقيدته.

النص الأول: هو رسالة كتبها آريوس بنفسه ، إلى أسقف نيقوميديا، يوسابيوس، وصف فيها ما يتعرض له هو أتباعه من اضطهاد من النصارى المثلثين بمصر، وعرض فيها آراءه التي يعتقدها وغير ذلك، فقال:[6]

(1.) To that most beloved man of God, the faithful and orthodox Eusebius, from Arius, unjustly persecuted by father Alexander because of the all-conquering truth which you, Eusebius, also are defending! (2.) Since my father Ammonius is going to Nicomedia, it seemed reasonable and proper to greet you through him, remembering at the same time the innate love and affection which you have for the brothers on account of

---

[1] أنمار أحمد محمد: اللاهوت المسيحي: نشأته – طبيعته ، دار الزمان ن الأردن ، ص: 169 .

[2] محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة عادل حامد محمد ،مركز الحضارة العربية، ص: 83 .

[3] محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة عادل حامد محمد ،مركز الحضارة العربية، ص: 81 .

[4] أنمار أحمد محمد: اللاهوت المسيحي: نشأته – طبيعته ، دار الزمان ن الأردن ، ص: 168 .

[5] آريوس، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[6] رسالة آريوس إلى أسقف نيقوميديا ، يوسابيوس ، https://www.fourthcentury.com/urkunde-1/ . و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 .

God and his Christ, because the bishop [Alexander] is severely ravaging and persecuting us and moving against us with every evil. Thus he drives us out of every city like godless men, since we will not agree with his public statements: that there was "always a God, always a Son;" "as soon as the Father, so soon the Son [existed];" "with the Father co-exists the Son unbegotten, ever-begotten, begotten without begetting;" "God neither precedes the Son in aspect or in a moment of time;" "always a God, always a Son, the Son being from God himself." (3.) Since Eusebius, your brother in Caesarea, and Theodotus, and Paulinus, and Athanasius, and Gregory, and Aetius and all those in the East say that God pre-exists the Son without a beginning, they have been condemned, except for Philogonius and Hellenicus and Macarius, unlearned heretics some of whom say that the Son was "spewed out", others that he was an "emanation", still others that he was "jointly unbegotten." (4.) We are not able to listen to these kinds of impieties, even if the heretics threaten us with ten thousand deaths. But what do we say and think and what have we previously taught and do we presently teach? — that the Son is not unbegotten, nor a part of an unbegotten entity in any way, nor from anything in existence, but that he is subsisting in will and intention before time and before the ages, full <of grace and truth,ذ God, the only-begotten, unchangeable. (5.) Before he was begotten, or created, or defined, or established, he did not exist. For he was not unbegotten. But we are persecuted because we have said the Son has a beginning but God has no beginning. We are persecuted because of that and for saying he came from non-being. But we said this since he is not a portion of God nor of anything in existence. That is why we are persecuted; you know the rest) [1]

وفيما يلـي ترجمـة لفقرة من رسـالته تضـمنت آراءه : { (وحيـث أن أبـي أمونيـوس ذاهـب إلـى نيقوميـديا ، كـان من المنطـق ومـن اللائـق أن أرسـل تحيتـي لـك معـه ، حيـث يجـول فـي نفسـي فـي ذات الوقـت الحـب الفطـري والعاطفة التـي تكنهـا لأخوتك في الله و فـي مسيحه ، لأن الأسقف ألكسندر يضطهدنا بقسوة ، يدمر و يحرك ضدنا كل الشرور . يطردنا من كل مدينـة مثل الكفرة و الملحدين ، لأننا لا نتفق معـه فـي تصـريحاته : و هـي أن الله لـم يخلق ابنه في فتـرة زمنيـة ، و لكـن الله موجـود دائمـاً مـع الابـن ، فـالابن من نفس مادة الله ... كينونـه الابن من الله نفسـه . يقول بعض الـهراطقة الجـهلة أن الابن خلق من خلال التقيؤ ، و يدعـي آخرون أنـه عبـارة عن انبعـاث ، بينمـا لا يزال آخرون يقولـون: إنـه متحـداً مـع الخـالق . و نحـن غيـر قـادرين علـى

[1] رسالة آريوس إلى أسقف نيقوميديا ، يوسابيوس ، https://www.fourthcentury.com/urkunde-1/ . و https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 .

تحمل سماع مثل هذه التجديفات ، حتى لو هددنا الهراطقة بالموت عشرة آلاف مرة.الابن ليس هو الله الخالق ، وليس جزءا من كينونته بأي حال من الأحوال ، وليس من شيء كان موجوداً ، لكن كينونته كانت مقدرة قبل الدهور، والله وحده الكامل النعمة و الحق ، هو فقط الخالق ، الغير قابل للتغير. ولكننا نُضطهد لأننا قلنا:إن الابن له بداية بينما الله ليس له بداية ، من أجل أننا قلنا أن الابن جاء من العدم ، لكننا قلنا ذلك لأنه ليس جزءاً من الله ولا من أي شيء ذو وجود. وهذا هو سبب اضطهادنا و أنت تعرف الباقي)[1].

وأما النص الثاني، فهو للمؤرخ النصراني الكردي مشيحا زخا(ق: 5م) عندما تكلم عن الفترة فيما بين : 317-347 م ، قال:[2].

في هذا الزمان بينما كان الملوك المسيحيون يديرون شؤون العالم، وكانت امور الكنيسة بازدهار. رفعت جهنم قرنها وفتحت فاها النتن، وقذفت كلمات تناقض الايمان الارثوذكسي - الصحيح - ووجدت لها عاملاً أثيماً لينشر تعاليمها، وهو اريوس الماكر الخبيث والأثيم(٢) ذلك الذي لم يهتم بشرفه(٣). واعتقد انه في غنى عن القول ان ابن الله الخالق نزل لخلاصنا. فكفر بألوهية المسيح. وزعم ان المسيح الابن ليس خالقا بل مخلوقا. وليس ابن الله بالطبيعة بل بالاسم فقط.

أقول: واضح من النصين أن آريوس كان موحدا، ولم يكن مثلثا، ولا قال بألوهية المسيح، ولا هو ابن حقيقي لله؛ وإنما وصفه بابن الله تجوزا وتشريفا، على عادة اليهود والنصاي في أنهم كانوا يقولون: نحن أبناء الله، وهذا موجود في كتابهم المقدس، وقد سجله القرآن الكريم بقوله: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (المائدة: 18)) .

وبذلك يتبين من تلك الشواهد التاريخية من تاريخ النصرانية قبل الإسلام، أن كثيرا من كبار رجالها كانوا موحدين ورفضوا التثليث والقول بألوهية المسيح عليه السلام. وهي تتفق تماما مع النصوص السابقة التي أوردناها من كتب النصارى في القول بالتوحيد ورفض التثليث من جهة، وتتفق كلها من جهة أخرى مع قول القرآن بأن المسيح وأتباعه الصادقين كانوا موحدين لله تعالى، ولم يقولوا بأن المسيح ابن الله، ولا بعقيدة التثليث. فكان ذلك شاهدا من شواهد الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

---

[1] رسالة آريوس إلى أسقف نيقوميديا ، يوسابيوس ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 .

[2] مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمة وتحقيق عزيز عبد الأحد نباتي، منشورات ناراس ، أربيل ، 2001 ، ص: 85 .

وأخيرا فإن من شواهد التوحيد النصرانية التي كُتبت في القرن الأول الميلادي، ووصلت إلى العصر الحديث ، وتشهد بأن المسيح عليه السلام جاء بالتوحيد لا التثليث، ما ذكره عالم نصراني - كان من رجال الكنيسة المصرية ثم اسلم[1]- ، فقد نقل خبرا مُذهلا من مجلة نصرانية تسمى مجلة كرازة القدس عدد يناير سنة 1962 م، سبق أن أوردناه ،فقال: (بعد الحرب العالمية الأولى واستيلاء الفرنسيين على روما أرادوا أن يُشاهدوا كرسي بطرس تلميذ المسيح الذي كان محفوظا في دولاب زجاجي وممنوع أن يلمسه أحد ن ولا يُشاهده الجمهور إلا في عيد استشهاد بطرس فقط.فأخرجه الفرنسيون وإذا مكتوب عليه : " لا إله إلا الله محمد رسول الله ")[2]. ثم علّق على ذلك بقوله: (وأنا لما قرأتها شعرت بأن إنجيل برنابا صادق. وهو الذي ذكر هذه البشارة على لسان المسيح ، وكُنت قد قرأته وأنا طالب في كلية الطب سنة 1978م تقريبا. وأنا فهمتُ أن بطرس كتبها كما كانت في إنجيل المسيح الذي استأمنه عليه ، لأنها هي " بشارة ملكوت السموات " التي أرسل المسيح بها تلاميذه) [3].

أقول: لقد بحثتُ عن تلك المجلة في الشبكة المعلوماتية، لعلي أجدها، فلم أعثر لها على أثرا. وهذا يعني أن النصارى أعدموها أو اخفوها كعادتهم.وتلك الحادثة دليل قطعي بأم المسيح عليه السلام جاء بالتوحيد، ولم يقل أنه ابن الله ، ولا بعقيدة التثليث . وتلك الكتابة التي كتبت على كرسي بطرس، هي نفسها مذكورة في إنجيل برنابا كما أشار الدكتور وديع أحمد فتحي رحمه الله تعالى وأسكنه جناته. وقد وردت فيه مرتين ، هكذا: ((لا إله إلا الله محمد رسول الله))[4].

وذلك الشاهد المكتوب هو دليل مُذهل وغير متوقع أن يبقى موجودا في بابوية الفاتيكان إلى عصرنا هذا.ولا شك أنها تحوي أيضا شواهد وأسرارا كثيرة تتعلق بكتب النصرانية التي بشرت بالإسلام ونبيه، وهي مخزونة في خزائن مكتبة الفاتيكان السرية المُقفلة.وقد ذكر القرآن الكريم أن اليهود والنصارى يُخفون كُتبا تتعلق بالإسلام ونبيه، (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (المائدة: 15)). وهم ما يزالون يفعلون ذلك إلى اليوم. فالقوم يعرفون الإسلام ونبيه كما يعرفون أبناءهم، لكنهم مع ذلك

---

[1] هو وديع أحمد فتحي .

[2] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبوءات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 6، وما بعدها .

[3] وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبوءات ، دار التوحيد للتراث، 2012م، ص: 6، وما بعدها .

[4] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الواحد والأربعون ، ص: 48، 52 .

يحرفون الحق ويكتمونه ويجحدونه ويُخفونه انتصارا للباطل ورفضا للحق كما وصفهم القرآن!!!! وهذا الذي ذكره القرآن الكريم عنهم وتطابقت معه نصوص من تراثهم هو إعجاز قرآني تاريخي مُذهل بلا ريب .

ثالثا: شواهد عن انحراف النصارى من كتبهم وتطابقها مع قول القرآن:

تبين من المبحث السابق أن في كتب النصارى شواهد كثيرة تثبت ما قاله القرآن الكريم بأن المسيح وأصحابه كانوا موحدين ولم يكونوا مُثلثين؛ فإنه توجد أيضا شواهد أخرى كثيرة من كتب النصارى تُثبتُ ما قاله القرآن عنهم بأنهم انحرفوا عن دين المسيح واختلقوا دينا جديدا خليطاً من اليهودية والنصرانية والوثنية، بدليل المعطيات والشواهد التي وردت في كتب النصرانية من جهة؛ وهي تؤكد من جهة أخرى ما ذكره القرآن وتتطابق معه تطابقا تاماً لتُظهر جانبا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

أولها: انحراف النصارى عن التوحيد وتبنيهم لعقيدة التثليث وإدخاله في كتبهم المقدسة. من ذلك قول إنجيل يوحنا: (لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. إنجيل يوحنا (17 :21).و جاء في متى/19/28 : (فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.). وورد في رسالة يوحنا الأولى : ("فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ." (يوحنا:1/ 5: 7).

إن أخذ النصارى بتلك العقيدة وإدخالها في دينهم هو انحراف مُؤكد، بدليل الأدلة التي أوردناها في المبحث السابق والتي أثبتت أن المسيح عليه السلام جاء بالتوحيد، ولم يقل بأنه إله، ولا ابن إله، ولا قال بالتثليث.وقد بينا في الفصل الأول أن النصارى أدخلوا التثليث في كتبهم ضمن تحريفهم لها. وهذا الأمر أكده القرآن الكريم فذكر أن النصارى المُثلثين انحرفوا عن التوحيد الذي جاء به المسيح عليه السلام واختلقوا عقيدة التثليث والتجسيد. وقد أوردنا ما قاله القرآن عنهم في المبحث الأول من الفصل الثالث. ولذلك كفرهم القرآن الكريم بقوله: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (النساء:171-172)،و(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73))،و({ لَقَدْ

كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (المائدة:72- 73)}.

واضح من ذلك أن اعتقاد النصارى بالتثليث هو انحراف كبير وخطير عن عقيدة المسيح عليه السلام ، وثابت قطعا بنصوصهم التي تطابقت مع قول القرآن بأن النصارى انحرفوا عن التوحيد وقالوا بالتثليث.وهذا التطابق هو كشف عن إعجاز قرآني تاريخي بلا ريب .

الشاهد الثاني -على انحراف النصارى عن التوحيد من كتبهم-: ذكر القرآن الكريم أن من أسباب انحراف النصارى عن التوحيد الذي جاء به المسيح عليه السلام تأثرهم بالوثنيين المعاصرين لهم؛ فتخلوا عن التوحيد وأشركوا بالله، وجعلوا له أندادا، فضلوا وأضلوا. قال تعالى: { قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة:77)}،و{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (التوبة:30- 31)}.

تلك الحقائق القرآنية قد أشارت إليها أدلة تاريخية كثيرة كُتبت قبل الإسلام ونصت بصراحة أن النصارى ضاهوا الوثنيين وتأثروا بهم وتشابهوا معهم في عقائد وثنية من جهة؛ وتطابقت معها من جهة أخرى تطابقا تاما اظهر جانبا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم، منها الأدلة الآتية:

أولها، اعتراف الفيلسوف النصراني يوستينوس (100- 165م)، وذلك انه عندما كان يدافع عن عقيدة النصارى في جداله مع بعض حكام الرومان الوثنيين اعتراف بوجود التشابه بين عقائد النصارى وعقائد الوثنيين، فقال: (عندما نؤكد أن الكلمة معلمنا يسوع المسيح الذي هو المولود الأول لله ولم تكن هذه الولادة نتيجة لعلاقة جنسية وانه صلب ومات وقام من الأموات وصعد إلى السماء فإننا فى ذلك لا ندعي شيئا جديدا أو مختلفا عما تقولونه عن المدعوين أبناء زيوس وانتم تعلمون بالتحديد عدد الأبناء الذي ينسبه أدباؤكم الموقرون لزيوس وهم هرمس مفسر الكلمات ومعلم الجميع واسكلبيوس الذى بالرغم من انه كان شافي الأمراض أصابته صاعقة وصعد إلى السماء وديونسيوس الذي قُطع إرباً إرباً، وهرقل الذي دفع نفسه

وسط لهيب نار معدة لحرق جُثث الموتى لكي يهرب من آلامه والديسقوريان ابنا ليدا وبرسيوس ابن داناي وبلليروفون الذي صعد إلى السماء على حصانه بيجاسوس على الرغم من أصله البشرى ...)[1]. **وقال أيضا :** (أولا، نريد أن نقول: إنه بالرغم من أوجه التشابه بين تعاليمنا وتعاليم اليونانيين إلا إنكم تكرهوننا...) [2].

أقول: واضح من ذلك أن الفيلسوف النصراني يوستينوس والذي عاش معظم حياته في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي اعترف بوجود تشابه بين عقائد النصارى والوثنيين. وهذا التشابه هو بسبب تأثر النصارى بالوثنيين بلا شك ؛لأن المسيح عليه السلام بينا سابقا انه جاء بالتوحيد ودين الأنبياء الذين سبقوه. وذلك الاعتراف هو من النصوص النصرانية المُثلثة المُبكرة النادرة، وله قيمة تاريخية كبيرة جدا، لأنه يعود إلى القرن الثاني الميلادي، وهو من باب: وشهد شاهد من أهلها. وهو دليل دامغ يُثبت قطعاً تأثر النصرانية بالوثنية في قولها بالتثليث وغيره على حساب دين التوحيد الذي جاء به المسيح عليه السلام.

الدليل الثاني- على تأثر النصارى بالوثنيين- : يتعلق بقول النصارى بالتثليث تأثرا بالوثنيين من جهة، وذِكر القرآن بأن النصارى خالفوا المسيح وقالوا بالتثليث من جهة أخرى. قال تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (النساء:171- 172) ،و(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)) .

واضح من تلك الآيات أنها كفّرت النصارى المثلثين ،ولم تُحدد أسماء أقانيم مكونات ثالوثهم، وبالأخص الثالث. وذكرت أيضا،أن المسيح عليه السلام هو عبد الله ورسوله، وأنه جاء بالتوحيد لا بالتثليث ولا بالثنوية. وهذا يعني أن قول النصارى بالتثليث - بغض النظر عن أقانيم مكوناته- هو أمر اختلقوه تأثرا بالوثنيين قبل الإسلام.

---

[1] يوستينوس:النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى ص: 51 .

[2] يوستينوس:النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى ص: 52 .

وأما الشواهد والأدلة التاريخية التي تُثبت ذلك ، فمنها: ظهور النصارى المُثلثين القائلين بألوهية روح القدس مع الأب والابن حسب زعمهم. هؤلاء ظهروا مُبكرا، لكنهم رَسّموا عقيدتهم وأحكموا قبضتهم على الكنيسة ،وقمعوا النصارى الموحدين في مجمع نيقية سنة 325 م وما بعده. وفيه قرروا تثليثهم: الإيمان بثلاثة آلهة متساوية في ألوهيتها، هي: الأب ، والابن، وروح القدس[1].

ومنها: ظهور فرقة المريميين في القرن الخامس الميلادي- قبل الإسلام- ، كانوا وثنيين يعبدون كوكب "الزُهَرَة " ويسمونها ملكة السماء ؛ فلما تنصروا جعلوا مريم أم المسيح ملكة السماء، وإلهة السماء بدلا من "الزُهَرَة " ، وتسموا بالمريميين. وبذلك أصبحوا نصارى مُثلثين يعتقدون بثلاثة آلهة، هي: الله كأب، ومريم كأم، والمسيح كابن. وقد اختفت تلك الفرقة في القرن السابع الميلادي نهائيا[2].

آخرها: ظهور نصارى ثَلّثوا بمريم أم المسيح، وجعلوها زوجة للإله ، منهم المتفلسف سانت أُغسطين (354- 430 م) : قال:

« O bienheureuse Marie ! s'écrie l'ancienne Église grecque dans sa liturgie ; les heureux disciples à qui il a été donné de voir le Seigneur en sa chair, vous ont proclamée la Vierge-Épouse, digne du Père, digne de Dieu ; ô Vierge, ils vous ont proclamée la Mère du Verbe, la

(القديسة مريم بلغت درجة الكمال و لهذا اتخذها(الإله) زوجة له...أيتها السعيدة مريم ،،،، التلاميذ الذين كان لهم شرف رؤية السيد (الربّ) المتجسد قد نصّبوكِ أيتها العذراء زوجة تليق بمقام الربّ)[3].

أقول: ذلك القول هو قول وثني، قال به أُغسطين تأثرا بوثنيته التي كان عليها قبل تنصره عندما كان مانويا، وقاله أيضا تأثرا بوسطه الوثني الذي عاش فيه[4].

---

[1] مجمع نيقية الأول : https://ar.wikipedia.org/wiki/ . ومجمع نيقية المقدس: https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_02-History-of-the-Coptic-Church-Councils-n-Christian-Heresies/Encyclopedia-Coptica-History__005-Magma3-Nekia-325.html . وزينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 313 .

[2] الثالوث المعترض عليه، http://alkalema.net/alahwahedfisalos/1x311.htm . والمريميون ، https://arz.wikipedia.org/wiki/ . وبدعة المريميين وعقيدة التثليث : https://www.slideshare.net/ibrahimiachurchfriends/ss-15243947

[3] ردا على شبهة (أنى يكون له ولد، ولم تكن له صاحبة)، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20812.وأنظر http://books.google.it/books?id=qFz3...vierge&f=false . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=194890

[4] ردا على شبهة (أنى يكون له ولد، ولم تكن له صاحبة)، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20812.وأنظر http://books.google.it/books?id=qFz3...vierge&f=false . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=194890

ومن تلك الشواهد تتبين عظمة القرآن وهيمنته ، وإعجازه التاريخي، لقد أكد إن النصارى انحرفوا عن دين المسيح- هو دين الأنبياء- ، فكفروا بالتوحيد واعتقدوا التثليث تأثرا بالوثنيين من جهة؛ وأنكر عليهم من جهة أخرى قولهم بالتثليث دون أن يُحدد الثالث، لأنهم اختلفوا فيه ولم يتفقوا عليه كما بيناه أعلاه. فذكر القرآن بأنهم قالوا بالتثليث،وهذا ينطبق عليهم جميعا.

الدليل الثالث- على تأثر النصارى المثلثين بالوثنيين- : إن مما يُثبت ذلك ويتفق مع ما قاله القرآن الكريم بأنه يوجد تشابه كبير بين أصول الديانة الهندوسية - ظهرت قبل الميلاد بقرون- وبين الديانة النصرانية، بدليل الشواهد الآتية:

أولا: عند الهندوس : الإله كرشنا هو ((المخلص والفادي، والمُعزي الراعي الصالح، والوسيط،وابن الله والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس ،وهو الآب والابن وروح القدس)) [1] .

وعند النصارى: المسيح هو((المخلص ، والفادي ، والمعزي ، والراعي الصالح، والوسيط، وابن الله ، والأقنوم الثاني من الثالوث المقدس،وهو الآب والابن وروح القدس))[2].

ثانيا: عند الهندوس: ولد كرشنا من العذراء ديفاكي... عرف الناس ولادة كرشنا من نجمه الذي ظهر في السماء. كان كرشنا من سلالة ملوكانيَّة، ولكنَّه ولد في غار بحال الذل والفقر[3].

وعند النصارى : ولد يسوع من العذراء مريم. لما ولد المسيح ظهر نجمه في المشرق وبواسطة ظهور نجمه عرف النّاس محل ولادته. كان يسوع المسيح من سلالة ملوكانُيه ولكنَّه ولد في حالة الذل والفقر بغار[4].

ثالثا: عند الهندوس : آمن الناس بكرشنا واعترفوا بلاهوته وقدموا له هدايا من صندل وطيب. وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنا الطفل الإلهي، وطلب قتل الولد، وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها كرشنا[5].

وعند النصارى: آمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته وأعطوه هدايا من طيب ومر. وسمع حاكم[6] البلاد بولادة يسوع الطفل الإلهي، وطلب قتله،

---

[1] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 29 .

[2] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 29 .

[3] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 29 .

[4] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 30 وما بعدها .

[5] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 30 وما بعدها .

[6] ناقشنا ذلك الأمر وبينا ان الحاكم هيرودس مات قبل ميلاد المسيح ، وان حكاية قتل الأطفال غير صحيحة. وعن ذلك أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .

وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها يسوع المسيح[1].

وأخيرا- رابعا- : عند الهندوس: كرشنا صُلب ومات على الصليب. لما مات كرشنا حدثت مصائب وعلامات شر عظيم... وأظلمت الشمس... ومات كرشنا ثم قام من بين الأموات . ونزل كرشنا إلى الجحيم. وصعد كرشنا بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعداً. ولسوف يأتي كرشنا إلى الأرض في اليوم الأخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح، وراكب على جواد أشهب وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر وتزلزل الأرض، وتهتز وتتساقط النجوم من السماء. كرشنا هو براهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسراره العجيبة الإلهية[2].

وعند النصارى : يسوع صلب ومات على الصليب. لما مات يسوع حدثت مصائب جمة متنوعة... وأظلمت الشمس... ومات يسوع ثم قام من بين الأموات . ونزل يسوع إلى الجحيم. وصعد يسوع بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوه صاعداً. ولسوف يأتي يسوع إلى الأرض في اليوم الأخير كفارس مدجج بالسلاح، وراكب جواداً أشهب، وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر أيضاً، وتزلزل الأرض، وتهتز وتتساقط النجوم من السماء. يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره في الناسوت سر من أسراره العظيمة الإلهية[3].

تلك النصوص المقارنة هي أدلة قطعية بأن النصرانية المُثلثة متأثرة بالوثنيين الهندوس في كثير من أصولها من جهة، وهي من جهة أخرى أدلة تشهد بوجود تشابه كبير ومُذهل بين الديانتين مما يدل على حدوث نقل مباشر بعدما انحرف النصارى عن دين المسيح عليه السلام. وهذا هو الذي ذكره القرآن بأن اليهود والنصارى اتبعوا أهواء الوثنيين.

الدليل الأخير- الرابع- على تأثر النصارى بالوثنيين- : إن مما يُثبت ذلك أيضا انه توجد أقوال لباحثين غربيين مُختصين في تاريخ النصرانية، ذكروا بأن النصارى تأثروا بالوثنية، وان الوثنيين عندما تنصروا أثروا في النصرانية أيضا.

منهم الباحث نورمان غولب، قال: {إن التوازنات بين المخطوطات والعهد الجديد تسمح بعمل ملاحظة هامة هي: أنها تشير وتدل بلا أي لبس أن كثيرا من العادات والأعراف المُتبعة الواردة في العهد الجديد كانت تتجانس مع اليهودية القديمة. وقبل نهاية القرن الأول الميلادي انتقل هذا

[1] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 30 وما بعدها .
[2] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 31 وما بعدها .
[3] محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة ،ص: 31 وما بعدها .

الإيمان إلى ما وراء المهد الذي نشأ فيه في فلسطين ، ليتوغل في العالم اليوناني والروماني. وفي أواخر القرن الميلادي الثاني كانت الكنيسة تتكون من وثنيين أكثر مما بها من يهود ، وتحول لاهوتها بالتدريج ليعكس بصورة متزايدة رؤيا وممارسات الوسط غير اليهودي}[1].

ومنهم: المؤرخ أندريه نايتون: (ونحن في دراستنا لتاريخ الأديان اليوم لا نستطيع أن ننكر ما بين المسيحية والوثنية من صلات وثيقة وأواصر متينة، بل إنه يلزمنا ويجب علينا أن نبين كيف أن المسيحية هذه تحدرت من الوثنية وصار لهما نسب واحد وأصل مشترك. وهذا أمر منطقي طبيعي جدا لدى مؤرخ الأديان. فليس هنالك دين منبت الجذور لا يمت بصلة إلى دين آخر. ولقد سبق للمؤرخ الديني الشهير "ألفرد لوازي" أن قال: إنه ليصعب علينا أن نرى دينا مستقلا خالصا من العلاقة مع الأديان الأخرى تماما كما يتعذر وجود شعب نقي الدم خالص لم يمتزج بشعوب أخري على مدى التاريخ. بينما يقول العلامة البحاثة في علم الأديان "مركيا ألياد": ليس هناك دين جديد تماما يلغي أو ينسخ كل ما أتى به الدين الذي سبقه. إنه يجدده، ويصهره، ويؤكد أركانه القديمة الجوهرية ". لم يعد يكفي دارس تاريخ الأديان بأن يشير إلى العلاقة الوثيقة بين الوثنية والمسيحية، بل ينبغي عليه القول: إننا لا نستطيع أن نفهم مسيحيتنا حق الفهم إذا لم نعرف جذورها الوثنية، فقد كان للوثنية قسط وافر في تطور الدين المسيحي، وهو قسط غير مباشر ولا منظور، وإذا صح أن لليهودية تأثيراً على المسيحية وكانت أساسا جوهرياً لنظرة المسيحية فإن علينا أن ننبه إلى أن اليهودية نفسها أصيبت بالتأثيرات الوثنية من فارس وبابل وخضعت لنفوذهما عندما كان اليهود في المنفى. غير أن هناك تأثيراً خاصا مباشرا أصاب المسيحية، وهو جوهر موضوعنا. لقد كان للوثنية اليونانية والفارسية هيمنة على المسيحية، وكذلك كان للوثنية في عموم الشرق. هكذا تألف دين جديد لَملَم أشتاته من هنا وهناك، وكان كمن يصب خمراً عتيقاً في جرار جديدة)[2].

أقول: نعم يوجد تشابه عام بين كل الأديان ، والأديان ذات الأصل السماوي تتشابه فيما بينها أكثر مما تتشابه مع الأديان الأرضية. كما أن الديانات الأرضية- الوثنية – تتشابه فيما بينها أكثر مما تتشابه مع الأديان ذات الأصل السماوي. كما أنه توجد أديان أرضية ، تجمع بين أصول من الأديان ذات الأصل السماوي وبين أصول من ديانات وثنية كما هو حال

---

[1] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 249 .

[2] أندريه نايتون ، وإدغار ويند، وكارل غوستاف يونغ : الأصول الوثنية للمسيحية، سلسلة من أجل الحقيقة " 4"،ترجمة سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ص: 19-20 .

الديانتين المانوية والزرادشتية. وكذلك النصرانية المُثلثة، فهي ديانة تجمع بين أصول أصلها سماوي وأصول وثنية .

وأما أسباب ذلك التشابه بين الأديان فلا تعود كلها إلى التأثير المتبادل بين الأديان فيما بينها، فهذا السبب موجود، لكنه لا ينطبق على كل الأديان. فبالنسبة للتشابه الموجود بين أصول الأديان ذات الأصل السماوي، كاليهودية والنصرانية والإسلام ، سببه وحدة المصدر، فهي من عند الله ، ودينه سبحانه واحد جاءت به كل الأنبياء. قال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (الشورى:13- 14).

ودين الله تعالى هو الدين الأول الذي ظهر على الأرض، ثم اختلق الإنسان أديانا حسب هواه ، إما بتحريف دين الله، وتطعيمه بأهواء البشر، أو اختلاق أديان جديدة قامت على عبادة الطبيعة أو بعض مظاهرها، وهي أديان وثنية.

وأما التشابه الذي يدل على تأثر بعض الأديان ذات الأصل السماوي بالأديان الأرضية- الوثنية- ، فسببه انحراف أتباع الأديان ذات الأصل السماوي عن دين الله وتحريفهم له وتأثرهم بالأديان الأرضية. وهذا هو الذي حدث لليهود والنصارى بدليل القرآن والتاريخ كما بيناه سابقا.

وأما التشابه الذي يدل على تأثر الأديان الأرضية بالأديان ذات الأصل السماوي، فسببه تأثر أتباع الديانات الوثنية- الأرضية- بالأديان ذات الأصل السماوي. وهذا الذي حدث للديانتين المانوية والزرادشتية ، فقد تأثرتا باليهودية والنصرانية، وبالإسلام[1].

وأما بالنسبة لدين الإسلام، فهو يُمثل دين الأنبياء عليهم السلام ، ختم الله به الرسالات السماوية بخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . وقد تولى الله تعالى حفظ دينه بنفسه ولم يترك أمر حفظه للمسلمين كما فعل مع اليهود والنصارى، وإنما تولى سبحانه حفظه بنفسه، وجعله مصدقا ومهيمنا على الرسالات التي سبقته{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ{المائدة:48} ،و{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر:9)}. والتشابه الموجود بين الإسلام واليهودية

[1] عن ذلك أنظر : خالد كبير علال: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. والديانة المانوية هي المتأثرة بالإسلام وليس العكس . والكتابان منشوران إلكترونيا .

والنصرانية سببه وحدة المصدر، وهو الله تعالى، فهو الذي أنزل دينه على محمد والأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام، وهو تشابه ضروري لأن دين الله واحد؛ وليس سببه أن الإسلام مُتأثر باليهودية والنصرانية. ولا يقول بهذا الزعم إلا جاهل ، أو جاحد معاند، أو صاحب هوى.لأن كلا من ينظر في الإسلام وتاريخه نظرة علمية مُحايدة يتأكد قطعا بان الإسلام دين الله الذي خُتمت به الرسالات السماوية.

علما بأن التشابه الموجود بين الإسلام واليهودية والنصرانية هو تشابه يتعلق بأصول الدين وقصص الأنبياء وبعض الشرائع؛ تقابله أصول أخرى انفرد بها الإسلام .كما أن ذلك التشابه يقوم على صفتي الهيمنة والتصديق، وهما صفاتان من مظاهر الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم. فالتوحيد في القرآن الكريم هو قمة في الوضوح والتنزيه، وليس فيه تشبيه ولا تجسيم ، ولا نجد لذلك مثيلا في الكتاب المقدس المملوء بالتشبيه والتجسيم والطعن في الله تعالى. ونفس الأمر ينطبق على قصص الأنبياء، فقد عرض القرآن قصصهم عرضا علميا صحيحا قِمة في المثالية؛ لكن الكتاب المقدس نسب إليهم الكفر والانحراف والأعمال القبيحة ليس هنا موضع تفصيلها[1].

وبذلك يتبين من تلك الأدلة الأربعة أنها أظهرت أن النصارى قد تأثروا بالوثنيين في قولهم بالتثليث وصلب المسيح، وتأليههم لمريم قبل ظهور الإسلام.وهذا يتطابق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم بأن النصارى المُثلثين قد انحرفوا عن التوحيد وقالوا بالتثليث وغيره تأثرا بالوثنيين. وهذا التطابق هو من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم .

الشاهد الأخير -الثالث-على انحراف النصارى عن التوحيد من كتبهم-: يتمثل في أن النصارى المُثلثين عندما انحرفوا عن دين المسيح عليه السلام أقاموا دينهم الجديد على أهوائهم وظنونهم ،فأخذوا بها وأهملوا حقائق العقل وبديهياته ولم يحتكموا إليها إلا عندما وافقت أهواءهم وظنونهم. هذا الانحراف المنهجي الخطير والمُدمر للعقل والفكر العلمي أشار إليه القرآن الكريم وذكر أن اليهود والنصارى وقعوا فيه؛ فضيعوا علم الوحي وبدائه العقول وأخذوا بأهوائهم وظنونهم. من ذلك قوله تعالى:{ قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة:77)}. فاليهود والنصارى عندما انحرفوا عن دين الله تأثروا بأهواء الوثنيين وأخذوا بها.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى عن اليهود والنصارى:{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ

[1] عن ذلك أنظر : خالد كبير علال: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا. و معجزات القرآن من مقارنات الأديان.

أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (البقرة:120) }،و {كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (37الرعد:)}،و { وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (البقرة:145)}،و { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (المائدة:47- 48)}.

واضح من تلك الآيات أن القرآن الكريم ذكر وأكد بأن ما عند النصارى المُثلثين – واليهود أيضا- من العقائد التي تميزوا بها ما هي إلا أهواء وظنون وليست من العلم في شيء. هذه الحقيقة الكبرى التي ذكرها القرآن وتشهد على النصارى بأنهم تركوا دين المسيح وأتبعوا أهواءهم وظنونهم؛ هي ثابتة أيضا بأدلة التاريخ والعقل ،وتتطابق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم، وهي من مظاهر إعجازه التاريخي.

فأما من أدلة العقل، فلاشك أن أي إنسان عاقل محايد نزيه ينظر في عقائد النصارى كقولهم بالتثليث، والصلب والفداء، فإنه يتبين له قطعا ، أنها عقائد باطلة أقامها أصحابها على أهوائهم وظنونهم على حساب حقائق العقل وبديهياته. فلم يكن لبدائه العقول أي دور في تأسيس عقائد النصرانية المُثلثة.ولو احتكموا إلى بدائه العقول ما انحرفوا عن دين المسيح، وما أقاموا دينهم على أهوائهم وظنونهم .

وأما أدلة التاريخ التي كُتبت قبل الإسلام ، وتُثبت انحراف النصارى المُثلثين عن الوحي والعقل وإتباعهم لهوائهم وظنونهم في تأسيسهم لدينهم، فهي كثيرة نجدها في كتبهم ونصوصهم التي دُونت قبل الإسلام من جهة؛ وتتطابق مع ما ذكره القرآن الكريم عن انحرافهم وإتباعهم لأهوائهم من جهة ثانية؛ وتكشف جانبا مهما من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم من جهة ثالثة.

منها الأدلة الآتية: يقول يوحنا في إنجيله: (لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. إنجيل يوحنا (17 :21) . وورد في رسالة يوحنا الأولى :

("فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ." (يوحنا:1/ 5: 7)).

أقول: ذلك النص قاله يوحنا بمنطق هواه لا بمنطق عقله. وكل من يتدبره بعقله سيحكم عليه بالاستحالة والبطلان قطعا. فإذا قلنا : إن هؤلاء الأقانيم الثلاثة هم واحد ، فهذا يعني قطعا أنهم ليسوا ثلاثة أقانيم، أي ليسوا بثلاثة أشخاص. وإذا قلنا: إن ذلك الواحد هو ثلاثة أقانيم، فهذا يعني قطعا انه ليس واحدا. فلا هؤلاء الأقانيم الثلاثة لهم وجود، ولا ذلك الواحد الثلاثي له وجود. فهذا هو منطق العقل، إنه ينقض منطق الهوى، لأن الواحد يستحيل أن يساوي ثلاثة، والثلاثة يستحيل أن تساوي واحدا. لأن تثليث النصارى لا يعني أنه تعدد صفات لكائن واحد، وإنما يعني وجود ثلاثة كائنات منفصلة عن بعضها. وبما أن الأمر كذلك، فلا يُمكن أن يكون كائن واحد يُمثل ثلاثة كائنات، ولا ثلاثة كائنات تمثل كائنا واحدا . فذات واحدة لا يُمكن أن تصبح ثلاث ذوات، ولا ثلاث ذوات تصبح ذاتا واحدة .

فالأمر واضح جدا، بأن منطق العقل ينقض منطق الهوى، ولا يصح أن يقال : إن تثليث النصارى فوق العقل، فلا يدركه. لا يصح لأن مقولة التثليث ليست تحت العقل ولا فوقه بحيث لا يتصورها ،وإنما هي في مستواه ، وبتدبره فيها يحكم عليها بالاستحالة والبطلان، ولو كانت خارج حكمه ونطاق عمله لما تمكن من تصورها والحكم عليها بالبطلان قطعاً.

علما بأنه لا يُمكن أن يجتمع منطق الهوى مع منطق العقل، فكل منهما له طريقه، فالأصل أنهما لا يجتمعان، لكنهما قد يتقاطعان في حالات قليلة. وفيها يكون الهوى قد وافق العقل، فيكون الحكم للعقل. لكن بالنسبة لعقائد النصارى المثلثين التي تميزوا بها لم يحدث فيها تقاطع بين منطق الهوى مع منطق العقل، وإنما تنافرا وتناقضا .

ومن تلك الأدلة: قال الفيلسوف النصراني يوستينوس (100- 165م) : (عندما نؤكد أن الكلمة معلمنا يسوع المسيح الذي هو المولود الأول لله ولم تكن هذه الولادة نتيجة لعلاقة جنسية وانه صلب ومات وقام من الأموات وصعد إلى السماء فإننا في ذلك لا ندعى شيئا جديدا أو مختلفا عما تقولونه عن المدعوين أبناء زيوس وانتم تعلمون بالتحديد عدد الأبناء الذي ينسبه أدباؤكم الموقرون لزيوس...)[1].

أقول: ذلك هو شاهد دامغ وقطعي على تفكير ذلك الفيلسوف النصراني بهواه ورغباته ، وعدم احتكامه للعقل، فقرر كلاما باطلا ومتناقضا. أولا ،

---

[1] يوستينوس:النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى ص: 51 .

إن القول بأن لله ولدا باطل أصلا، لأن الخالق لا يُشبه مخلوقاته بذاته ولا بصفاته. وعليه فلا يُمكن أن يلد ، أو يكون مولودا. والوالد ، أوالمولود يجب أن يكون مخلوقا ولا يُمكن أن يكون خالقا. وبما أن الله هو الخالق فلا يُمكن أن يكون والدا ولا مولودا.وبما أن الأمر كذلك، فلا المسيح هو المولود الأول، ولا الثاني !!.

علما بأن وصف المسيح بأنه مولود، هذا وحده يكفي بأنه مخلوق وليس ابن الله، لأن الله لا يلد، وكل مولود مخلوق ولا يُمكن أن يكون إلهاً. فانظر إلى التناقض الذي وقع فيها ذلك المتفلسف الضال المريض!!!! .وقع فيه لأنه يفكر بأهوائه وظنونه ولا يُفكر بعقل ولا علم .

كما أنه قرر تلك المزاعم بهواه، ولم يُقدم دليلا واحدا يؤيد به زعمه. وكان يجب عليه أن يذكر أدلته التي تُثبت مزاعمه لنحققها ونمحصها إن كان صادقا فيما يقول. وبما أنه لم يقدم دليلا يؤيد مزاعمه فهي باطلة ، ومردودة عليه. والمزاعم المجردة عن الدليل لا قيمة لها في ميزان العقل والوحي والعلم، ويُمكن أن يقولها أي إنسان. فمن أين له أن الله يلد، وأن المسيح هو المولود الأول ؟! . فإن قيل : إن الروايات النصرانية قالت ذلك، فأقول: لا قيمة لما تقوله الروايات حتى وإن تكلمت عن ممكنات ، وأما إن تكلمت عن مستحيلات وتناقضات وأباطيل فهي باطلة قطعا. تلك الروايات ليس لها أسانيد صحيحة، وأخبرت بمستحيلات، ولا توجد أدلة علمية تثبت حدوث ما زعمته. فهي مزاعم وأهواء، وليست من العقل والعلم في شيء .

ثانيا: إن زعمه بأن المسيح لم يولد نتيجة علاقة جنسية، هو قول لا يصح قوله أصلا، لأن الله لم يلد ولم يولد بعلاقة جنسية ولا بغيرها، والقول بأنه يلد هو نفي لأزليته.فالخالق لا يُمكن أن يكون والدا ولا مولودا، وإنما المخلوق الحي هو الذي يكون كذلك.وبما أنه من الثابت قطعاً أن المسيح عليه السلام حملته امرأة وولدته ، فلا شك أنه بشر مولود مخلوق خلقه الله تعالى دون أب كما خلق آدم بلا أب ولا أم فلم يُولد، وخلق منه حواء دون ولادة أيضا، فليس لها أم وآدم ليس أبوها. فَخْلق المسيح دون أب لن يخرجه من البشر ولن يجعله إلهاً ، وإنما هو دليل على قدرة الله المطلقة وتنوع أشكال الخلق عنده. وهذا الأمر أصبح الآن بفضل التطور العلمي ممكنا بما يُعرف بالاستنساخ البشري ،فيُمكن إحداث حمل عند امرأة بأخذ خلية من امرأة أخرى، أو من نفس المرأة ثم توضع في رحمها من دون زوج ولا جماع.وقد تحمل المرأة وتلد مولودها . فالمسيح بشر مولود ، وليس ابنا لله، لأن الله تعالى هو الخالق وليس مخلوقا ولا مولودا، فهو سبحانه لم يلد ولم يولد .

فانظر إلى التفكير بالأهواء والرغبات على حساب العقل والعلم!!. إنه تفكير هادم للمنطق والعلم، فلا يُفرق بين الحقائق والأساطير، ولا بين الممكنات والمستحيلات. فكل ما يهواه ممكن، وما لا يهواه ليس ممكنا، وعلى العقل والعلم السلام!! أية فلسفة تعلمها ذلك الفيلسوف المريض؟؟!!!!!

ثالثا: ثم أنه واصل تفكيره بهواه عندما زعم أن ابن الإله صُلب ومات !!، وهذا ينقض زعمه من أساسه. فإن فرضنا جدلا أن المسيح قد مات فهذا يعني انه مخلوق وليس إلها، لأن الإله لا يموت، ويستحيل أن يموت، والمخلوق هو الذي يموت.

ثم أنه قال أيضا:(وابن الله الذي يدعى يسوع، وإن كان إنسانا عاديا فإنه بسبب حكمته هو يدعى ابن الله ، مع العلم بأن جميع أبائكم يقولون: إن الله أبو الناس والآلهة...)[1].

أقول: ذلك القول هو شاهد آخر على التفكير بالأهواء والظنون لا بالعقل ولا بالعلم .وفيه تناقض واضح، فإذا كان المسيح ابن الله حسب زعمه، فلا يُمكن أن يكون إنسانا عاديا ؛وإن كان إنسانا عاديا فلا يُمكن أن يكون إلهاً ، ولا ابن إله !! . ثم أنه تناقض أيضا عندما تظاهر بأن قوله بأن المسيح ابن الله هو مجرد تشريف لا حقيقة، بمعنى انه قاله تجوزا. وهذا ينقض زعمه السابق عندما أكد بأن المسيح ابن الله حقيقة، وينقض أيضا وصفه للمسيح بأنه ابن الله.

وخلاصة ما قلناه أن ذلك الفيلسوف النصراني الذي عاش في القرن الثاني الميلادي - عندما كانت النصرانية المُثلثة تتكون- قد أعطى لنا من نفسه شواهد حية على تفكير النصارى بأهوائهم وظنونهم لتأسيس النصرانية التثليثية والدفاع عنها بالتناقضات والأباطيل والسفسطات على حساب حقائق العقول والعلوم.وتلك الشواهد تتطابق مع ما قاله القرآن عن النصارى المُثلثين بأنهم تركوا دين المسيح وأسسوا دين التثليث بأهوائهم !! .

ومن تلك الأدلة أيضا- على تأسيس النصارى لدينهم بأهوائهم-: قال سانت أُغسطين (354- 430 م) : قال:

[1] يوستينوس:النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى ص: 51 .

« O bienheureuse MARIE ! s'écrie l'ancienne Église grecque dans sa liturgie ; les heureux disciples à qui il a été donné de voir le Seigneur en sa chair, vous ont proclamée la Vierge-Épouse, digne du Père, digne de DIEU ; ô Vierge, ils vous ont proclamée la Mère du Verbe, la

(القديسة مريم بلغت درجة الكمال و لهذا اتخذها(الإله) زوجة له...أيتها السعيدة مريم ،،،، التلاميذ الذين كان لهم شرف رؤية السيد (الربّ) المتجسد قد نصّبوكِ أيتها العذراء زوجة تليق بمقام الربّ)[1].

أقول: أنظر إلى الأهواء ماذا تفعل بأصحابها؟؟!!!!، إن ذلك الكاتب جاهل ، أو صاحب هوى، وقوله زعم باطل وعورة كبيرة كشفت صاحبها. إن القول بأن الإله تزوج بمريم، هو كلام هوى ورغبات وظنون وليس من العقل في شيء. لأن الله تعالى لا يُشبه مخلوقاته بذاته ولا بصفاته، فهو سبحانه لم يلد ولم يولد، ويستحيل أن يكون للخالق زوجة ولا ولد، ولا صاحبة، فهو الواحد الأحد. وقول أغسطين بذلك هو زعم لا دليل عليه من عقل ولا علم، ولا يقوله إلى جاهل أو مريض، أو صاحب هوى. ولا شك أن أغسطين صاحب هوى كغيره من النصارى المُثلثين الذين تركوا دين المسيح وأسسوا لهم دين التثليث حسب أهوائهم وظنونهم. والإنسان الموضوعي المحايد المُلتزم بحقائق العقول والعلوم لا يُمكن أن يقبل أهواء النصارى، ولا هم يستطيعون مناقشته بعقل صريح ولا بعلم صحيح؛ وإنما سيُناقشونه بأهوائهم وظنونهم، فلا يلتقي الطرفان !!!! فيبقى النصارى في أهوائهم وضلالاتهم يتخبطون وعليها يدافعون، وينجو ذلك الإنسان من ضلالاتهم ، ويفوز بحقائق العقول والعلوم.

وخلاصة تعليقنا على قول أغسطين: إنه جنون، والجنون فنون، إنه هدم للعقل والمنطق والعلم، وتمسك بالأهواء والظنون وتحكيم لها لتكون منطلقا وحَكما على العقل والوحي والعلم. إنه إنسان مريض صرعه هواه، انتقل من شرك المانوية إلى شرك النصرانية والنتيجة واحدة: وداعا للعقل والعلم، وأهلا بالأهواء والظنون !!!!!!!

وآخر تلك الأدلة – التي تثبت تأسيس النصارى لدينهم بأهوائهم-: **عقيدة الإيمان** النصرانية المُثلثة التي جمعت بين عقيدة مجمع نيقية الأول سنة 325م، وعقيدة مجمع القسطنطينية الأول سنة 381م. العقيدة الأولى

---

[1] ردا على شبهة (أنى يكون له ولد، ولم تكن له صاحبة)، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20812.وأنظر http://books.google.it/books?id=qFz3...vierge&f=false . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=194890

هذا نصها: (نؤمن باله واحد، الآب القدير، خالق كل الكائنات المرئية وغير المرئية؛ ورب واحد يسوع المسيح، الابن الوحيد لله، المولود من الآب، أي من نفس كيان الآب، إله من إله، ونور من نور، إله حقيقي من إله حقيقي، مولود وليس مخلوق، من نفس مادة الآب، ومنه تم كل شيء في السماء وعلى الأرض. والذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل وتجسد وجعل نفسه بشرا؛ وتألم وبُعث في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وسيأتي للحكم على الأحياء والأموات؛ ونؤمن بالروح القدس)[1].

وأما العقيدة الثانية فهذا نصها: ("نؤمن بإله واحد الآب القدير، خالق السماء والأرض وكل الأشياء المرئية وغير المرئية، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله، الوحيد المولود، المولود من الآب قبل كل القرون، نور من نور، اله حقيقي من اله حقيقي، مولود وليس مخلوق، من نفس كيان الآب، الذي عمل كل شيء، والذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السموات وتجسد بواسطة الروح القدس ومريم العذراء وجعل نفسه بشرا؛ وتم صلبه من أجلنا أيام بونس البنطي، وتعذب وتم دفنه، وبُعث في اليوم الثالث وفقا لما تقوله النصوص، وصعد إلى السموات، ويجلس عن يمين الآب وسيعود ممجدا ليحاكم الأحياء والأموات؛ وحكمه لا نهاية له؛ ونؤمن بالروح القدس، الذي هو رب ويمنح الحياة، ومنبثق من الآب، وهو يُعبد ويُمجد مشاركة مع الآب والابن، وتحدث عن طريق الأنبياء؛ ونؤمن بكنيسة واحدة، كاثوليكية ورسولية. وأقر بتعميد واحد للتكفير عن الخطايا؛ وأنتظر بعث الأموات والحياة في العالم الآتي. آمين")[2].

أقول: تلك المزاعم مصدرها الأهواء والرغبات ، وليست من العقل ولا العلم في شيء، وهي جنون، والجنون فنون !!!!! ، ولا يُمكن أن يقولها عاقل يعي ما يقول، وإنما يقولها جاهل، أو معاند جاحد صاحب هوى.

وقد تضمنت تلك الأهواء تناقضات ومستحيلات وأباطيل تشهد بنفسها على أصحابها بأنهم كتبوها بأهوائهم لا بعقولهم. منها إن تك المزاعم تتناقض مع قول النصارى بالتوحيد، فهي قد زعمت أن المسيح ابن الإله، وروح القدس انبثق منه. فنحن هنا أمام ثلاثة آلهة كل إله منفصل عن الآخر،ومن طبيعة واحدة، وعليه فيستحيل أن تكون تلك الآلهة إلها واحدا، والقول به يناقض العقل ويهدم المنطق والحساب !!!!.

---

[1] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 313 . وزينب عبد العزيز: مجمع نيقية الأول ، http://www.saaid.net/daeyat/zainab/188.htm .

[2] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 313 ،314. وزينب عبد العزيز: مجمع نيقية الأول ، http://www.saaid.net/daeyat/zainab/188.htm .

ومنهـا، أن العقيـدتيّن زعمتـا أن المسـيح ابـن الله، وهـو مولـود ولـيس بمخلوق. وهذا زعم باطل قطعا، لأن الله لا يُشبه مخلوقاته بذاته ولا بصفاته ويستحيل أن يلد أو يكون مولودا؛ لأن المولود مخلوق، له بداية وستكون لـه نهايـة ، ولا يُمكن أن يكـون إلهـاً. كمـا أن الـولادة نقص وعجز وتتنـافى مـع الكمال الإلهي المُطلق . كما أن القول بأن المسيح مولـود يعنـي أن لـه بدايـة، والذي له بداية مخلوق وليس إلها ولن يكون كذلك لأن الإله أزلي لا بداية له ولا نهاية. ولا يصح القول بـأن المسيح مولـود ليس بمخلـوق، لأنـه تنـاقض، لأن المخلـوق لـه بدايـة، والمولـود لـه بدايـة، والـولادة هـي نـوع مـن أنـواع الخلق. من ذلك مثلا أن آدم مخلوق وليس بمولود، وأمنا حواء خلقها الله من آدم وليست بمولودة، وبنو آدم خلقهم الله بالتوالد. فـالقول بـأن المسيح مولـود هو دليل قطعي بأنه مخلوق مولود وليس إلهاً .

ومنـها أن العقيدة الثانية زعمت أن (الآب، الذي عمل كل شـيء، والـذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السموات وتجسد بواسطة الـروح القـدس ومـريم العـذراء ...). حسـب زعمهـا أن الإلـه الأب تجسـد بواسطة روح القدس ومريم وظهر في صورة المسيح البشر. وهذا الزعم باطـل وينـقض زعمهـم السـابق فـي قـولهم بثلاثـة آلهـة ويهدمـه . لا يصـح زعمهم عقلا ،لأن الله تعـالى هـو الخـالق ولا يُشـبه مخلوقاتـه، ولا يُمكـن أن يتجسد فيهـا. فيستحيل أن يحـل الخـالق فـي مخلوقاتـه، لأن طبيعتـي الخـالق والمخلوق مختلفتان تماما. ومن جهة أخرى أن القول بالتجسد لا يُمكن أن يؤدي إلى التثليث ولا التربيع ولا الثنويـة، لأن التجسد لـو سلمنا بـه جدلا لا يعني تعدد الذوات، ولا يُؤدي إليـه، وإنمـا يعنـي أن الذات الواحدة قد تظهـر بعدة أشكال وصور. وهنا نكون أمام ذات واحدة ولسنا أمام ثلاث ذوات. فلو سلمنا جدلا بذلك التجسد فالمسيح لن يكون ابن الله، وإنمـا سيكون هـو الله. فالقول بالتجسد هو هدم للقول بألوهية المسيح، وللتثليث ونقض له أيضـا،ولا يؤدي إلى تعدد الأقانيم، ولا الأشخاص ولا الآلهة.

تلـك التناقضـات هـي أدلـة قطعيـة بـأن النصـارى أسسـوا تثليـثهم علـى أهوائهم لا على عقولهم. وشتان بين منطق العقل ومنطق الهوى!!، منطق العقل يقوم على مبادئ العقل كـالتفريق بـين المستيحل والمُمكن والواجب؛ لكن منطق الهوى فلا يفرق بين المستحيل والممكن ولا الواجب، وإنما عنده كل شيء مستحيل إن كان يهوى ذلك، وكل شـيء مُمكن إن كان يهوى ذلـك، وكل شيء واجب إن كان يهوى ذلك!!. فكل مواقف صاحب هوى مصدرها أهـواؤه ورغباتـه، ولا تصـدر عـن منطـق ولا علـم مـن جهـة، ويُجنـد عقلـه

لخدمة أهوائه وظنونه من جهة أخرى!!!! . ومن ذلك حاله فإن معظم ما يقوله بهواه فسيكون باطلا .

ومما يؤيد ما ذكرته، وما قاله القرآن الكريم بأن النصارى انحرفوا عن دين المسيح وأسسوا دينهم على أهوائهم أن الباحث جون ليغرو المُختص في مخطوطات قمران اليهودية والنصرانية، قال: (إن عيسى لم يوجد مُطلقا في التاريخ بالصورة التي تقدمها الكنيسة...). وقبيل وفاته أصدر كتابا قرر فيه بوضوح بأن (المسيحية الحالية لا سند تاريخي لها ، وأنها نتيجة هلوسة)[1]. أي أنها أهواء وهرطقات وليست من العقل ولا العلم في شيء .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث- يتبين منه أن قول القرآن الكريم بأن المسيح عليه السلام هو نبي جاء بالتوحيد لا بالتثليث ، وأن النصارى من بعده هم الذين انحرفوا عن دينه، فحرفوه وأدخلوا فيه عقائد الوثنيين؛ هو أمر كما أكده القرآن فقد تطابقت معه النصوص النصرانية القديمة التي دُونت قبل الإسلام.فتبين منها أن النصرانية التثليثية ما هي إلا ضلالات وكفريات وهرطقات ومُستحيلات أدخلها النصارى في دينهم حسب أهوائهم تأثرا بالوثنيين من جهة؛ وأظهرت نُصوصهم القديمة جانبا مُذهلا من الإعجاز التاريخي في القرآن من جهة أخرى.

الفصل الرابع
شواهد مُتفرقات من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم

الشاهد الأول: قول القرآن بأن اسم أتباع المسيح هو النصارى
الشاهد الثاني: قول القرآن بـن دعوة المسيح خاصة ببني إسرائيل
الشاهد الثالث: قول القرآن بعدم صلب المسيح

---
[1] زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002 ، ص: 250 .

الشاهد الرابع: قول القرآن بعدم ظهور نبي بين المسيح ومحمد
الشاهد الخامس: ما قاله القرآن عن نسب المسيح
الشاهد السادس:قول القرآن عن موقف بني إسرائيل من مريم وابنها
الشاهد السابع : ما قاله القرآن عن المجوس

*****

الفصل الرابع
شواهد مُتفرقات من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم
فيما بين القرنين الأول والسابع الميلاديين

يتضمن هذا الفصل شواهد متفرقات من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم تتعلق بتاريخ النصرانية، ومنها شاهد واحد يخص المجوس . وهي شواهد تكشف جانبا رائعا من ذلك الإعجاز الذي يشهد بنفسه أن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وليس كلام محمد عليه الصلاة والسلام ولا غيره من البشر.وانه حجة دامغة على اليهود والنصارى خاصة، وعلى البشر كلهم عامة. منها الشواهد الآتية:

أولها، يتعلق بما قاله القرآن الكريم عن اسم أتباع المسيح عليه السلام في القرن الأول الميلادي بأنهم عُرفوا بالنصارى رغم اختلافهم في العقيدة، ثم انقسامهم على أنفسهم إلى فِرقتين : فِرقة تمسكت باسمها الأول، وأخرى تخلت عنه وتبنت اسما جديدا. والآيات القرآنية الآتية تفصيل ذلك. قال تعالى:(وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (المائدة:14). هذه الآية تضمنت في الأصل الإشارة إلى النصارى الموحدين ، وتكلمت عن النصارى المثلثين ، وذكرتهم بأنهم من الذين قالوا بأنهم نصارى، ولم تقل كل النصارى. فهم يُمثلون فرقة من النصارى الآخرين ، كفرقة الموحدين. فأتباع المسيح الأوائل كانوا كلهم يُعرفون بالنصارى في القرن الأول الميلادي. والذين تكلمت عنهم تلك الآية، هم النصارى المُثلثون لكنها أشارت إلى النصارى الموحدين بالتضمن. والمُثلثون هم الذين ذكرهم القرآن في قوله: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (التوبة:30- 31).

ثم أشار القرآن إلى أن حال النصارى في تسميهم بالنصارى كان قد تغير عندما ظهر الإسلام، فقال: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا **الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى** ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(المائدة:82 -83).

واضح من الآيتين أنهما تكلمتا عن النصارى، الذين كانوا يقولون : إنا نصارى عندما ظهر الإسلام، ولم تقولا بأن هؤلاء قالوا: إنا من بين النصارى ،ولا أنهم فِرقة من فِرق النصارى. حدث ذلك في عهد النبي محمد عليه الصلاة والسلام. وفيه كان النصارى المثلثون الذين ذكرتهم الآية الأولى قد تسموا بالمسيحيين ، وتخلوا عن اسم النصارى. لذلك ذكرت الآيتان السابقتان فِرقة واحدة قال أتباعها بأنهم نصارى ، ولم يقولوا أنهم فرقة من النصارى.لكن الآيتين تضمنتا الإشارة إلى ظهور فِرقة المسيحيين. ولم يذكر القرآن الاسم الذي تبنوه،لأنه ليس اسما صحيحا تاريخيا ولا دينيا كما سنبينه قريبا، وبقي القرآن يطلق عليهم اسم النصارى ويُشير إلى أنهم انحرفوا عن دين المسيح وقالوا بالتثليث وغيره.

ويُستنتج من تلك الآيات أن إعجازها التاريخي يتعلق بأمرَين، ويتطلبان الأدلة التاريخية التي تتطابق مع ما قالته تلك الآيات وأشارت إليه. فالأمر الأول يتطلب الأدلة والمعطيات التي تُثبتُ بأن أتباع المسيح عليه السلام كانوا كلهم يُعرفون باسم النصارى في القرن الأول الميلادي ، وقد عثرت على نصوص كثيرة تُؤكد ذلك، سيأتي ذكرها قريبا .

والأمر الثاني ، يتطلب البحث عن الأدلة والمعطيات التاريخية التي تُثبتُ بأن النصارى من القرن الثاني إلى ظهور الإسلام لم يبقوا يحملون كلهم اسم النصارى، وإنما انقسموا إلى قسمين: فريق المُثلثين تخلوا عن اسم النصارى وتسموا بالمسيحيين. وفريق الموحدين تسموا بالنصارى ، ذكر القرآن أنهم نصارى موحدون كانوا ما يزالون عندما ظهر الإسلام، وقد اتصلوا بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام وآمنوا به. وقد عثرتُ على شاهدين تاريخيين وافقا وأيدا ما قاله القرآن سيأتي ذكرهما قريباً .

بالنسبة للأدلة التاريخية التي تُثبت أن أتباع المسيح عليه السلام كانوا كلهم يُعرفون بالنصارى في القرن الأول الميلادي كما ذكر القرآن الكريم فسأذكر منها الأدلة الآتية:

منها، نص من العهد الجديد : ورد في أعمال الرسل " طبعة ترجمة الأخبار السارة" أنه عندما تكلم عن بولس قال**:**(وجدنا هذا الرجل مفسدا يثير الفتن بين اليهود في العالم كله، وزعيماً على شيعة النصارى(أعمال الرسل:5/24) .وفي "طبعة ترجمة الحياة " : (وجدنا هذا المتهم مخربا، يثير الفتنة بين جميع اليهود في البلاد كلها، وهو يتزعم مذهب النصارى.(أعمال الرسل:5/24). وفي " طبعة الترجمة العربية المشتركة " :(وجَدنا هذا الرّجُلَ مُفسِدًا يُثيرُ الفِتنَ بَينَ اليَهودِ في العالَمِ كُلِّهِ، وزَعيمًا على شيعةِ النّصارى (أعمال الرسل:24/ 5). وفي " طبعة ترجمة الكتاب الشريف ": (نحن وجدنا هذا الرجل يسبب المشاكل ويثير الاضطراب بين اليهود في جميع أنحاء العالم .وهو زعيم طائفة النصارى (أعمال الرسل:24/ 5).وفي طبعة الترجمة اليسوعية: (وجدنا هذا الرجل آفة من الآفات، يثير الفتن بين اليهود كافة في العالم أجمع، وأحد أئمة شيعة النصارى(أعمال الرسل:5/24) .

واضح من تلك الترجمات الشهيرة لأعمال الرسل من العهد الجديد، أنها ذكرت بصراحة ووضوح أن أتباع المسيح عليه السلام في أيام بولس (توفي بعد: 60 م) كانوا يُعرفون باسم النصارى. لكن ترجمة " الفانديك " لم تسمهم نصارى، وإنما سمتهم ناصريين.فقالت: (فإننا إذ وجدنا هذا الرجل مفسدا ومهيج فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة ومقدام شيعة

الناصريين(أعمال الرسل:5/24). وهذا يعني أن النصارى في ترجمات أعمال الرسل هم الناصريون ، والناصريون هم النصارى فالمعنى واحد.

ومع أن الأمر كذلك، لكن الصحيح، والأصل في ذلك هو اسم النصارى، وليس الناصريون، بدليل الأدلة الآتية: منها أن الترجمات الأخرى الكثيرة التي أوردناها تَرُد ترجمة " الفاندايك " وتُضعفها من جهة؛ وترجمة الفانداياك هي شاهد على تحريف النصارى لذلك الاسم من جهة أخرى.

منها أيضا، أننا سنورد قريبا نُصوصا كثيرة من كتاب الدسقولية تُثبت قطعا عدم صحة ترجمة الفانداياك لذلك الاسم عندما **جعلته** ناصريين بدلا من نصارى. **ومنها** ،أن أتباع دعوات الأنبياء لا يتسمون بأسماء مدنهم ولا أنبيائهم، ولا بلدانهم ، وإنما يأخذون أسماءهم من دعواتهم لأنهم أصحاب دعوات ربانية لا بشرية. وهذا الذي حدث لأتباع المسيح، فقد تسموا بالنصارى، وهذا الاسم يعني الأنصار باللغة الآرامية التي كان بنو إسرائيل يتكلمون بها[1]. وهذا الذي سجله القرآن بقوله: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (آل عمران:52)) ، فهم أنصار الله والمسيح ودعوته، فلا معنى أن يتسموا بالناصريين ولا بالمسيحيين، ومن الخطأ أن يتسموا بذلك .لهذا لم يسمهم القرآن بالمسيحيين، وإنما سماهم كلهم نصارى، وفرّق بين النصارى الموحدين ، والنصارى المُثلثين .

آخرها: لا يصح تسمية أتباع المسيح بالناصريين نسبة إلى مدينة الناصرة بفلسطين التي قيل بأن المسيح أصله منها؛ لأنه ليس (هناك دليل على وجود مدينة بهذا الاسم في أي من المصادر القديمة قبل القرن الميلادي الرابع. والمرجح أن الكلمة الأصلية كانت هي "النصارى" التي تشير إلى إتباع المسيح وليس إلى مدينته)[2] . كما أنه لم يرد ذكرها في العهد القديم ولا في المصادر الأدبية[3]. ولا توجد آثار مادية قديمة قبل المسيح تدل على وجود المدينة[4]. وبما أن الأمر كذلك، فاسم أتباع المسيح في عصره كان النصارى لا الناصريين.

ومن تلك الأدلة أيضاً –على أن اسم أتباع المسيح كان النصارى- : **ما ورد** في كتاب الدسقولية- تعاليم الآباء والرسل - وهو كتاب تشريع نصراني صُنف في القرن الثالث الميلادي، وقيل قبل ذلك . وقد وردت فيه

---

[1] يسوع الناصري ، نظرة لغوية، موقع: ميثاق الكتاب ، دراسات يهودية ولغوية ، https://mithaqq.blogspot.com/2019/04/blog-post_41.html

[2] أحمد عثمان: قصة إكتشاف مخطوطات نجع حمادي وصلب المسيح عليه السلام، http://afakelhak.blogspot.com/2011/ . و http://www.anti-el7ad.com/site/play-13268.html .

[3] الناصرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[4] الناصرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki/

عبارة نصراني ونصارى، ونصرانية عدة مرات نحو عشرين مرة أو أكثر. منها ما جاء في الباب التاسع من الدسقولية، عنوانه: (أنه يجب على النصارى – المسيحيين - أن يغفروا خطايا بعضهم بعضاً كل زمان، وأن لا يتمسَّكوا بشيء من الشر في قلوبهم ولا يُفكِّروا فيه جملة وهو ينقسم إلى قسمين :

أولاً: إذا أردت أن تكون نصرانياً أي مسيحياً فأتبع ناموس الرب وحل رباطات الشرف ...)[1]. وفي الباب الحادي عشر عنوانه: (لا يجوز للنصارى أن يمضوا إلى مجمع الأمم ولا إلى الملاعب ولا إلى الحوانيت ولا إلى موضع يجتمع فيه غير المؤمنين)[2]. وفي: الباب الثاني عشر:(إذا كان قوم من النصارى صبياناً أو عذارى صاروا يتامى...)[3]. وفي: الباب الثاني والعشرون: (وهذا هو ترتيب الكنيسة ومَن يفعل هذا يكون غريباً من النصرانية...)[4].

وفي الباب: السابع والعشرون، (النصراني الذي يلقيه المخالفون في حُكم. ليطرح إلى السباع ...)،و(إذا كان واحد يقول عن نفسه: أنا أخ نصراني فيضله العدو الشرير. حتى يصنع شرّاً يوبّخ ويحكم عليه بالموت كقاتل أو فاسق. افترقوا منه ولا يكن واحد منكم مشاركاً لشرِّهِ البيِّن. لئلا ينالكم أنتم أيضاً بتجديف. ويُقال إن جميع النصارى يفرحون بالأفعال المخالفة للناموس. فلأجل هذا تباعدوا عن الذين هم هكذا وافترقوا عنهم...)[5]. وفي: الباب الحادي والثلاثون:(لأجل أنه يجب علينا نحن معشر النصارى أن نستقصي لأجل يوم الفصح وأن لا نصنعه في غير الأسبوع الذي يتفق فيه مع اليوم الرابع عشر من الهلال)[6].

ومن تلك الأدلة أيضا نص آخر قديم تضمن كلمة " نصراني " وردت في كتاب القوانين لهيبوليتس الروماني (ولد سنة 170،وتُوفي سنة 235م) يقول فيه: (لا يصير نصراني جنديا إلا إذا ألزمه قائد له السيف)[7].

ومنها، أن الوثنيين هم الذين أطلقوا على أتباع المسيح اسم النصارى تحقيرا لهم في أواسط القرن الأول الميلادي، فرفضه النصارى ، ثم قَبِله المُثلثون منهم تدريجيا ،ولم يطلق عليهم اسم المسيحيين إلا في القرن الثاني وما بعده إلى اليوم. وكان "إغناطيوس الأنطاكي هو أول مسيحي يطلق

---

[1] الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 ، ص: 100 .
[2] الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 ، ص: 109 .
[3] الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 ، ص: 111.
[4] الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 ، ص: 111.
[5] الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 ، ص: 140، 141 .
[6] الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 ، ص: 134 .
[7] قوانين هيبوليتس ، مطبعة نوبار، القاهرة، 2004 ، ص: 37 .

على المؤمنين أسم مسيحيين"[1]. وورد في قاموس الكتاب المقدس: (" دُعي المؤمنون مسيحيين أول مرة في إنطاكية (أعمال الرسل 11 : 26) نحو سنة 42 أو 43 ميلادية . ويرجح أن ذلك اللقب كان في الأول شتيمة (1 بطرس 4 : 16) قال المؤرخ تاسيتس (المولود نحو 54 م) أن تابعي المسيح كانوا أناس سفلة عاميين و لما قال اغريباس لبولس فى اعمال الرسل 26 : 28 (بقليل تقنعني أن أصير مسيحيا) فالراجح انه أراد أن حسن برهانك كان يجعلني أرضى بان أعاب بهذا الاسم ")[2]. وقالت دائرة المعارف الكتابية عن كلمة مسيحي : (فلابد أن الكلمة سكها الوثنيون من سكان انطاكيا عندما انفصلت الكنيسه عن المجمع اليهودي وحلت محل المجمع جماعة كان غالبيتهم من الأمم الذين امنوا بالمسيح)[3].

وبذلك يتبين من تلك الأدلة الكثيرة والمتنوعة أن الاسم الأول والصحيح والأصلي الذي تسمى به أتباع المسيح عليه السلام في القرن الأول الميلادي هو اسم: النصارى؛ وفي القرن الثاني الميلادي تسمى المُثلثون منهم باسم المسيحيين. وهو اسم جديد عليهم تبنوه في ذلك القرن وما بعده إلى اليوم، وتخلوا عن اسمهم الأول.وهذا يتطابق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم عن الاسم الأول والصحيح لأتباع المسيح عليه السلام بأنه النصارى من جهة؛ ويكشف عن إعجاز قرآني تاريخي مُبهر من جهة أخرى.

أما بالنسبة لما أشار إليه القرآن الكريم بأن النصارى عندما ظهر الإسلام في النصف الأول من القرن السابع الميلادي كانوا فرقتين، هما:فرقة مُوحدة قال أتباعها بأنهم نصارى، وفرقة مُثلثة تسمت باسم المسيحيين، ولم يذكره القرآن ولم يقل أنها قالت بأنها من النصارى؛ فإني قد عثرتُ على دليليّن تاريخيين يقولان بذلك وتطابقا مع ما ذكره القرآن وأظهرا جانبا من إعجازه التاريخي .

الدليل الأول: يتمثل في نقش أثري كتبه كبير الكهان المجوسي كرتير في القرن الثالث الميلادي، عرض فيه أعماله في الدولة الساسانية في انتصاره للمجوسية وقمع خصومها من أتباع الأديان الأخرى .ومما جاء فيه:

(And in kingdom after kingdom and place after place throughout the whole empire the services of Ahura Mazda and the Yazads

---

[1] المسيحية، https://ar.wikibooks.org/wiki/ . و http://www.calam1.org/a/1577. : . و http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=News&file=article&sid=174 . و https://drghaly.com/articles/display/12471

[2] http://popekirillos.net/ar/bible/dictionary/read.php?id=2782

[3] مجموعة من علماء النصارى: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة القاهرة، ط 2، مج 7 ص: 155 .

became preeminent, and great dignity came to the Mazdayasnian religion and the magi in the empire, and the Yazads and water and fire and small cattle in the empire attained great satisfaction, while Ahriman and the devs were punished and rebuked, and the teachings of Ahriman and the devs departed from the empire and were abandoned. And Jews, Sramans (Buddhists), (10) Brahmins, **Nasoreans (Orthodox Christians), (Gnostic) Christians**, Maktak (Baptisers), and Zandiks (Manichaeans) in the empire were smitten, and destruction of idols and scattering of the stores of the devs and god-seats and nests was abandoned. And in kingdom after kingdom and place after place many divine services in magnificence and many Warharan fires were established, and many magi became happy and prosperous, and many fires and magi were imperially installed. And in documents and imperial rescripts and records, under Varahran, King of Kings, son of Varahran, (11) which were made, in was recorded, "Kartir, Varahran's Soul-Savior, Ahura Mazda's Magus-master.")[1]

أقول: واضح من نقش كبير كهنة المجوس كرتير - وُلد ومات في القرن الثالث- أنه فَرّق بوضوح بين فِرقتين من النصارى: النصارى ووصفهم مترجم النص بين قوسين: بأنهم يُمثلون النصارى الأصليين المستقيمين- Orthodox ،وفرقة تمثل المسيحيين ووصفهم بأنهم غنوصيين أي رهبان- Gnostic -. وبما انه سبق أن أثبتنا أن أتباع المسيح عليه السلام في القرن الأول كانوا يُسمون بالنصارى ، فهذا يعني أنهم بعد ذلك ابتداءً من القرن الثاني إلى الثالث كانوا قد انقسموا إلى فرقتين: نصارى أصليون، بقوا متمسكين بالتوحيد الذي جاء به المسيح وباسمهم الأول ، ومسيحيون رهبان انحرفوا عن التوحيد وأصبحوا مُثلثين وتسموا بالمسيحيين .

عِلماً بأن الذي ترجم نقش كرتير الأصلي من الفارسية القديمة إلى الإنجليزية الظاهر أنه تصرف فيه، فترجم اسم النصارى بالناصريين ولم يسمهم نصارى، بدليل أنه وصفهم بأنهم أرثوذوكس- أصليون، مستقيمون، وقد سبق أن بينا أن الناصريين هم النصارى، وأن أتباع المسيح في القرن الأول كانوا يُعرفون كلهم بالنصارى. وعليه فالظاهر أن نقش كرتير الأصلي ذكر النصارى ولم يذكر الناصريين، لكن المُترجم تصرف في

[1] KARTIR'S INSCRIPTIONS :http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm

النص لغاية في نفسه انتصارا للمسيحيين- النصارى المُثلثون- ضد النصارى الموحدين.

وبذلك يتبين أن ما ذكره كرتير في نقشه يتطابق تماما مع ما ذكره القرآن الكريم عن النصارى وانقسامهم إلى فرقتين : نصارى موحدون ، ونصارى- مسيحيون- مُثلثون . وذلك التطابق هو شاهد مبهر من الإعجاز التاريخي في القرآن .

الدليل الثاني: - على بقاء النصارى الموحدين إلى ظهور الإسلام كما ذكر القرآن- : يتمثل وجود النصارى الموحدين بمصر باسم الأريوسيين، وذلك أنه عندما دخل المسلمون مصر سنة 22هـ/ 642م وجدوا بها هؤلاء ورحبوا بهم وتعاونوا معهم واعتنقوا الإسلام. وهذا الأمر ثابت بشهادة مؤرخ نصراني ارثوذكسي متعصب حاقد على الأريوسيين والمسلمين معاً،وكان معاصرا للفتح الإسلامي. هو: الأسقف يوحنا النقيوسي المصري، دوّن في تاريخه جوانب من الفتح الإسلامي وأخبارا تتعلق بالأريوسيين .

من ذلك أن النقيوسي ذكر الأريوسيين باسمهم، وبعقيدتهم، وأنها مخالفة لعقيدة التثليث، وذمهم وتعصب عليهم وعلى المسلمين. فقال مثلا: (طائفة الأريوسيين)[1]،و(و عندما وصل هؤلاء المسلمون مع المصريين الذين جحدوا عقيدة المسيحية وانضموا إلى عقيدة هذا المفترس ...)[2]. و(الآن، كثير من المصريين، الذين كانوا مسيحيين كذبة، أنكروا العقيدة المقدسة الأرثوذكسية و المعمودية الحية، و ساروا فى عقيدة الاسلام أعداء الرب و قبلوا التعليم الركس للحيوان الذى هو محمد !!!!!)[3]. حاشا لنبينا أن يكون كذلك ، إنه وصف باطل يصدق على قائله. فانظر إلى هذا الحقير الحاقد الأعمى المريض المتعصب للباطل، فبدلا من أن يؤمن بالإسلام ونبيه كما فعل النصارى الموحدون سَبّهما وأصر على ضلاله وكفره . وهو من الذين يصدق عليهم قوله تعالى عن أهل الكتاب: (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (المائدة: 68) .و{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (الأعراف:179)}.

---

[1] يوحنا النقيوسي المصري: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، حققه عمر صابر عبد الجليل، الباب الثاني والخمسون، ص: 204.

[2] يوحنا النقيوسي المصري: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، حققه عمر صابر عبد الجليل، الباب التاسع والأربعون ، ص: 197.

[3] يوحنا النقيوسي المصري: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، حققه عمر صابر عبد الجليل، ص: 222 .

والظاهر أن الأريوسيين لم يكونوا يطلقون على أنفسهم اسم الأريوسيين، وإنما كانوا يتسمون بالنصارى ويتميزون بالتوحيد، لكن النصارى المُثلثين بما أن الدولة كانت لهم وكانوا يضطهدون الأريوسيين ويُبالغون في ذمهم والافتراء عليهم لقولهم بالتوحيد وإنكارهم للتثليث[1]؛ فإنهم لم يسموهم نصارى، وربما منعوهم من التسمي بذلك الاسم، ونسبوهم لأريوس لتقزيمهم وحرمانهم من التسمي بالاسم الأول والأصلي لأتباع المسيح، بعدما تخلى معظم أتباعه عن اسم النصارى وتسموا بالمسيحيين ،والله أعلم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه رغم تلك الأدلة القطعية على صحة ما قاله القرآن وتوافقها معه في إطلاق لقب النصارى على أتباع المسيح وانه هو اسمهم الأول والأصلي والصحيح؛ فإنه رغم ذلك فإن نصارى معاصرين ينكرون ذلك ويزعمون ان اسمهم هو : المسيحيون ، وأن المسلمين هم الذين سموهم بذلك[2].ولا شك أن زعمهم هذا باطل قطعا بما بيناه سابقا، قالوه جهلا ، أو تعمدا وتحريفا انتصارا لأهوائهم وتكذيبا لما قاله القرآن عنادا وجحودا ومكابرة وطمساً للإعجاز التاريخي في القرآن . وهم بذلك يشهدون على أنفسهم بصحة وصف القرآن لهم بأنهم أهل تحريف وعِناد وجحود ومكابرة ، وليسوا أهل عقل ولا علم ،قال تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران:71).و(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(البقرة:146)).إنهم كذلك وسيبقون كذلك إلا قليل منهم، ويصدق عليهم أيضا قوله تعالى: (قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (المائدة: 68). فالقوم أعماهم تعصبهم لباطلهم وحقدهم على الإسلام عن الاعتراف بالحقيقة، فأوردهم المهالك.

ولا شك أن الأدلة التي أوردناها والمتعلقة باسم النصارى في القرن، الأول الميلادي، وبانقسامهم بعد ذلك، وبقاء النصارى الموحدين إلى زمن ظهور الإسلام؛ هي أدلة تطابقت تماما مع ما ذكره القرآن الكريم عن

---

[1] رسالة آريوس إلى أسقف نيقوميديا ، يوسابيوس ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 . وقد سبق أن توسعنا في بيان عقيدة آريوس واتباعه .

[2] أنظر مثلا: مسيحيون ، وليس مسيح، أو نصارى ، https://saint-adday.com/?p=37321 . ومازلنا مسيحيين ولسنا نصارى ، وهل المسلمون نصارى ؟ ، https://www.difa3iat.com/4323.html .

النصارى وانقسامهم وبقاء طائفة منهم موحدة إلى جانب المثلثة من جهة؛ وأظهرت جانبا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم من جهة أخرى .

الشاهد الثاني: - من متفرقات الإعجاز التاريخي في القرآن- : يتعلق بما قاله القرآن الكريم عن دعوة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، بأنها كانت دعوة خاصة ببني إسرائيل، ولم تكن دعوة عالمية. فهو آخر نبي من بني إسرائيل ، وبَشّر بمجيء خاتم الأنبياء من بعده.وهذا الأمر ذكره القرآن الكريم بقوله عن المسيح: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ(آل عمران:48-49)، و(إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (الزخرف:59).و(وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (المائدة:72). و { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصف:6)} ،و { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف:157}.

واضح من تلك الآيات أن المسيح عليه السلام كان نبيا خاصا ببني إسرائيل، وانه بشر بالنبي الخاتم الذي سيأتي من بعده وقد ذكره باسمه وصفته.فالمسميح عيسى بن مريم لم يكن نبيا خاتما ولا عالميا ،وإنما كان نبيا محليا هو آخر أنبياء بني إسرائيل وبشر بالنبي الخاتم العالمي الذي سيأتي من بعده حسب ما ذكره القرآن الكريم. وبما أن الأمر كذلك فهل توجد نصوص في كتب النصارى تتطابق مع ما قاله القرآن ، رغم أن النصرانية تدعي أنها رسالة عالمية؟، وهل زعم النصرانية بذلك هو أصل فيها أم هو مما أدخله النصارى فيها بعدما حرفوها ؟

الحقيقة أنه يوجد في دين النصارى نصوص ذكرت صراحة بأن دعوة المسيح عليه السلام هي دعوة محلية خاصة ببني إسرائيل من جهة، وانه تضمن من جهة أخرى نصوصا قليلة جدا أشارت إلى أن دعوته كانت عالمية.

فمن النصوص النصرانية التي تطابقت مع ما ذكره القرآن الكريم بأن دعوة المسيح كانت خاصة ببني إسرائيل ولم تكن عالمية ، ما جاء في إنجيل

متى: ("فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. **<u>لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ</u>».**" (متى 1: 21). وهذه بشارة قبل مولد المسيح وما سيقوم به تجاه شعبه. و("هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «<u>إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ</u> ، وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ." (متى 10: 5- 7).

ومنها: (وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً:«ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا، فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:«اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا ، فَأَجَابَ وَقَالَ:«<u>لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ</u> (متى (15 :22 – 24).

ومنها أيضا النصوص التي بشرت بمجيء النبي الخاتم بعد المسيح: ورد في إنجيل يوحنا على لسان المسيح ـ عليه السلام-: ((أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم – إنجيل يوحنا 14/ 16-17))، و((لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذاك يُبَكّت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضا وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِين . إن لي أمورًا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن .وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم -(يوحنا 7/16-14)،و{ *إلى خاصته جاء ،و* خاصته لم تقبله (يوحنا: 1/11 }. وخاصته هم قومه بنو إسرائيل .

أما بالنسبة للنصوص النصرانية التي زعمت أن دعوة المسيح كانت عالمية، فهي قليلة جدا، ولم أعثر إلا على نص واحد في إنجيل متى من بين الأناجيل الأربعة. هذا نصه: (فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا <u>جَمِيعَ الأُمَمِ</u> وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ(متى:18/28-19).

ذلك النص مردود ولا يصح بالنصوص النصرانية السابقة من جهة؛ واحتواؤه على عقيدة التثليث هو دليل قطعي بأنه نص مُحرف أُقحم في ذلك الإنجيل من جهة ثانية. ولا يصح بما أثبتناه في الفصل الأول بأن النصارى

حرفوا كتبهم وتاريخهم دينهم من جهة ثالثة. ولأنه من الثابت أن أنبياء بني إسرائيل كانوا كلهم مبعوثين إلى بني إسرائيل ولا يوجد فيهم نبي كان عالميا، والمسيح عليه السلام من أنبيائهم وآخرهم .

وبذلك يتبين أن قول القرآن بأن دعوة المسيح بأنها كانت خاصة ببني إسرائيل ولم تكن عالمية، ولا كان المسيح نبيا خاتما، قد تطابقت معه تلك النصوص من العهد الجديد التي ذكرت ما قاله القرآن وأيدته، فتطابقت معه وأظهرت جانبا من إعجازه التاريخي .

الشاهد الثالث : موضوعه قول القرآن الكريم بأن المسيح عليه السلام لم يُصلب ولم يُقتل وانجاه الله، والمقتول هو شخص آخر شُبه لمن حاولوا قتل المسيح فصلبوه وقتلوه. قال تعالى عن اليهود والمسيح : (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (النساء:157- 158) .

واضح من ذلك أن المسيح عليه السلام لم يُصلب ولم يُقتل،وقتلوا شخصاً آخر شُبه لهم بأنه المسيح. هذا الحقيقة تخالف ما يعتقده النصارى بأن المسيح صُلب وقُتل على أيدي اليهود. وقد دوّن النصارى زعمهم بالقبض على المسيح وصلبه وقتله في عهدهم الجديد كما في إنجيل (متى: 27/ 46-50). ومما قاله: (وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي» (أَيْ: إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟). فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا».. وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلأَهَا خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ». فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ).

ذلك الزعم لا يصح، لأنه مخالف للقرآن والعقل، لأن المسيح لم يكن إلهاً ويستحيل أن يكون إلهاً من جهة، ولأن الإله مستحيل أن يُقبض عليه ويصلب ويقتل ويموت من جهة ثانية، ولأنه بينا في الفصل الأول أن النصارى حرفوا دينهم وكتبهم من جهة ثالثة. لكن هل توجد نصوص في كتب النصارى التي دُونت قبل الإسلام تتطابق مع ما قاله القرآن عن مصير المسيح وتنقض ما يدعيه النصارى؟.

نعم ،إنه توجد نُصوص نصرانية كُتبت كلها قبل الإسلام بقرون، تطابقت مع القرآن ونقضت زعم النصارى ،وأظهرت إعجازا قرآنيا تاريخيا مُبهرا. منها نصان من إنجيل برنابا، يقول: ومنها أنه ذكر أن المسيح عليه السلام قال:{ فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئا في العالم

أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة، وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله}[1].

و(ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير ، فلذلك انسحب إلى البيت خائفا ، وكان الأحد عشر نياما ، فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم ، فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ، فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي أصعد منها يسوع ، وكان التلاميذ كلهم نياما ، فأتى الله العجيب بأمر عجيب ، فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى أننا اعتقدنا أنه يسوع ، أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ، لذلك تعجبنا وأجبنا : أنت يا سيد هو معلمنا ، أنسيتنا الآن ؟ ، أما هو فقال متبسما : هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الإسخريوطي ، وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيها بيسوع من كل وجه)انجيل برنابا، الفصلان: 215- 216).

النص الثاني: ورد في إنجيل مخطوطات نجع حمادي المُكتشفة بمصر سنة 1945م ، والتي كُتبت قبل الإسلام نص عن صلب المسيح: (يقول المخلص: إن الذي رأيته سعيداً يضحك هو يسوع الحي، لكن من يُدخِلون المسامير في يديه وقدميه، فهو البديل، فقد وضعوا العار على الشَبيه، انظر إليه وانظر إليَ.)[2].

النص الثالث : جاء في إنجيل يهوذا الإسخريوطى أن المسيح عليه السلام قال ليهوذا: (ولكنك ستفوقهم جميعاً، لأنك ستضحي بالإنسان الذي يرتديني)[3] أي يلبسني ،ويعني أنه سيكون شبيها له ويصلب ويُقتل مكانه.

---

[1] برنابا: إنجيل برنابا ، الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين ، ص: 260 .

[2] سليمان خليل: مؤامرة قسطنطين ضد الموحدين، ص: 8 .

[3] أنمار أحمد محمد ، إنجيل يهوذا المُكتشف وموقف الكنائس منه، النص كاملا، مع التحليل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد1/21، ص:27. و https://www.gospels.net/judas. وإنجيل يهوذا ، https://www.gospels.net/judas
. إبراهيم الدميجي: مسيرة التوحيد في الديانة النصرانية 2 ،
http://vb.tanseerel.com/showthread.php?t=17785 ..و سلامة عبد الهادي: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الشبكة المعلوماتية. وعن ذلك أيضا أنظر:
http://www.ebnmaryam.com/vb/t142748.html
http://www.washtimes.com/national/20060407-120642-3758r.htm
. http://ngm.nationalgeographic.com/ngm/gospel/?fs=seabed.nationalgeographic.com

وذلك الإنجيل يرجع إلى مطلع القرن الثالث الميلادي أو قبله بقليل وقد اكتشف بمصر سنة 1972 ضمن مخطوطات نجع حمادي ، ثم هُرّب خارج البلاد ثم سُمح بنشره سنة 2006م ، واستعادت مصر مخطوطته الأصلية من الولايات المتحدة الأمريكية ،وأكد ذلك الدكتور زاهي حواس، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر،وقال "أن هيئة الآثار المصرية ترفض الإعلان عن تفاصيل مخطوط "إنجيل يهوذا الإسخريوطى" احتراماً لمشاعر الأقباط)) ، فإن ذلك الإنجيل قد تضمن نصا هاما وخطيرا جدا أثبت للقرآن إعجازا تاريخيا مذهلا كما أشرنا سابقا .ومفاده أن المسيح – عليه السلام- ((يخاطب يهوذا في نهاية الإنجيل المنسوب إليه ويقول له: أنه (أي يهوذا) سوف يختلف عن باقي الحواريين " the rest " exceed " of the disciplesوأنه سوف يكون الرجل (the man) الذي يضحى به كشبيه لي) يلبسنى (clothes me = ".ونقف ونتأمل كلمة يلبسني الذي عجز المترجم أن يكتبها كما جاءت في آيات القرآن "شُبه لهم"- النساء:157-))[1]. ولذلك قال زاهي حواس أنهم احترموا مشاعر نصارى مصر لأن الخبر بمثابة قنبلتين: الأولى إثبات خطأ ما قالته أناجيلهم عن مصير المسيح، والثانية إثبات صحة ما قاله القرآن الكريم عن المسيح. فالقوم قنبلتهم قنبلتان اثبتتا لهم تعرض دينهم للتحريف، وصحة دين الإسلام.

النص الرابع: من إنجيل بطرس، يعود إلى القرن الثاني الميلادي، ورد فيه على لسان بطرس: (رأيته يبدو كأنهم يمسكون به. وقلت: ما هذا الذي أراه يا سيد؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟.. أم أنهم يدقون قدمي ويدي شخص أخر ؟... قال لي المخلص:.....من يدخلون المسامير في يده وقدميه... هو البديل . فهم يضعون الذي بقى في شبهه العار. أنظر إليه وأنظر إلي)[2].

النص الأخير – الخامس-: من النصوص النصرانية القديمة التي نفت صلب المسيح، ما ورد في من رسالة شيث الأكبر ، اكتشفت ضمن مخطوطات نجع حمادي بمصر المُكتشفة سنة 1945م، وترجع إلى قرون قبل الإسلام . جاء فيها عن صلب المسيح : (" **كان شخص آخر**... هو الذي

---

[1] سلامة عبد الهادي: "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، على الشبكة المعلوماتية. وعن ذلك أيضا أنظر:
http://www.ebnmaryam.com/vb/t142748.html
http://www.washtimes.com/national/20060407-120642-3758r.htm
http://ngm.nationalgeographic.com/ngm/gospel/?fs=seabed.nationalgeographic.com

[2] أحمد عثمان: قصة إكتشاف مخطوطات نجع حمادي وصلب المسيح عليه السلام ، https://quran-m.com/ . و https://web.facebook.com/resalt.alaslam/posts/486561124744335/?_rdc=1&_rdr . و محمد فاروق الزين : المسيحية والإسلام والاستشراق ، دار الفكر، دمشق ، ص: 217 .

شرب المرارة والخل، لم أكن أنا... كان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفيه، كان **آخر هو** الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه. وكنت أنا مبتهجا في العلا... أضحك لجهلهم ")[1].

أقول: واضح من تلك النصوص النصرانية أنها أدلة كتبها نصارى قبل الإسلام بقرون ، ترجع إلى القرون المُبكرة من تاريخ النصرانية من جهة؛ وذكرت من جهة ثانية أن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يُقتل كما تدعي الكنيسة وعهدها الجديد،وإنما شخص آخر شبيه له هو الذي صُلب وقُتل مكانه.وهي بذلك قد تطابقت مع ما ذكره القرآن عن عدم صلب المسيح وصلب شبيه له، وأظهرت إعجازا قرآنيا تاريخيا مُبهرا ، جمع بين إعجاز التصديق والهيمنة.

الشاهد الرابع: موضوعه قول القرآن الكريم بعدم ظهور نبي ولا أنبياء بين المسيح عليه السلام والنبي محمد عليه الصلاة والسلام في مدة قاربت ستة قرون فَتُر فيها إرسال الأنبياء، بمعنى توقف فيها إرسالهم .قال تعالى: (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة:19)) ،و(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصف:6) .فالقرآن الكريم ذكر بصراحة أن المدة الزمنية بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام لم يبعث الله فيها نبيا، وأن النبي الذي يأتي بعد المسيح هو النبي محمد – أحمد –فلا نبي بينهما. وبما أن الأمر كذلك، فهل توجد أدلة علمية توافق ما قاله القرآن وتتطابق معه وتُظهر شاهدا من إعجازه التاريخي ؟

نعم توجد أدلة تاريخية تتطابق مع ما قاله القرآن بعدم ظهور نبي في زمن ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام. وهي أن التاريخ سجل انه ظهر أناس أدعوا النبوة كذباً وخداعاً، ولم يسجل ظهور نبي حقيقي.

من هؤلاء الأنبياء الكذابين ، ما قاله المؤرخ النصراني يوسابيوس القيصري (263- 339م) ، فذكر أن **النصراني مونتانوس** أدعى النبوة وأنه هو البارقليط، واتبعه أناس في آسيا وفريجية. ثم ألحقه المؤلف بالأنبياء

[1] رسالة شيث الكبير الثانية ، مكتبة نجع حمادي طبعة منقحة ، موقع: http://www.pseudepigrapha.com/pseudepigrapha/2seth.html. و سيث الكبير ، الرسالة الثانية : مكتبة نجع حمادي ترجمة جوزيف جيبونز ، وروجرد بولارد ، المكتبة الغنوصية، http://gnosis.org/naghamm/2seth.html . وأحمد عثمان: قصة إكتشاف مخطوطات نجع حمادي وصلب المسيح عليه السلام ، https://quran-m.com/ . و https://web.facebook.com/resalt.alaslam/posts/486561124744335/?_rdc=1&_rdr . و محمد فاروق الزين : المسيحية والإسلام والاستشراق ، دار الفكر، دمشق ، ص: 216 .

الكذبة، ومن اتباعه امرأتان هما: بريسكلا، ومكسيميلا ادعتا أنهما نبيتان لمونتانوس[1].

ومنهم ماني الفارس المجوسي الأصل (ق: 3م)، ادعى النبوة وزعم أنه هو النبي الخاتم الذي بشر به المسيح باسم الفارقليط الذي بشّر به المسيح. وكرر ذلك مرارا في كتبه بأنه هو الباركليت[2].

هؤلاء كانوا كلهم كاذبين في ادعائهم للنبوة، لأنه لم يأت ولا واحد منهم بأي دليل علمي يُمكن تمحيصه ونقده ويُثبت ادعاءه للنبوة. كما أن خذلان الله لهم ، بأن أظهر كذبهم ،ولم ينصرهم على أعدائهم ، ولا نصر دعوتهم ولا جعلها خاتمة عالمية ، ولا محلية؛ فإن ذلك هو دليل قطعي بأنهم كانوا كاذبين مدعين للنبوة ولم يكونوا أنبياءً. وبما أن الأمر كذلك، ولم يظهر في تلك المدة أي نبي حقيقي بعد المسيح ولا نصره الله نصرا عاما ومؤزرا، إلا النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، فإن، تلك المعطيات تتطابق تماما مع ما قاله القرآن الكريم ، وهو إعجاز قرآني تاريخي مُذهل بلا شك .

الشاهد الخامس: يتعلق بنسب المسيح عليه السلام، ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى خلق المسيح من أم دون أب، ونسبه إلى أمه عدة مرات، لأنه مخلوق من دون أب. من ذلك قوله تعالى:{ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (مريم:16-21) }،و{وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء:91)}، ،و{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران:59) }،و{ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء:171)}.

واضح من تلك الآيات أن المسيح عليه السلام خلقه الله تعالى من أم دون أب بواسطة جبريل . ونَسَبُ المسيح في القرآن هو المسيح عيسى بن مريم . هذه الحقيقة القرآنية هي من الإعجاز التاريخي في القرآن ، فكيف هي

---

[1] يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة، ص: 261 ، وما بعدها.

[2] أنظر مثلا: انجيل ماني: كاروسوتا، الفصل، 35، 69 ، http://flibusta.site/b/420389 . والكيفالايا- الفصول- الفصل الأول، http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1

كذالك ؟. لقد أورد العهد الجديد نسبيّن مختلفيّن للمسيح عليه السلام نسبه فيهما إلى رجل مزعوم، ولم ينسبه فيهما إلى أمه .وتفصيل ذلك فيما يأتي:

النسب الأول : أورده متى تنازليا ، قال :(إِبْراهِيمُ وَلَدَ إِسْحاقَ. وَإِسْحاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ. وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. **وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا**. وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حَزَقِيَّا. وَحَزَقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا. وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِئِيلَ. وَشَأَلْتِئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ. وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ.(متى 1 :2-16).

النسب الثاني: أورده لوقا تصاعديا، قال: (وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ **يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ** بْنِ هَالِي بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايِ بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوحَنَّا بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ بْنِ عِيرِ بْنِ يُوسِي بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لاَوِي بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ بْنِ أَلِيَاقِيمَ بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ بْنِ مَتَّاثَا بْنِ **نَاثَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ بْنِ** سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ بْنِ آرَامَ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِصَ بْنِ **يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ** بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سَرُوجَ بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لاَمَكَ بْنِ مَتُوشَالَحَ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ بْنِ مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ ابْنِ اللهِ (لوقا: 3 :23-38).

واضح من النسبيّن المزعومين أنهما أوردا للمسيح نسبيّن ليس من جهة أمه مريم وإنما من جهة يوسف النجار الذي يقال انه كان خطيب مريم. ثم أن كلا من متى ولوقا أورد للمسيح نسبا مختلفا عن الآخر. فنحن هنا أمام

خطأيّن كبيريّن فادحيّن . الأول هو أن المسيح عليه السلام قد خلقه الله تعالى من أب دون أم ، فلا يصح ان يُنسب إلى أب ، وإنما إلى أمه. والثاني هو أن أن كُلا من متى ولوقا وضع للمسيح نسبا مكذوبا يبدأ بيوسف بن يعقوب.ومن أخطائهما الفاحشة والمستحيلة أن متى ذكر من أجداد المسيح سليمان بن داود ،لكن لوقا ذكر: ناثان بن داود ، ولم يذكر سليمان!!!! وهذا مستحيل، فكيف يكون للمسيح جدان من أب واحد ؟؟!!!! . تلك الأخطاء وغيرها هي أدلة قطعية بأن ما ذكره متى ولوقا عن نسب المسيح ليس صحيحا.

ذانك النسبان أبطلهما القرآن الكريم ، عندما ذكر أن مريم هي بنت عمران، وأن المسيح بن مريم فقال: { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (التحريم:12)}، و{ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (آل عمران:45) } . فالمسيح له نسب واحد يبدأ من أمه ، ثم والدها وما بعده: المسيح عيسى بن مريم بنت عمران ... .

فالقرآن الكريم قد صحح خطأيّن كبيريّن وقع فيهما متى ولوقا. ومما يتوافق مع ما ذكره القرآن الكريم ويُظهر جانبا مهما من إعجازه التاريخي فيما قاله عن نسب المسيح هو أن إنجيل متى قد ذكر أن المسيح ولد من دون أب، فقال: (أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.... وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ(متى: 18/1، 20). لكن الغريب من أمر متى انه نسي أو تناسى ذلك عندما ذكر نسب المسيح وألحقه بخطيبها المزعوم يوسف. ثم اختلق له نسبا لا علاقة له بمريم أم المسيح.

وبذلك يتبين مما ذكرناه أن قول القرآن بأن المسيح ولد من دون أب تطابق معه قول متى السابق من جهة، ثم صحح خطأ متى ولوقا فيما ذكراه عن نسب المسيح من جهة أخرى. فقول القرآن هو إعجاز تاريخي مُبهر جمع بين إعجاز التصديق وإعجاز الهيمنة .

ومن ذلك الإعجاز أيضا ، أن القرآن الكريم قد أشار أيضا إلى أن نسب المسيح بن مريم من أمه يتصل بالنبي هارون عليه السلام. ومن المعروف أن نسب هارون ينتهي إلى لاوي بن يعقوب عليه السلام. قال تعالى عن مريم :(فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ، يَاأُخْتَ

هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (مريم:27- 28). فقول قومها لها " " يا أخت هارون " هو دليل على أن مريم من نسل النبي هارون عليه السلام. وقولهم " يا أخت هارون "، يعني يابنت نسل هارون، أو يا بنت ذرية أولاد هارون، ويا من تنتمين إلى هارون، ويا من تنتسبين إلى هارون . وذلك هو كقولنا: يا أخا العرب، يا أخا تميم، يا أخا قريش، يا أخا الإسلام .

ذلك هو الذي أشار إليه القرآن بأن نسب المسيح يرجع إلى هارون وينتهي إلى لاوي بن يعقوب؛ لكن النسبيّن اللذيّن ذكرهما متّى ولوقا قد أرجعا نسب المسيح إلى يهوذا بن يعقوب . ولا شك أن ما ذكره القرآن هو الصحيح، لأن النسبيّن اللذين ذكرهما لوقا ومتّى بينا سابقا أنهما ليس بصحيحيّن . لكن هل توجد أدلة ومعطيات كُتبت قبل الإسلام تتطابق مع ما ذكره القرآن الكريم، وتُظهر وجها آخر من إعجازه التاريخي فيما قاله عن المسيح؟

نعم توجد أدلة كُتبت قبل ظهور الإسلام وتُشير إلى ما ذكره القرآن وتتطابق معه. منها، و(بالبحث في الكتاب المقدس نجده يقول: إن السيدة مريم من نسل هارون ومن سبط لاوي ابن يعقوب . وليست من نسل داود الذي هو من سبط يهوذا. فاليصابات زوجة زكريا ونسيبة السيدة مريم (ابنة خالتها) وذلك من قول الملاك جبرائيل في انجيل لوقا("وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضاً حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا" لوقا 1: 36).و(اليصابات زوجة زكريا من بنات هارون "كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ" لوقا 1: 5).و(زكريا ايضا من نسل هارون من "فرقة ابيا" .."وَهَذِهِ فِرَقُ بَنِي هَارُونَ: بَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. .. السَّابِعَةُ لِهُقُّوصَ. الثَّامِنَةُ لأَبِيَّا" أخبار الأيام الأول 24: 1-10))[1].

و(إذن ما الدليل على أن السيدة مريم ونسيبتها اليصابات من أبناء هارون ومن سبط لاوى؟ .. هذا قانون اليهود عند الزواج من الكتاب المقدس : "فَلا يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيل مِنْ سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ بَل يُلازِمُ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. وَكُلُّ بِنْتٍ وَرَثَتْ نَصِيباً مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيل تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا لِيَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيل كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ فَلا يَتَحَوَّل نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلى سِبْطٍ آخَرَ بَل يُلازِمُ أَسْبَاطُ

[1] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

بَنِي إِسْرَائِيل كُلٌّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ " عدد 36: 7-9)[1] و(الكتاب المقدس يؤكد ذلك مرة أخرى .. "ولعل من أجل ذلك ساقكما الله إلي حتى تتزوج هذه بذى قرابتهـــا مـــن عشـــيرة ســـبط أبيهـــا طوبيـــا 7: 14)[2] وايضا "ولما أن صار رجلاً اتخذ له امرأة من سبطه اسمها حنه طوبيا9:1)[3]

و(إذن فاليصابات "ابنة خالة السيدة مريم" من سبط لاوي و من نسل هارون .. وكذلك حنة أم السيدة مريم خالة الياصابات من نسل هارون و من سبط لاوي .. وأبو السيدة مريم كذلك من نسل هارون و من سبط لاوي .. وهذا ما تؤكده بعض مواقع عُباد المسيح بدون وعي منهم كموقع مارمينا العجـــــايبي و موقـــــــع تـــــــاريخ الأقبـــــــاط.)[4].

و(يؤكد كذلك نسبة المسيح عليه السلام إلى سبط لاوي من نسل هارون .. دعوة مريم المجدلية وأتباعه له (ربى أو ربونى) وهو لقب للكاهن الذى يعلِّم فى المعبد وكذلك قميصه غير المخاط الذى كان يرتديه (يوحنا 19: 23) حيث لم يك يرتديه إلا الكاهن من اللاويين وكان سبط هارون مخصص لتدريس الناموس وتعليم الناس في الهيكل)[5].

واضح من ذلك أن (السيدة مريم ليست من نسل داود .. بل من نسل هارون .. ومن سبط لاوي ..و المسيح بن مريم عليه السلام ابنها ولد بغير أب فهو من سبطها سبط لاوي ...)[6]. فالمسيح عليه السلام من نسل هارون من جهة أمه كما أشار القرآن الكريم ، وليس من نسل يهوذا كما زعم متى ولوقا .

وربما يُقال: لقد ورد في حديث نبوي ذَكر تفسيرا لآية " يا أخت هارون" وهذا يُخالف ما ذكره الكاتب هنا. نعم ورد ذلك الحديث في عدة كتب من كتب الحديث، لكنه ورد من طريق واحد. من ذلك ما ورد في مسند أحمد: {حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت أبي

---

[1] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

[2] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

[3] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

[4] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

[5] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

[6] نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage

يذكره عن سماك عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال :بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى نجران قال: فقالوا أرأيت ما تقرءون" يا أخت هارون "وموسى قبل عيسى بكذا وكذا. قال: فرجعتُ فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم} [1].

أقول: ذلك الحديث إسناده لا يصح،لأن من رجاله: سماك بن حرب بن أوس البكري الكوفي(ت 123هـ) : ضعيف، مضطرب الحديث، ثقة، أسند أحاديث لم يُسندها غيره ، يغلط ، في حديث عكرمة ربما وصل الشيء، ليس من المثبتين ، في حديثه لين، في حديثه شيء، يُخطئ كثيرا ، يُرسل[2]. وهو هنا قد عنعن ، فتزيده عنعنته ضعفا .

واضح من أحواله أنه ضعيف مضطرب، والراجح انه شيعي كان يُمارس التقية في علاقته بالمحدثين على عادة محدثي شيعة الكوفة. بدليل ما ذكرناه من أحواله، وله مرويات إمامية في مصادر الشيعة من جهة، وقد جعله الطوسي من رجاله، وألحقوه أيضا بأصحاب بعض أئمتهم من جهة أخرى[3].

ومن رجاله أيضا: علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي: صدوق، يرسل ، حدث عن أبيه ولم يسمع منه[4].ومن يروي عمن لم يسمع، فهو إما انه أسقط الراوي الذي بينهما، أو نسيه، أو اختلق الخبر. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

ذلك هو حال إسناد ذلك الحديث، وأما متنه فهو أيضا ظاهر الضعف، ولا يصح أن يقوله نبي . لأنه تضمن جوابا عاما لا يلبي الحاجة، فكل الناس يعرفون ذلك، بأن اتباع الأنبياء كانوا يسمون أبناءهم بأسماء أنبيائهم. مع أن الاعتراض كان يتطلب جوابا دقيقا واضحا. فمن الذي كان من أقرباء مريم واسمه هارون؟. لا يُعرف ، لأن مريم لم يثبت أن لها أخا أصلا، والقرآن يشهد بأن امرأة عمران كانت تتمنى أن يرزقها ذكرا، فرزقها الله أنثى . ووالدها اسمه عمران . فمن الذي اسمه هارون من أقاربها ونسبها؟، لا يُعرف ،والمعروف هو النبي هارون عليه السلام، فمريم كانت من ذريته.

ويُستنتج مما ذكرناه، أن ذلك الحديث لم يصح إسنادا ولا متنا ، وان القرآن الكريم قد ذكر أن نسب المسيح ليس فيه أب ويبدأ بأمه، فهو: المسيح

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند، ج 4 ص: 252، رقم: 18226

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3 ص: 157 ، رقم: 405 .

[3] عن ذلك أنظر مثلا: الخوئي: معجم رجال الحديث، ج 28 ص: 319 ، رقم: 5561 . والكليني: الكافي، ص: 419 . والطوسي: رجال الطوسي ، ج 1 ص: 115 .

[4] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 687 .

عيسى بن مريم بنت عمران، ونسبه يتصل بنسب النبي هارون عليه السلام ، وينتهي إلى لاوي بن يعقوب. وبذلك يكون القرآن الكريم قد نقض نسب المسيح المزعوم الذي أورده لوقا ومتى في إنجيليهما. وقد ذكرنا أدلة ومعطيات أخرى كثيرة من كتب اليهود والنصارى كُتبت قبل الإسلام أيدت قول القرآن وتطابقت معه فيما قاله عن نسب المسيح من جهة؛ وأظهرت جانبا رائعا من الإعجاز التاريخي في القرآن من جهة أخرى.

الشاهد السادس - شواهد متفرقات من الإعجاز-: ذَكر القرآن أن مريم بنت عمران لما جاءت إلى قومها بني إسرائيل تحمل ابنها الصغير المسيح عيسى، فإنهم استنكروا ذلك واستعظموه لِما كانوا يعرفونه من صلاحها وانتمائها للنبي هارون نسباً وتنسكاً ، ولِما يعرفونه أيضا من صلاح والدها ووالدتها. قال تعالى: (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (مريم:27-31).قالوا ذلك ولم يتهموها بالزنا، ولا صرحوا بذلك، ولا سموا ابنها لقيطا، وإنما وصفوا ما رأوه بالمُنكر واستعظموه جدا، وأثنوا على والديها . وموقفهم هذا عادي وطبيعي وصحيح لا اعتراض عليه.

لكن القرآن الكريم سجل لنا موقفا آخر لليهود من مريم وابنها المسيح وذلك عندما أظهر المسيح دعوته ودعاهم إلى الإيمان به؛ فكفر به معظمهم، واتخذوا منهما موقفا مغايرا للأول، وبقوا متمسكين به إلى ظهور الإسلام وما بعده . سجله القرآن وبينه بقوله: (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (النساء:156- 157). فاليهود الذين كفروا بالمسيح وعادوه وحاولوا قتله وزعموا أنهم قتلوه اتهموا أمه مريم بالزنا، وصفه القرآن بأنه بهتان عظيم. فهل يوجد نص تاريخي كُتب قبل الإسلام ، ويتفق مع ما قاله القرآن ويتطابق معه، فيكون شاهدا من شواهد الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم ؟

نعم يوجد ذلك النص ، إنه نص دَوّنه اليهود في كتاب التلمود قبل ظهور الإسلام بقرون، هذا نصه الإنجليزي ثم العربي[1]:

(**The Accusation** Insults Against Blessed Mary, Sanhedrin 106a, says Jesus' mother was a whore: "She who was the descendant of princes and governors played the harlot with

[1] يسوع في التلمود، jewsforjudaism.org/knowledge/articles/jesus-in-the-talmud و. talmud.faithweb.com/articles/jesus.html

carpenters." Also in footnote #2 to Shabbat 104b it is stated that in the "uncensored" text of the Talmud it is written that Jesus mother, "Miriam the hairdresser," had sex with many men. "Jesus was a bastard born of adultery." (Yebamoth 49b, p.324). "Mary was a whore: Jesus (Balaam) was an evil man." (Sanhedrin 106a &b, p.725). "Jesus was a magician and a fool. Mary was an adulteress". (Shabbath 104b, p.504)[1] .
(ضد مريم المباركة ، السنهدرين 106 أ ، يقول أن والدة يسوع كانت عاهرة: "التي كانت من نسل الأمراء والولاة لعبت دور الزانية مع النجارين ."كما ورد في الحاشية رقم 2 لشباط 104 ب في نص التلمود "غير الخاضع للرقابة" أن والدة يسوع ، "مريم مصففة الشعر" ، مارست الجنس مع العديد من الرجال" .كان يسوع لقيطًا ولد من الزنا) ."يباموت 49 ب ، ص 324" .(كانت مريم عاهرة: كان يسوع (بلعام) رجلاً شريرًا) ."السنهدرين 106 أ ، ب ، ص 725" .(كان يسوع ساحرًا وأحمق. كانت مريم زانية) ."السبت 104 ب ، ص 504)[2].

يتضح من ذلك النص أن اليهود غيروا موقفهم من مريم وابنه المسيح بعدما كفروا بدعوته فانقلبوا عليه وعلى أمه وكذبوا عليهما واتهموهما بالباطل والبهتان ؛ فنقضوا بذلك شهادتهم الأولى التي شهدوا فيها لمريم بالاستقامة والعفة،ولأبويها بالصلاح، ولم يُسيئوا للمسيح. فنص التلمود شهد على اليهود بالكذب والنفاق ، وتطابق مع ما قاله القرآن فيهم بأنهم كذبوا وكفروا بما قالوه عن المسيح وأمه. فأظهر ذلك النص إعجازا مُبهرا من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

الشاهد الأخير- السابع - : يتعلق بالمجوس، وبيان ذلك انه عندما ذكر القرآن الكريم كل أهل الكتاب في موضع واحد عندما ظهر الإسلام، وهم: المسلمون، واليهود ، والنصارى والصابئون، فإنه اشترط فيهم شروطا من توفرت فيه دخل الجنة،فقال: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة:62). فلم يذكر من بينهم المجوس ولا المشركين، لأنهم ليسوا من أهل كتاب .لكن القرآن ذكر المجوس والمشركين مع أهل الكتاب عندما تكلم عن الجميع في موضع واحد بعدما ظهر الإسلام ، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ

---

[1] يسوع في التلمود، jewsforjudaism.org/knowledge/articles/jesus-in-the-talmud و. talmud.faithweb.com/articles/jesus.html

[2] يسوع في التلمود، jewsforjudaism.org/knowledge/articles/jesus-in-the-talmud و. talmud.faithweb.com/articles/jesus.html

وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (الحج:17)}.وهذا الحكم يختلف عن الأول، هنا تكلم القرآن عن هؤلاء بعد ظهور الإسلام وكفرهم به. لكن في الحكم الأول أشار إلى اليهود والنصارى والصابئة الذين سبقوا الإسلام والذين لم يصلهم بعد ظهوره .

يتضح من ذلك، أن المجوس في القرآن ليسوا من أهل الكتاب. ولم يرد ذكرهم في القرآن إلا مرة واحدة باسمهم. لكنه أشار إليهم بعقيدتهم الثنوية، بقوله:{ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (النحل:51)}.

فالمجوس في القرآن الكريم ليسوا بأهل كتاب، وهم كفار يعتقدون بإلهيّن اثنين. لكن المجوس الذين بقوا على عقيدتهم في العصر الإسلامي وإلى اليوم ويُعرفون بالزرادشتيين، يزعمون أنهم أهل كتاب وتوحيد، وان زرادشت نبيهم ، والأفستا كتابهم الإلهي ، وأنهم يؤمنون باليوم الآخر، ويُحرمون الخمر ونكاح المحارم[1].

لا شك أن ما قاله القرآن هو الصحيح، لكن كيف نفسر ذلك التناقض بين قول القرآن ومزاعم المجوس الزرادشتيين ؟، وفيما يتمثل الإعجاز التاريخي فيما قاله القرآن عن المجوس؟

أولا، إننا إذا رجعنا إلى المصادر المادية التي سجلت عقائد المجوسية قبل الإسلام - في العصر الساساني – فإننا سنجدها ديانة وثنية شركية تعددية، ليس فيها وحي، ولا نبوة، ولا توحيد ، ولا تُحرم الخمر، ولا نكاح المحارم. أي أننا سنجدها كما وصفها القرآن الكريم ، بدليل الأدلة المادية الآتية من باب التمثيل لا الحصر، لأنه سبق أن توسعتُ في ذكرها[2]:

منها : أنه تم اكتشاف أكثر من ثلاثين نقشا صخريا يعود إلى الملوك الساسانيين في بلاد فارس، معظمها يتناول تولي الآلهة تتويج ملوك الساسانيين[3]. منها مثلا نقش نُحت على صخور نقش رستم تضمن صورة للملك الساساني نرسي بن سابور الأول (294-304 م) ظهر فيها ((الملك يتسلم الخاتم ذا الأشرطة رمز الملكية من يد إلهه ، إلهة أنثى))، والظاهر أنها الإلهة أناهيتا[4].

---

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابي: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. الكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية

[2] عن ذلك أنظر مثلا، كتبي الآتية: خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية. وأوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية. ومقالات في نقض الديانة الزرادشتية. و الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. وتلك الكتب متوفرة في الشبمة المعلوماتية.

[3] يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 193 .

[4] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 221 . وفارس : معالمها وتراثها العريق ، موقع **Arabic.irib.ir** ، على الشبكة المعلوماتية .

ومنها نقش للملك الساساني أردشير الأول(224-240 م)[1]، تضمن إقرار العقيدة الثنوية الزرادشتية القائمة على الروحين التوأمين: أهورا مزدا وأهريمن . وقد تجلى ذلك في المشهد الأثري المُتمثل في الصورتين أدناه . وفيه يظهر من اليمين أردشير[2] فوق الحصان[3] ، يُقابله الإله أهورامزدا فوق حصانه يُتوج أردشير وأما أهريمن فيظهر وجهه لأسفل تحت حافر حصان أهورا مزدا[4].



من يسار الصورة الأولى: أهورا مزدا فوق حصانه وتحت أرجل الحصان أهريمن[5].



من يسار الصورة الثانية: أهورا مزدا فوق حصانه وتحت أرجل الحصان أهريمن[6].

ومما يؤيد ذلك أيضا ، أن المؤرخ الكردي مشيحا زخا الذي عاش في العصر الساساني ذكر أن الملك الساساني أردشير بن بابك أصدر { أمرا بأن تُبنى بيوت نار جديدة تعظيما للآلهة. ويكون تكريم الشمس الإله العظيم

---

[1] تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[2] لاحظ ويظهر أرتبانوس الرابع وجهه لأسفل تحت حافر حصان أردشير . تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[3] لاحظ ويظهر أرتبانوس الرابع وجهه لأسفل تحت حافر حصان أردشير . تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[4] الامبراطورية الساسانية ، موقع تاريخ وثقافة إيران، IRANOLOGIE.COM . والملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، موقع : /w.cais-soas.com . و تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org **. و** يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 194 .

[5] نقش رستم ، موسوعة ويكي بيديا الحرة ، على الشبكة المعلوماتية.

[6] نقش رستم ، موسوعة ويكي بيديا الحرة ، على الشبكة المعلوماتية.

مُتميزا عن الكل ... وادخل وفرض كثيراً من الطقوس الأخرى في عبادة الشمس والنار.}[1].

ومنها نقوش صخرية للملك الساساني شابور بن أردشير يدعي فيها أنه إله ويعبد الآلهة، وينتسب هو ووالده أردشير وجده إلى الآلهة، ويعبدون الآلهة أيضا. منها قوله:(أنا الإله شابور الذي يُمجد مازدا، ملك الملوك ... والذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله أردشير، الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله باباغ ...)[2].

ومنها نقش آخر لشابور بن أردشير تكلم فيه عن بنائه لبيوت النار في دولته، بناها لخدمة الآلهة وعبادتها، فقال: (وعلى أساس أن الآلهة جعلت منها ملكا خاصا بها ، وأننا نرتاد ، بمعونتها هذه البلدان الكثيرة عليها ، من أجل ذلك أسسنا أيضا في كل بلد من البلدان وبأعداد كبيرة ، نار فهرام وأولينا كثيرا من ألوان من المعروف والخير ، وجعلنا المنشآت المكرسة للآلهة كبيرة)[3].

و منها نقش صخري لشابور بن أردشير مأخوذ من هاجياباد، يقول فيه: (هذا هو مدى رمية السهم منا ، نحن الإله الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران وخارج إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وهو ابن الإله أردشير، الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله باباغ ...)[4].

ومن تلك الشواهد أيضا نقش بصخور بطاق بستان بإيران موضوعه تنصيب الملك الساساني أردشير الثاني { 379- 383م} ، ظهر فيه الإلهان : أهورا مازدا في الوسط ، ومن خلفه ميثرا على رأسه إكليل يشع منه النور[5]. كما هو مُبيّن في الصورة أدناه .

---

[1] مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ثاراس، مطبعة وزارة التربية، أربيل ، العراق ، 2001 ، ص: 70 .

[2] يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 187 – 189 .

[3] يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 199 .

[4] يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 ، ص: 187 – 189 .

[5] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 134 ، 242- 243.



في الوسط أهورا مزدا، وخلفه ميثرا على رأسه إكليل مُشع[1].

ومنها أن الملك الساساني سابور الثاني ذا الأكتاف {310- 379م } كان يصف نفسه في خطاباته بأنه ملك الملوك رفيق النجوم، أخو الشمس والقمر. وفي نقوش حاجي آباد وصف نفسه بأنه ((عابد مزدا ، الإله سابور، ملك ملوك إيران وغير إيران سليل الآلهة))[2]. وكتب رسالة إلى نصارى أرمينيا يطالبهم بدفع الجزية ، فوصف نفسه بالألوهية، فكان مما قاله : ((عندما تعلمون بأمرنا هذا نحن الآلهة الآخرين ... لأن نحن الآلهة الآخرين ليس لنا غير متاعب الحرب))[3].

وذكر **المؤرخ الكردي مشيحا زخا** الذي عاش في العصر الساساني أن الملك سابور الثاني عندما اضطهد النصارى واستجوب بعضهم وعذبهم كان يأمرهم بالسجود للشمس فأبوا[4]. وأمر سابور الثاني بعضهم بالاعتراف بالإله الشمس فأبى فقتله[5].

ومنها نص للملك الساساني كسرى أبرويز {531 – 579م } الذي أطنبت الروايات المحرفة[6] في وصفه بأنه موحد ومؤمن بالله ،فإنه وصف نفسه بأنه ((الإله ، الطيب الذي يهب السلام للوطن ، المقدس ، كسرى ،

---

[1] الملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، موقع : /w.cais-soas.com .و آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 134 ، 242- 243.

[2] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 227 .

[3] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 254 .

[4] مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ثاراس، مطبعة وزراة التربية، أربيل ، العراق ، 2001 ، ص: 89 .

[5] مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ثاراس، مطبعة وزراة التربية، أربيل ، العراق ، 2001 ، ص: 92 .

[6] اختلقها الفرس في العصر الإسلامي .

ملك الملوك ... الذي وهبته الآلهة سعادة عظيمة وسيادة واسعة، جبار الجبابرة ، المخلوق على صورة الآلهة)) [1] .

ومنها أيضا نقش بطاق بستان بإيران يظهر فيه من اليمين الملك الساساني كسرى الثاني(590-628 م) يتولى تتويجه إلهان من آلهة الأفستا ، هما: أهورا مزدا ، ومن خلفه الإلهة أناهيتا[2] ، كما هو مُبين في الصورة أدناه[3].



تتويج الملك الساساني كسرى الثاني على يد أهورا مزدا وأناهيتا[4].

ووصف كسرى الثاني(590-628 م) نفسه بأنه ((الرجل الخالد بين الآلهة ، والإله العظيم جدا بين الرجال، صاحب الصيت الذائع الذي يصحو مع الشمس والذي يهب لليل عينيه))[5]. وفي نقش آخر ظهر فيه كسرى الثاني واقفا مسندا يده إلى السيف ، وبجانبه إِلَهَة تمسك بيمناها حلقة أو أزرا، وبيسراها زهرة اللوتس[6] . ولكسرى الثاني نقش آخر تضمن صورته بتيجانه من ناحية اليسار ، وصورة للآلهة جهة اليمين ، وكل صورة مختلفة من ناحية التفاصيل والصفات القدسية ؛ فكونت الصورتان جزأين من لوحة كاملة[7].

ومن تلك الشواهد المادية التي تثبت أن ملوك الساسانيين كانوا ثنويين مشركين ولم يكونوا موحدين مؤمنين بالله ، أنهم أقاموا معابد للآلهة التي

---

[1] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 247 .

[2] الملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، موقع : /w.cais-soas.com . و تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و أناهيد : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 442 .

[3] الأساطير الفارسية: الآلهة والإلهات ، القسم :2 ، موقع : Amazon .com .

[4] الصورة مأخوذة من الشبكة المعلوماتية . وأناهيد : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[5] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 432 .

[6] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 445 .

[7] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 445 ، 446.

كانوا يؤمنون بها كآلهة من آلهة الديانة المجوسية[1]. منها الإلَهَة أناهيتا ، فقد كان لها معبد خاص بها وعُبدت في المجتمع الساساني بشكل واسع إلى جانب عبادة أهورا مزدا والآلهة الأخرى[2]. وقد انتشرت في إيران الساسانية معابد لعبادة الإلهيّن الزرادشتيين: ميثرا ، وأناهيتا في الفترة ما بين: 358 – 405 م[3]. ويُذكر أن جد أردشير الأول مؤسس الدولة الساسانية كان قيّما على بيت نار الإلهة أناهيتا بمدينة إصطخر، وقد حافظت الدولة الساسانية على صلتها القريبة بهذا المعبد- بيت نار أناهيتا-[4].

ومن تلك الأدلة المادية أيضا: عُملة ساسانية عليها صورة الملك بهرام الثاني{ 276 – 293م } يأخذ التاج من الإلَهَة أناهيتا[5]. ونفس هذا النقش نُحت في صخور نقش رستم كما هو موضح في الصورة أدناه ظهرت فيه أناهيتا بصفات أنثوية من جهة اليمين[6] .



من اليمين: تتويج الإلهة أناهيتا للمك بهرام الثاني[7]

ومنها أيضا أربعة نقود ساسانية ، الأولى، عُملة ظهر عليها كبير آلهة الزرادشتية الخيّرة: أهورا مزدا[8]. والثانية تضمنت صورة للملك يتسلم الشارة الملكية من الإلَه الزرادشتي ميثرا[9]. والثالثة ظهر عليها الملك تُنصّبه

[1] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 150 .
[2] **أناهيد : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .**
[3]كلاوس: الديانات الإيرانية: الزرادشتية، دائرة الدراسات الإيرانية ، موقع :**w.cais-soas.com** ، 2014 .
[4] آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب .ص: 150 .
[5] تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
[6] الأساطير الفارسية: الآلهة والإلهات ، القسم :2 ، موقع : Amazon .com ، http://iranpoliticsclub.net . و أناهيد : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
[7] الأساطير الفارسية: الآلهة والإلهات ، القسم :2 ، موقع : Amazon .com ، http://iranpoliticsclub.net . و أناهيد : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
[8] علي كاظم عباس الشيخ: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، المجلد: 02 ، العدد: 02 ، كانون الأول 2012 ، ص: 249 .
[9] علي كاظم عباس الشيخ: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، المجلد: 02 ، العدد: 02 ، كانون الأول 2012 ، ص: 249 .

الإلهة أناهيتا بواسطة إكليل من الزهور بدلا من مذبح النار[1].والعملة الأخيرة- الرابعة- حملت صورة لمجموعة من الآلهة تتولى تتويج الملك الساساني[2]..ومنها شاهد أثري آخر تضمن إبرام اتفاق بين مَلِكيّن ساسانيين تم تحت رعاية العين الساهرة لميثرا إله العقود[3].

ومن تلك الأدلة الأثرية: نقوش كرتير أو كردير ، كُتبت باللغتين الفهلوية واليونانية في القرن الثالث الميلادي ، دوّنها كبير كهنة المجوسية في زمانه الكاهن الأكبر موبد موبدان : كردير هرمزد أو موبد أورمزد[4] . وهي أربعة نقوش وليست نقشا واحدا ، متشابهة المضمون في جوانب ومختلفة في أخرى تفصيلا وإجمالا ، هي: 1- نقش على صخور رستم . 2- نقش على البناء المعروف بكعبة زرادشت.3 – نقش على سار مشهد. 4 – نقش على صخور رجب[5].

ومما جاء في نقش كرتير المدون على ما يُسمى بكعبة زرادشت[6]:. أنه بدأ كلامه بتعريف نفسه والتعبير عن إخلاصه للملك شابور فقال: ((وأنا كرتير كانت الخدمة جيدة وحسن النية للآلهة وشابور ملك الملوك))[7]. ثم أنه يؤدي مختلف الشعائر للآلهة التي تحمي الكهنة والمجوس وترعاهم ، وهذا من شأنه أن يفيد أهورا مزدا والآلهة[8] . ثم أنه في المقطع(11 – 12) ذكر أن الطقوس في وقته زاد عددها إلى الآلهة وهي راضية، لكن أهريمن والشياطين تلقت ضربات[9]. وفي المقطع (14 – 15) ذكّر كرتير بأعماله وإنجازاته وأنه من البداية كدّ وعانى من أجل الآلهة والملوك[10]. كما أن كرتير قرن الملك شابور الأول بالآلهة عدة مرات وعندما أشار إلى موته

[1] الملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، موقع : /w.cais-soas.com . و علي كاظم عباس الشيخ: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العـراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، المجلد: 02 ، العدد: 02 ، كانون الأول 2012 ، ص: 249 .

[2] العملة الساسانية : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[3] الامبراطورية الساسانية ، موقع تاريخ وثقافة إيران، IRANOLOGIE.COM .

[4] كعبة زرادشت ، موسوعة ويكي بيديا ، على الشبكة المعلوماتية .

[5] كرتير ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

[6] ذلك الاسم اختلقه الزرادشتيون في العصر الإسلامي، لأنه لم يكن لزرادشت ولا الزرادشتية وجود في الدولة الساسانية ولا في دين المجوس قبل الإسلام. أنظر كتابنا: الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي.

[7] كرتير: المقطع: 1 – 2 ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و كعبة زرادشت ، موسوعة ويكي بيديا ، على الشبكة المعلوماتية .و تاريخ الامبراطورية الفارسية ، موقع: http://www.irantarikh.com

[8] كرتير: المقطع: 2 – 4 ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و كعبة زرادشت ، موسوعة ويكي بيديا ، على الشبكة المعلوماتية .و تاريخ الامبراطورية الفارسية ، موقع: http://www.irantarikh.com

[9] كرتير: ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و كعبة زرادشت ، موسوعة ويكي بيديا ، على الشبكة المعلوماتية .و تاريخ الامبراطورية الفارسية ، موقع: http://www.irantarikh.com

[10] كرتير: ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . وكعبة زرادشت ، موسوعة ويكي بيديا ، على الشبكة المعلوماتية . وأنظر مضمون نقشي رجب ورستم في: تاريخ الامبراطورية الفارسية ، موقع: http://www.irantarikh.com

قال بأنه ذهب إلى " مسكن الآلهة "، أو عرش الآلهة[1]، وكرر ذلك عندما أشار إلى وفاة هرمزد بن شابور الأول، وكذلك بهرام بن شابور هو أيضا رحل إلى مسكن الآلهة[2]. وهذا شاهد على ايمانه بالتعدد وتأليهه لملوك الساسانيين، إنه قرنه معهم وعندما مات زعم أنه انتقل إلى مسكن الآلهة .



نقش الكاهن المجوسي كرتير[3]

ويُلاحظ على كرتير أنه أخلص لجميع الآلهة بما فيها كبيرهم أهورا مزدا، وأنه يعتقد بألوهية ملوك الساسانيين وقال أنهم عندما ماتوا انتقلوا إلى مسكن أو عرش الآلهة!!!!. فلا يوجد في كلامه توحيد من قريب ولا من بعديد، بل كرر اعتقاده بتعدد الآلهة وتأليهه للملوك عدة مرات . وهذا يتوافق تماما مع الأفستا الذي نص على التعدد والشرك وأكد عليه في مئات المواضع كما سنبينه قريبا، ويتفق أيضا مع النقوش الصخرية التي دونها ملوك الساسانيين كما بيناه سابقا. ولنقوش كرتير أهمية كبيرة لأن مدونها هو كبير علماء المجوسية في زمانه، وكان تحت حماية ملوك الساسانيين حماة المجوسية وحراسها وآلهتها من البشر وهم من سلالة الآلهة كما كانوا يزعمون .

فنقوش كرتير والتي سبقتها من نقوش ملوك الساسانيين هي أدلة مادية قطعية ورسمية ما تزال قائمة إلى يومنا هذا تشهد قطعا بأن المجوسية وهي الدين الرسمي للدولة الساسانية هي ديانة شرك وتعدد تقوم على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده ، وليست توحيدية ولا تقوم على الاعتقاد بالله تعالى أصلا ، ولا يُمكن أن تكون ديانة وحي ،ولا نبوة ،ولا توحيد .

وأما الأدلة على أن المجوسية ديانة ثنوية، وتثليث وما بعده من كتاب الأفستا المُقدس عن المجوس الزرادشتيين ، فهي كثيرة وصريحة في تقرير الشرك والتعدد ،منها النصوص الآتية: في **"**هايتي 30 " من الغاتا من

---

[1] نقوش كرتير: http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm . و http://www.vostlit.info

[2] نقوش كرتير: http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm . و http://www.vostlit.info

[3] https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Kartir%27s_inscription_at_Naqsh-e_Rajab#/media/File:Naqshe_Rajab_Darafsh_Ordibehesht_93_(1).jpg

الأفستا تضمن المقطع تقرير الاعتقاد الثنوي بوجود الروحين التوأمين الذين خلقا المخلوقات، فقال: {منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة والشريرة}[1] . ونحن هنا أمام روحين توأمين ، بمعنى أنهما مولودان لأب لم يُسم. وهما اللذان خلقا المخلوقات، كما في " هايتي 30" من الغاتا : { في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما. واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة، واما الروح الخيّرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة }[2].

واضح مما قالته الغاتا أن الرُوحيّن التوأميّن هما إلهان توأمان : أهورا مزدا إله الخير، وأهريمن إله الشر، ولدهما إله هو أبوهما ، لكن الأفستا أسقط الأب الإله المزعوم وكأنه غير موجود رغم انه ذكر ميلاد الإلهين التوأمين!!!!. وهما اللذان خلقا الحياة والأجسام، فنحن هنا أمام إلهيّن أخوين خالقين لكل منهما مخلوقاته الحية والميتة، ولهما إله ولدهما، وهذا يعني بالضرورة أن الغاتا قررت التثليث، ثم الثنوية ولم تقرر التوحيد ولا أثر له فيها.

ونفس الكلام الذي قررته أناشيد الغاتا من الياسنا ورد أيضا في الياسنا، والياشتا من الأفستا فقال: ((عندما خلقت الروحان العالم ، الروح الطيبة[3]، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-))[4]. وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن.- الياسنا15/9-))[5]. وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد عالمَان : الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:43/15، 44-[6]. فالكون- حسب الأفستا- له إلهان خالقان خلقا العالم ولكل منهما مخلووقاته ، هما الأخوان التوأمان أهورا مزدا، وأهريمن . فنحن أمام روحيّن خالقيّن ولدهما أب إله أسقطه الأفستا وأخفاه مع زوجته الإلهة مثله بحكم أن الأب ليلد لابد له من

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 62 .

[3] حتى محقق الأفستا المتعصب للباطل في كثير من مواقفه بين في المتن والهامش أن الروح الطيبة تنطبق على أهورا مزدا والآلهة التي معه ، والروح الشريرة تعني إله الشر أنكرامانيو، والذي هو أهريمن أيضا .

. الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:62،63.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:133.

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:541.

زوجة.والروح الخيّر والخالق هو أهورا مازدا[1]، والروح الشرير هو الإله التوأم أهريمن[2]. فأين التوحيد المزعوم؟؟!!

ومن آلهة الأفستا الأخرى المزعومة: الإله ميثرا، وصفه الأفستا بقوله : ((ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء، الذي تسلق قمة جبل "هارا"- الياشتا:13/10-))[3]، و ((وأما الآلهة المدافعون فيتركون صفوف الجيش عندما لا يعترف بهم ميثرا ذو المراعي الواسعة- الياشتا:41/10-))[4] . وأورد الفنديداد نصا على لسان أهورا مزدا كبير الآلهة يعترف بأن ميثرا إله ، فقال لزرادشت عليك أن تقول: ((استغيثُ بمثرا سيد المراعي الواسعة، الإله المدجج بالسلاح الأكثر تمجيدا من بين الأسلحة كلها...- - الفينديداد:15/19-[5]. وأشار الياشتا إلى كائنات تساعد الإله ميثرا في حروبه، منها " آلهة النصر" والتي تساعده أيضا في جر عربته السماوية - الياشتا:66/10، 68-[6] . ووصف الياشتا ميثرا بأنه ((الأقوى من بين الآلهة، الأشجع من بين الآلهة، الأسرع من بين الآلهة ... الأذكى من بين الآلهة... هو الإله العظيم ، يخلق الكائنات - الياشتا:98/10-،141، 142-[7].

ذلك هو ميثرا أقوى وأشجع وأسرع وأذكى آلهة الزرادشتة المزعومة، وهو " إله عظيم وخالق للكائنات" حسب زعم الأفستا. وبعد هذا الاعتراف الصريح والمكرر والمؤكد من الأفستا " وحي زرادشت النبي المزعوم" أليس من الكذب والجهل والتدليس والخيانة القول بوجود توحيد في الأفستا؟؟!! .

وحتى النار هي إله أيضا في الأفستا، منها مثلا ما ورد في الياسنا بأن النار هي ابن[8] أهورا مزدا وتكرر ذلك مرارا ، منها قول زرادشت : ((من أجلكِ أيتها النار، يابن آهورا مزدا ، ... (الياسنا 1: 12))[9] . وقال في موضع آخر : ((من أجل فاهيشتا والآتار –النار- ابن أهورا مزدا - الياسنا

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007 ،، ص: 63

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:511.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 460.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:372.

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 470، 471.

[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 ، ص: 470، 476، 484 ، 485.

[8] نُسبت النار إلى أهورا مزدا في الأفستا بصيغة التذكير لا التأنيث .

[9] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 102 .

2/ 4))[1]، و((من أجلك يا نار آشا المقدسة ابن أهورا مزدا ومعلم آشا المقدسة – الياسنا 12/2-))[2]، و((من أجل استرضائكِ أنتِ أيتها النار ، يابن آهورا مزدا- الياسنا 3/ 2 –))[3] ، و((وأتقدم بقربان كامل مقدس إليكِ أيتها النار يابن آهورا مزدا...- الياسنا7/ 14-))[4] .

ومنها آلهة الشر: أورد الأفستا على لسان زرادشت أنه قال: ((فلتبتعد من هنا الآلهة الشيطانية ، وليحل سراوش الطيب مكانها ، فليجعل من هذا المكان مقرا له .- الياسنا1/10-))[5]. و((ويقابل التنين الذي خلقه الشيطان...-الياسنا8/16))[6]، و((وبذلك يعارضان التنين الذي خلقه الأبالسة-الياسنا8/68-))[7]. ووصفه لها بأنها شيطانية وإبليسية لا يعني أنها من الشياطين والأبالسة ، وإنما يعني أنها آلهة أعمالها شيطانية وإبليسية، وبمعنى آخر أنها آلهة شريرة حسب الأفستا . لأن الشياطين في الرسالات السماوية مع أنها شريرة لكنها مخلوقة وليست آلهة، فالشياطين ليست آلهة، وأهريمن والآلهة الشريرة التي معه ليست شياطين لأنها آلهة، وإنما أفعالها شريرة وشيطانية من جهة، ووجود عبارات شيطانية، هي من الأسماء الإسلامية التي أدخلها المجوس الزرادشتيون في الأفستا وأدبياته[8].

ومن آلهة الأفستا أيضا آلهة من أولاد وزوجات آهورا مازدا: هي الآلهة المعروفة باسم: الأميشاسبينتا ، وهي مساعدة لأهورا مزدا ومتعاونة معه، كالإله ميثرا[9] ، والإله أوشا - الفيسبرد:19/18،1/1-))[10] ،والإلَهَة آرمايتي[11] ، والإله فاهو مانو المعروف ببهمن ، ووهمان وهو من أبناء أهورا مزدا كما ذكرنا سابقا. ومنها الإلَهَة آتار - النار- ، وهي بنت أهورا مزدا، وصفها زرادشت بقوله: ((نار أهورا مزدا ، تلك التي تكبدت جهودا

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 107 .
[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 108 .
[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص: 111 .
[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:125.
[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:137.
[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:150.
[7] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:201.
[8] للتأكد من ذلك والتوسع فيه أنظر كتابنا: نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
[9] بهمن : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . ميثرا الهندية والإيرانية، ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org . و مثرا في المانوية ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
[10] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن .، ص:226.
[11] أرمايتي - Ārmaiti-: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org

جبارة لمساعدتنا أكثر من كل أميشاسبينتات –الياسنا2/1-))[1]. وفي الياسنا أن زرادشت قال بأنه يُبجل الأميشاسبينتا ويُصلي لها - الياسنا1/12)[2].

وأصرح من ذلك قول زرادشت :((ونقدس نساءك المختارة يا أهورا مزدا- الياسنا1/38-))[3]. وقدم قربانه للآهوريات وهن زوجات آهورا مزدا قدمه لهن استرضاءً لأهورا مزدا، والخالدين الكرماء، وسراوش، ونار أهورا مزدا- الياسنا1/66-[4]. ثم أنه دعاهن بقوله: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع بيتي ، قريتي، قبيلتي، إقليمي، والسلطة من جراء ذلك –الياسنا5/68))[5]. وقال في الفيسبرد : ((وأدعو حتى زوجاتك يا آهورا- الفيسبرد:4/3-))[6].

يُستنتج من تلك النصوص الأفستية أن المجوسية الزرادشتية هي ديانة وثنية شركية تقوم على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده، ولا يوجد فيه توحيد أصلا، بل لا يُمكن أن تكون ديانة وحي، ولا نبوة ولا توحيد.

وأما فيما يتعلق بمزاعم المجوس الزرادشتيين في العصر الإسلامي إلى اليوم، بأنهم أهل كتاب وتوحيد وشريعة إلهية، فهي مزاعم باطلة قطعا اختلقها هؤلاء في العصر الإسلامي، فأخذوا من دين الإسلام عقيدة الوحي، والنبوة، والمعاد الأخروي ، وأعادوا كتابة الأفستا حسب ظروفهم الجديدة، وحرموا شرب الخمر ونكاح المحارم ، وكانوا من قبل يُبيحون ذلك في دينهم.فالقوم لما جرفهم تيار الإسلام والمسلمين أسرعوا إلى تهذيب دينهم وتطعيمه بعقائد وتشريعات إسلامية ليس تخلصا منه ولا لأسلمته وإنما إنقاذا له وحفاظا عليه وعلى وطائفتهم. ولكي يُظهروا للمسلمين بأنهم هم أيضا من أهل الكتاب لتحقيق مكاسب دينية ودنيوية في المجتمع الإسلامي. تلك الأعمال التحريفية قام بها المجوس الزرادشتيون في العصر الإسلامي في غفلة من المسلمين، فخدموا بها دينهم وأساؤوا بها إلى الإسلام والمسلمين. تلك الحقائق ليس هنا موضع تفصيلها ، وقد سبق أن فصلتها ووثقتها[7].

---

[1] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:99.

[2] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:143.

[3] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:171.

[4] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:197.

[5] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:200.

[6] الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ،. ص:216.

[7] عن ذلك أنظر مثلا، كتبي الآتية: خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية. وأوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية. ومقالات في نقض الديانة الزرادشتية. و الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. وتلك الكتب متوفرة في الشبكة المعلوماتية.

وبذلك يتبين من تلك الأدلة المادية والمكتوبة أن ما أشار إليه القرآن عن المجوس بأنهم يعتقدون بإلهين اثنين ، وأنهم ليسوا أهل وحي، ولا كتاب، ولا نبوة، ولا توحيد هو أمر صحيح قطعا من جهة؛ وقد أثبتته نقوش المجوسية بأدلة كثيرة جدا وتطابقت مع ما ذكره القرآن عنها من جهة أخرى. وهذا يعني بالضرورة وبالأدلة التاريخية أن المجوس تصرفوا في دينهم وحرفوه في العصر الإسلامي فعدلوه وأدخلوا فيه عقائد وأحكاما إسلامية وسموه بالزرادشتية. ومن كل ذلك يظهر لنا شاهد مُذهل من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم.

وإنهاءً لهذا الفصل- الرابع والأخير- يُستنتج من شواهده المتفرقات أنها تضمنت إشارات مُبهرة من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في زمن ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.تعددت مواضعها وتنوعت، تعلق أكثرها بعقائد النصارى وتاريخهم من جهة، وتضمنت من جهة أخرى شاهدين عن اليهود، وشاهد عن المجوس. فكانت كلها شواهد ومعطيات وأدلة كشفت جانبا مُذهلا من إعجاز القرآن التاريخي.

*****

الخاتمة

كشف بحثنا هذا عن نتائج وشواهد ومعطيات كثيرة قيمة ومُبهرة من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في زمن ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام . أوردنا منها شواهد كثيرة ومتنوعة ، معظمها يحتاج إلى إثراء وتعميق ، وهي قد جمعت بين إعجازي التصديق والهيمنة من جهة ؛ وأن تلك الفترة الزمنية ما تزال بكرا تتضمن إشارات أخرى من الإعجاز القرآني التاريخي من جهة ثانية.وهي تندرج كلها في قوله تعالى: ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (48)).

أولا، فمن تلك الشواهد الإعجازية هو التطابق المُذهل بين قول القرآن الكريم بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة ، وبين النصوص اليهودية والنصرانية التي كُتبت قبل الإسلام واعترفت بتحريف هؤلاء لكتبهم المقدسة عندهم. فأظهر ذلك جانبا من الإعجاز التاريخي في القرآن كقوله بتحريف أهل الكتاب لكتبهم، ووصفه لهم بأنهم أهل جحود وعِناد وتحريف.

ثانيا: لقد أظهر بحثنا التطابق الكبير والمُذهل بين قول القرآن بأن كتب اليهود والنصارى قد بشرت بمجيء النبي العربي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، وبين كتبهم التي اعترفت بذلك وقد دُونت قبل ظهور الإسلام.فظهر بذلك جانب من الإعجاز التاريخي في القرآن، وكشف أن هؤلاء اليهود والنصارى كانوا يعرفون تلك البشارات وأنهم تعمدوا تحريفها وإنكارها انتصارا لأهوائهم ودينهم.وكشف أيضا أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان العالم ينتظر مجيئه ،ويعرفه باسمه وصفاته ووطنه وأصحابه قبل أن يولد بقرون .

ثالثا: لقد اتضح بأدلة كثيرة وجود تطابق واضح وتام بين قول القرآن الكريم بأن المسيح عليه السلام جاء بدين الأنبياء وعقيدة التوحيد وان معظم النصارى انحرفوا عن دينه ، وبين نصوص نصرانية قديمة كُتبت قبل الإسلام ذكرت قول القرآن وتطابقت معه. فظهر بذلك أن النصارى المُثلثين هم الذين انحرفوا عن دين المسيح عليه السلام من جهة؛ وبقاء طائفة من النصارى على دين المسيح عليه السلام من جهة ثانية؛ وأن ما قاله القرآن هو إعجاز تاريخي صحيح من جهة ثالثة.

وأخيرا – رابعا- : إن من أهم ما يُستنتج من الشواهد الإعجازية المتعلقة بالنصارى أن الديانة النصرانية- نعني بها المسيحية – بكل اتجاهاتها قديما وحديثا هي في الحقيقة لا تُمثل دعوة المسيح أبداً، ولا يُمكن

أن تمثلها ؛وإنما هي بلا شك هرطقة من بين الهرطقات التي ظهرت بين النصارى الذين انحرفوا عن دعوة المسيح عليه السلام من جهة؛ ثم أنهم سموا النصارى الموحدين بالهراطقة زورا وبهتانا من جهة أخرى.

تم الكتاب، ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال
الجزائر: 25/ جمادى الثاني/ 1442هـ / 2021/02/08 م

*****

من مصادر الكتاب ومراجعه :

1- القرآن الكريم .
2- أحمد حجازي السقا : من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني.
3- أحمد حجازي السقا: نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة، السامرية ، العبرانية، اليونانية .
4- أحمد عثمان: قصة إكتشاف مخطوطات نجع حمادي وصلب المسيح عليه السلام، http://afakelhak.blogspot.com/2011/ . و http://www.anti-el7ad.com/site/play-13268.html .
5- أحمد عثمان : مخطوطات البحر الميت، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996
6- رؤوف شلبي : أضواء على المسيحية، المكتبة العصرية، بيروت ، 1975.
7- إنجيل الديداكي، مُكتشف في أورشليم ، قدم له وعرف به أحمد حجازي السقا ، دار البروج، القاهرة، ط 2 ، 2005 .
8- بهجت عبد الرزاق الحباشنة، لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دراسة تحليلية .
9- بهاء النحال: تأملات في الأناجيل والعقيدة، ط2 ، 1994.
10- منقذ بن محمود السقار: هل العهد الجديد كلمة الله ؟ دار الإسلام ، 2007 .
11- مخطوطة تُثبت التحريف على يد جيروم ، http://www.albshara.net/showthread.php?t=1615
12- زينب عبد العزيز: أعترافات القس جيروم بتحريف الكتاب المقدس، https://quran-m.com/ .
13- زينب عبد العزيز: المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني،ط 2، 2002
14- مصطفى عبد اللطيف درويش: نداء إلى الفاتيكان: راجعوا كتبكم المقدسة... المتناقضات العلمية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.
15- فريق عمل موقع رابطة نصرة المسيح: هل تشهد الكنيسة بتحريف كتابها.
16- ساجد مير: المسيحية- دراسة وتحليل- دار السلام ، الرياض.
عالم الكتاب المقدس " بارت إيرمان " : 75% من الكتاب المقدس محرف و مزيف،

https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=14861
17- سعيد بن حسن الاسكندراني: مسالك النظر في نبوة خير البشر، حققه محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة .
18 - علي بن ربن الطبري: الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
19- جمال الدين شرقاوي: نبي أهل الجنوب، دار هادف .
20- فضيحة الكتاب المقدس ، https://christianitypastandpresent.wordpress.com/ . و https://www.ebnmaryam.com/vb/showthread.php?t=178281.
21 - دائرة المعارف الكتابية، حررها صوموئيل حبيب وآخرون، دار الثقافة، مصر.
22- علي الرايس: تحريف مخطوطات الكتاب المقدس، دار النافذة، مصر
عيسى عبد الرحمن: النبي محمد في صحف البحر الميت وفي معتقدات قدماء اليهود، حقيقة خفية ، http://www.hiddenfact.com/the-prophet.htm .
23- إسماعيل ناصر الصمادي: التأريخ التأريخي بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية ، دار علاء الدين، سوريا.
24- الطريق إلى فاران ، في الكتابات الآرامية ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=24224. www.christianhospitality.org/wp/original-quran15 /
الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية، http://albishara.net/dictionary/k/read/259?nav_show
25- سفر إشعيا ، https://ar.wikipedia.org/wiki/ .
26 -نبوءة رقمية عن زمن خروج نبى اخر الزمان فى كتاب عهد موسى ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t7529.html. و وhttps://en.wikipedia.org/wiki/Assumption_of_Moses
27- صعود موسى : https://ar.wikipedia.org/wiki//
28- سفر "عهد موسى" يحدد بدقة بالغة موعد ظهور النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم ، http://www.ebnmaryam.com/vb/t198907.html
.

29- د عبد الرحمن : سفر رؤيا ابراهيم يُحدد ميلاد النبي الكريم بدقة ، www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=17183 .
30- أحمد طارق عز الدين : اثبات نبوة سيدنا محمد من كتب أكبر حاخامات اليهود ، https://www.hurras.org/
31- محمد علي الحجري: نقش سبئي ، http://www.islamdor.net/vb/showthread.php/5486-
32- أحمد محمد حسن: الأدلة الأركيولوجية والتاريخية على وجود النبي محمد وصحابته والإسلام بمكة والقرآن، موقع الباحثون المسلمون ، https://muslims-res.com/
33- وديع أحمد فتحي: 130 بشارة بخاتم الرسل وخاتم الرسالات من التوراة والإنجيل وكتب النبؤات ، دار التوحيد للتراث، 2012م .
34- أحمد حجازي السقا: إنجيل توما ، سلسلة الأناجيل المرفوضة، مكتبة الإيمان، مصر .
35- نبوءة الباركليتوس الشفيع ، http://noor.kalemasawaa.com/nobaat/nboaat/new_page_7.htm
36- يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود ، القاهرة . تاريخ إنجيل برنابا ، http://www.mlife.org
37- إنجيل برنابا .. برهان يتطلب قرارا ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=28690
38- الكتب الأبوكريفية المنحولة: متى كتبت؟ ولماذا رفضتها الكنيسة؟ ، https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-012-Father-Abdel-Messih-Basiet-Abo-El-Kheir/011-Asfar-Mafkooda/Are-there-Lost-Bible-Books-16-Apocrypha.html
39- الوثيقة الموراتورية سنة 170 م، http://www.elforkan.com/7ewar/showthread.php/7577 .
40- عبد الباقي السيد عبد الهادي: الآريوسية في مصر البيزنطية خلال
41- القرنين الرابع والخامس الميلاديين، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2015
42 - أنمار أحمد محمد: اللاهوت المسيحي: نشأته – طبيعته ، دار الزمان، الأردن.

43- آريوس ،https://ar.wikipedia.org/wiki/
رسـالة آريـوس إلـى أسـقف نيقوميـديا ، يوسـابيوس ، https://www.fourthcentury.com/urkunde-1/ .
و
https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t=20769 .
44- مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمة وتحقيق عزيز عبد الأحد نباتي، منشورات ناراس ، أربيل ، 2001 .
45- يوستينوس:النصـوص المسـيحية فـي العصـور الأولـى: القـديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد: الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى .
46- مجمع نيقية الأول : https://ar.wikipedia.org/wiki/ .
47 - مجمع نيقية المقدس:
https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_02-History-of-the-Coptic-Church-Councils-n-Christian-Heresies/Encyclopedia-Coptica-History__005-Magma3-Nekia-325.html .
48- محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان: الديانات القديمة ،ار الفكر العربي، القاهرة .
49- أندريه نايتون ، وإدغار ويند، وكارل غوستاف يونغ : الأصول الوثنية للمسيحية، سلسلة من أجل الحقيقة " 4"،ترجمة سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية .
50- الدسقولية : مطبعة الكلمة، القاهرة، 1992 .
51 - قوانين هيبوليتس ، مطبعة نوبار، القاهرة، 2004 .
52- المسـيحية، https://ar.wikibooks.org/wiki/ . و http://www.calam1.org/a/1577
53- مجموعة من علماء النصارى: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة القاهرة، ط 2 .
54- سليمان خليل: مؤامرة قسطنطين ضد الموحدين .
55- أنمار أحمد محمد ، إنجيل يهوذا المُكتشف وموقف الكنائس منه، النص كاملا، مع التحليل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد21/.1
56- إبـراهيم الـدميجي: مسـيرة التوحيـد فـي الديانـة النصـرانية 2 ، http://vb.tanseerel.com/showthread.php?t=17785 .

57 - رسالة شيث الكبير الثانية ، مكتبة نجع حمادي طبعة منقحة ، موقع: http://www.pseudepigrapha.com/pseudepigrapha/2seth.html .
58- انجيل ماني: كاروسوتا، الفصل، 35، 69 ، http://flibusta.site/b/420389 . و
59- الكيفالايا- الفصول- الفصل الأول، http://www.rodon.org/other/mk.htm#a1
60- نسب المسيح بن مريم عليه السلام: القرآن الكريم يهدم انجيلي متى و لوقا ، نداء الرجاء، https://www.callofhope.com/doctrines-of-christianity/jesus-christ/jesus-christ-parentage
61- يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 .
62- آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب . تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
63- الامبراطورية الساسانية ، موقع تاريخ وثقافة إيران، IRANOLOGIE.COM .
64- نقش رستم ، موسوعة ويكي بيديا الحرة ، على الشبكة المعلوماتية.
65- مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ثاراس، مطبعة وزراة التربية، أربيل ، العراق ، 2001
66- الملوكية المقدسة في إيران الساسانية ، دائرة الدراسات الإيرانية القديمة ، موقع : w.cais-soas.com/
67- تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
68- الأساطير الفارسية: الآلهة والإلهات ، القسم :2 ، موقع : Amazon .com ، http://iranpoliticsclub.net .
69- علي كاظم عباس الشيخ: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، المجلد: 02 ، العدد: 02 ، كانون الأول 2012
70- نقوش كرتير: http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm . و http://www.vostlit.info

71- الأفستا : الكتاب المقدس للديانـة الزرادشتية ، ط 2 ، من إعداد خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة ، سوريا، 2007
72- يوسف الكلاّم: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس-.
73- يوحنا النقيوسي المصري: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، حققه عمر صابر عبد الجليل .

*****

المحتويات

المقدمة:

مبحث حول أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم:لم يتعلم علماً من العلوم

الفصل الأول

الإعجاز التاريخي في قول القرآن بتحريف اليهود والنصارى لكتبهم المقدسة

أولا : تأكيد القرآن على أن اليهود والنصارى حرفوا كتبهم:
ثانيا: أدلة تحريف أهل الكتاب لكتبهم تأكيداً لما قاله القرآن:
ثالثا: أدلة استمرار التحريف بعد الإسلام تأكيدً لما قاله القرآن:

الفصل الثاني

الإعجاز التاريخي في قول القرآن بأن كُتب اليهود والنصارى بشرت بالنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

أولا: آيات قرآنية عن البشارات ومعرفة أهل الكتاب بها:
ثانيا: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتب اليهود
ثالثا: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتب النصارى

الفصل الثالث

إعجاز القرآن التاريخي في قوله بمجيء المسيح بالتوحيد وانحراف أتباعه من بعده

أولا: ذِكر القرآن بأن المسيح جاء بالتوحيد وأتباعه انحرفوا من بعده
ثانيا: شواهد التوحيد من كتب النصارى وتطابقها مع القرآن
ثالثا: شواهد انحراف النصارى من كتبهم وتطابقها مع قول القرآن

الفصل الرابع

شواهد مُتفرقات من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم

الشاهد الأول: قول القرآن بأن اسم أتباع المسيح هو النصارى
الشاهد الثاني: قول القرآن بـن دعوة المسيح خاصة ببني إسرائيل
الشاهد الثالث: قول القرآن بعدم صلب المسيح
الشاهد الرابع: قول القرآن بعدم ظهور نبي بين المسيح ومحمد
الشاهد الخامس: ما قاله القرآن عن نسب المسيح
الشاهد السادس:قول القرآن عن موقف بني إسرائيل من مريم وابنها
الشاهد السابع : ما قاله القرآن عن المجوس

الخاتمة:

مُصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.

26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .

52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .
57- شواهد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.